

أدونيس

٣

ديوان

الشعر العربية



ديوان الشعر العربي

المجلد الثالث

أدونيس

ديوان الشعر العربي

المجلد الثالث

منشورات



Author : ADONIS

Title : Diwan of Arab Poetry
Vol. III

Al Mada : Publishing Company

First Published in 1996

Copyright © Al mada

اسم المؤلف : أدونيس

عنوان الكتاب : ديوان الشعر العربي
(المجلد الثالث)

الناشر : دار المدى للثقافة والنشر

تاريخ الطبع : ١٩٩٦

الحقوق محفوظة

دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦

تلفون : ٧٧٧٢٠١٩ - ٧٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٣٩٩٢

بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.

Nicosia - Cyprus , P.O.Box . : 7025

Damascus - Syria , P.O.Box . : 8272 or 7366 . Tel: 7776864 , Fax: 7773992

P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252

All rights reserved. No Parts of this Publication may be reproduced, stored in retrieval system , or transmitted in any form or by any means , electronic, mechanical, photocopying, recording or other wise, without prior permission in writing of the publisher.

مقدمة

من القبول إلى التساؤل ، إلى الصنعة* . الصنعة هي المدار الذي يتحرك فيه الشعر العربي طول تسعة قرون (١٠٠٠ ~ ١٩٠٠) ، وهي الهاجس المسيطر .

الصنعة وما يرافقها من تألق وتصنيع وزخرفة ، ظاهرة تسود حيث البطالة واللمه والترف ، وحيث تترسخ الحياة الحضرية . لذلك يمكن أن نصف الشعر العربي في هذه القرون التسعة بأنه كان شعراً مدينياً . الصنعة ، من هذه الناحية ، لا تميز الشعر ، بقدر ما تميز الحياة والمرحلة التاريخية ، ذلك أنها تنشأ وتنمو في ظروف وأوضاع اجتماعية وتاريخية معينة ، هي غالباً ظروف توقّف ، وأوضاع انحلال . فقلما تنشأ الصنعة في أوضاع الثورة . الصنعة لعب ، لذلك تنشأ في الهدوء والراحة ، لا في التفجر والتغير .

ولقد تقلصت الحياة العربية في هذه القرون التسعة . أصبحت عالماً يضيق بعد اتساع ، وينغلق بعد انفتاح ، وبتفتت بعد تماسك .

وكما أن الحياة في المدن أصبحت زناً ، كذلك القصيدة لم يعد معناها هو الذي يهتم الشاعر أو السامع أو القارئ ، بل زِيَّها ، أعني صنعتها . وكما أن الحياة في المدن نقيض الحياة في البداوة ، كذلك كان الشعر المصنوع نقيضاً للشعر المطبوع . في الصنعة إتقان وتأنق ، يصلان أحياناً إلى درجة التصنع . وفي الطبع تفجر وفيض يصلان أحياناً إلى درجة السهولة .

ولئن كانت الكلمة في شعر الطبع شرارة أو موجة أو حركة عاصفة تتواكب

* راجع مقدمتي الكتابين الأولين من «ديوان الشعر العربي» .

مع غيرها في هدير كالنهر ، فإن الكلمة في الشعر المصنوع لعبة ، حصة مزوقة
ملساء تقرر الى غيرها في نسق كالعقد .

وإذا كان «الكلام يفتح بعضه بعضاً» كما يقول ابن رشيق ، فإن الشعر كما
فهمته تلك القرون التسعة ، هو صناعة الكلمات على نحو بارع بحيث يفتح
بعضها على بعض ، ويفتح بعضها بعضاً ، وبحيث أصبح الناس آنذاك يأخذون
بقول ابن رشيق : «المصنوع أفضل من المطبوع» . وفي هذا يقول ابن رشيق
مستطرداً ، موضحاً : «ولسنا ندفع أن البيت اذا وقع مطبوعاً في غاية الجودة ، ثم
وقع معناه في بيت مصنوع في نهاية الحسن لم تؤثر فيه الكلفة ولا ظهر عليه
التعمل ، كان المصنوع أفضلهما» .

الشعر اذن هو ، بحسب هذا الاتجاه النقدي ، فن صناعة الكلام . لكن
الكلمة هنا تظل وسيلة . تبقى لوناً ، عنصر تزيين وزخرفة وليست غاية بحد ذاتها

ومن هنا كان مقياس الشعرو أن يساير العصر وأهل العصر . ويعبر عن هذا
ابن رشيق فيقول ان الشعر صار «أليق بالوقت وأمس بأهله» . وفي تعبير آخر يقول
«أشكل بأهله» وكان حين يمتدح شاعراً يقول عنه انه «يختار للأوقات ما
شاكلها» .

هذه المشاكلة قادت إلى أن تصبح القصيدة نسيجاً مترافاً من «الكلام
المأنوس» أو المعاني السهلة ، والى أن يصبح الشاعر «كصاحب الصوت المطرب
يستميل الناس» كما يعبر ابن وكيع التنيسي . هكذا أخذت القصيدة تتجه الى
أن تصبح أغنية .

والصناعة لعب شكلي . لهذا تطور الشكل الشعري في هذه القرون التسعة .
فقد سادت الأوزان الخفيفة المجزوءة لكي توافق ايقاع الحياة المدنية السريعة
المتحركة المتغيرة . واستخدمت كذلك اللغة العامية خصوصاً في الموشح
والدوبيت . وأخذ الشعراء يكتبون باللغة العامية ذاتها أنواعاً شعرية مثل الكان
وكان ، والقوما ، والزجل . واستخدمت ايقاعات مختلفة من أوزان مختلفة في

قصيدة واحدة ، أي في الموشح . ونشأت أشكال جديدة هي المخمّسات والمسمّطات . ووصل تطور الشكل الشعري في هذه المرحلة الى أوجه في التجربة التي حاولها القاضي الفاضل . فقد كتب قصيدة مزج فيها بين النثر والوزن ، فجعل صدور الأبيات كلها نثراً ، وجعل أعجازها كلها وزناً . وقد أثبت القصيدة في ما اخترته له من شعر ، لأهميتها التاريخية الكبيرة .

الى هذا كله نما الشعور بضرورة الموضوع في القصيدة . فحين جمع أسامة بن منقذ ديوانه ، جزءاً القصيدة الواحدة ذات الموضوعات المتعددة الى أجزاء ، ووضع كل جزء في الباب الذي يناسبه . أي انه خلق جواً للقصائد ذات اللون الواحد .

والصنعة أتجاه الى العالم الخارجي كأشياء مفردة ، مستقلة ، حيث يحاول الشاعر ان يصنع بالكلمات كياناً يماثلها . وهكذا تركّز الشعر العربي في هذه الفترة على وصف الأشياء بحد ذاتها ، لا على وصف الأحداث والتغيرات . فوصفها من حيث هي كائنة ، لا من حيث هي موجودة . ان استخدمنا المصطلحات الفلسفية ، كان ينظر اليها كما هي ثابتة . وكان يعنى بأشياء الطبيعة ، كالأزهار والأنهار وأشياء الحياة اليومية بدءاً من أكثرها بساطة وانتهاء بأكثرها تعقيداً . وكانت عنايته الأولى منصبّة على جسد المرأة . صار الحب في هذه المرحلة جسداً أي صار جنساً .

اللغة في التعبير عن هذا الحب تحتل المكان الأول . الكلمات وسائل الاتصال ، وبها يتم . اللغة هنا تمتدح وتمجد . القصيدة تفعل ، تؤثر ، بشكلها أولاً . فالطريقة التي يتوجه بها العاشق الى عشيقته أكثر فعالية من عشقه . فحين يتوجه اليها يريد أن يكون شكل توجهه مرآة له ، صورة عنه . لذلك يجهد في أن يأتي شكل توجهه متقناً بارع التفنن . والقلب لا يهم . يهم اللعب البارع . لكي نسراً لا بد من أن نلعب . ولا نلعب الا بصنعة ما . هكذا أصبحت الصنعة ، هي كذلك ، وسيلة الحب وخادمتها .

لكن الصنعة انحطت حين أصبحت مدرسة . حين أخذ الشعراء يتعلمونها

كأمشولة مدرسية . انحطت لذلك اللغة الشعرية . وانحطت صورها . صارت التشابه علاقات مصطنعة تقوم على المبالغة . الحبيبة زبقة ، وردة ، كوكب ، شمس . الشمس تمحو جميع الأضواء ، كذلك الحبيبة تمحو كل جمال ، غيرها . نجمة الصباح تستيقظ عارية . كذلك الحبيبة وهي تستيقظ . أما عيناها فتتكلمان وتأمران وتخطبان وتحرمنا وتحلان ، وهما رسولها الى العاشق والعاشق دائماً مريض يتوق الى الشفاء ، وشفأؤه حنان حبيبته . إنها في أن نار تشعله وماء تطفئه .

هكذا ، يبدو ان الصنعة في هذه القرون التسعة لم تكن ظاهرة فردية بل ظاهرة جماعية ، وأنها ترتبط بهاجس الأداء المتقن . فقد كانت الفكرة تأخذ قيمتها من زيتها وزينتها .

وهكذا يبدو أن الصنعة لا تنظر الى اللغة كوسيلة للمفكر ، بل تنظر اليها كمادة فنية مهمتها ان تجعل العالم الخارجي عالماً جمالياً ، ان تحوله الى منظر أو الى صورة سمعية - بصرية .

ولم يفد كثيراً دور البارودي في نقل الشعر العربي من عالم الألفاظ والمحسنات البديعية الى عالم الواقع . لقد رجع الى الأصول القديمة ، لكنه لم يفد من تطور الشكل الشعري ، واللغة الشعرية في عصر الصنعة ، الذي سُمّي ، خطأ ، بعصر الانحطاط . لقد أحيا نماذج قديمة ، بتقليد بارع وفي هذا تابع البناء خطأ على الأصول . وهذه المتابعة شاركت في إبقاء الدفعة الشعرية حبيسة داخل معتقل شكلي . فكان الأحرى به أن يكمل ما بدأه القاضي الفاضل وبعض الوشاحين ، فيتابع تحرير الشعر من معتقلاته الشكلية ، وتحطيم جميع المعتقلات الأخرى .

كان هذا العالم الشعري يموت متجرجراً مع أنقاض الحرب العالمية الأولى . وكان لابد ، لبعثه ، من أن يبدأ بهذه الطفولة ، غير الناضجة ، لكن الساحرة ، التي أسمّاها : جبران خليل جبران .

أدونيس

ابن أبي حصينة

١- زمن الاحباب

زَمَنُ لأَحْبَابٍ نَحَبَ ديارهم
من أجلهم ، فكأَتْهَا أَحْبَابُ
لَمَّا جعلنا في العيون تراثها
لم يبقَ في تلك الربوع ترابٌ .

٢- إلها صديق

يخضُرُ كل مكانٍ أنتَ نازله
حتى يُتَبَّعَ من أحجاره الورقُ .

هو الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بابن أبي حصينة : ولد ، على الأرجح ، في المعرة قبل سنة ٣٩٠ هـ . نال لقب الأمانة . مات سنة ٤٠٧ هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور محمد أسعد طلس .
(ديوان ابن أبي حصينة ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ١٩٥٦) .

ابن زيدون

١- إلهة ولادة

بِئْتُمْ وِئَانَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا
 شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَتْ مَاقِينَا
 نَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا
 يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
 حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَامُنَا فَعَدَتْ
 سُوداً وَكَانَتْ بَكُمْ بَيْضاً لِيَالِينَا
 إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَقَ مِنْ تَأَلُّفُنَا
 وَمَرِيعُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
 لَا تَخْسَبُوا نَايَكُمْ عَنَّا يُقَيِّرُنَا
 أَنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا
 يَا سَارِيَّ الْبَرْقِ غَادِرَ الْقَصْرِ وَاسْتَقِ بِهِ
 مَنْ كَانَ صَرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون : ولد في قرطبة سنة ٣٩٤هـ = ١٠٠٣م ، ومات في أشبيلية
 سنة ٤٦٣هـ = ١٠٧٠م . له ديوان مطبوع اعتمدناه في الاختيار (ديوان ابن زيدون ، بيروت ١٩٦٠) .

وما ضَرَّ أنفاسَ الصَّبا في احتِماليها
سلامَ هوى ، يُهديهِ جِسمٌ إلى قلبٍ ؟

٤ - هلال النفوس

قلْ لمن دَانَ بهـ جـري
وهـواهٍ لـبي دينُ :
يا هلالاً تَتَـرا
آهَ نفوسٌ ، لا عـيون
عَـجِباً للقلبِ يقسو
منك والقـدُّ يـلينُ
مما الذي ضـرَّكَ لو
سُـرَّ بِمـرَّآةِ الحـزينِ ؟

٥ - الذكري

إنني ذُكرتُكِ بالزهراءِ مشتاقا
والأفقُ طلقٌ ووجهُ الأرضِ قد راقا
وللنسيمِ اعتلالٌ في أصائلهِ
كأنَّهُ رَقٌّ لي فاعتلَّ إشفاقا
يومٌ كأَيامِ لذاتِ لـنا انصـرَمَتْ
بتنا لها حين نام الدهرُ سُـرَّاقا

نلهو بما يَسْتَمِيلُ العَيْنَ من زَهْرٍ
 جالَ التدى فيه حَتَّى مالَ أعناقها
 كأنَّ أعينه إِذِ عاينَتْ أَرْقي
 بكتُ لما بي ، فجالَ الدمعُ رقرقا
 وردُ تَأَلَّقَ في ضاحي مَنابتهِ
 فازدادَ منه الضحى في العين إِشراقا
 لو شاءَ حملي نسيم الصبح حين سَرى
 وَاَفاكُمُ بفتى أضناه ما لاقى . . .

٦- العذاب والراحة

متى أبشك مـا بي ،
 يا راحتي وعذابي ؟
 متى ينوبُ لساني ،
 في شرحه عن كتابي ؟
 فلا يطيبُ طعامي ،
 ولا يسوِّغُ شرابي
 يا فتنة المتقري ،
 وخجّة المتصابي

أشـمـسُ أنـتِ ، تـوارث
 عن ناظري بالحـجـاب
 ما البـدرُ ، شَفَّ سناه
 على رقيقِ السـجـاب
 إلّا كـوَجـهـك ، لَمـا
 أضاءت تحت النُّقـابِ .

٧ - الرضـاء بالظلم

أُسِرُّ عليكِ عتـباً ليس يبقـى
 وأضمرُ فيكِ غيظاً لا يَبـيـتُ
 وما رَدّي على الواشـيـن إلّا :
 رضيتُ بـجـؤـرِ مالِكتي ، رضيتُ .

٨ - الدهر عـبـدي

أئـى أضـيـعُ عـهـدُك ؟
 أم كـيـفُ أخـلـفُ وعـدُك
 يا لـيـتَ مـالـك عـنـدي ،
 مـن الـهـوى ، لـي عـنـدُك

فَطَالَ لَيْلُكَ بَعْدِي ،
 كَطَوَّلَ لَيْلِي بَعْدَكَ
 سَلَنِي حَيَاتِي أَهْنَهَا
 فَلَسْتُ أُمْلِكُ رَدَّكَ
 أَلْذَهْرُ عِبْدِي لَمَّا
 أَصْبَحْتُ ، فِي الْحَبَا ، عَبْدُكَ .

٩- ميدان القلب

لَقَدْ بَلَّغْتَنِي دَوَاعِي هَوَاكَ
 إِلَى غَايَةِ مَا جَرَّتْ لِي بِبَالٍ
 فَقُلْ لِلْهَوَى : يَجْرِ مِلَّةَ الْعَنَانِ
 فَمِيدَانُ قَلْبِي رَحِيبُ الْمَجَالِ .

١٠-منية والتمنيا

ثَقِي بِي ، يَا مَمْدُوبَتِي فَإِنِّي
 سَأَحْفَظُ فَيْكَ مَا ضَيَّعْتُ مِنِّي
 وَهَلْ قَلْبُ كَقَلْبِكَ فِي ضُلُوعِي
 فَاسْأَلُو عَنْكَ حِينَ سَلَوْتَ عَنِّي ؟
 تَمَنَّتْ أَنْ تَنَالَ رِضَاكَ نَفْسِي ،
 فَكَانَ ، مَنِيَّةً ، ذَاكَ التَّمْنِي ...

١١- الضدوتان

أنت والشمسُ ضـرتانِ ولكن
لكِ عند الغروب ، فضلُ الطلوع .

١٢- الموت والبعث

وما كنتِ إذْ ملّكتك القلبَ عالمًا
بأنّي ، عن حتفي بكفّي باحثُ
فديتكِ إنّ الشوقَ لي مذ هجرني
مُميّتُ ، فهل لي من وصالِك باعثُ ؟

١٣- الذناب

رئـمـا أشـرفـاً بالـمـرءِ
على الآمـالِ يـاسُ
أنا حـيـرانُ ، ولـأـمـرٍ
وضـوئـه والتـبـاسُ
أذوبُ هامت بلحـمـي ،
فانتـهـاشُ وانتـهـاسُ
كُلّهم يَسْـنـأُ عن حـالـي
وللذنـبِ اغتـيـسـاسُ

إن قسا الدهر فللماء
من الصخر انبجاس
ولئن أمسيت محبوساً
فللفسيث احتباس .

١٤- الوهم

واها لعطفك والزمان كأنما
صبغت غصارتة ببرد صباك
يدنو بوصلك حين شط مزاره
وهم اكاذبه أقبل فاك
ولئن تجنبت الرشاد بعذرة
لم يهوبي بي ، في الغي ، غير هواك .

١٥- زيارة

زارني بعد هجمة ، والثرثرا
راحة ، تقدر الظلام بشبر
يا لها ليلة ، تجلى دجاها ،
من سنا وجنتيه ، عن ضوء فجر
بان عني ، وكان روضة عيني
فقد اليوم وهو روضة فكري

فَكَيْهٌ يُبْهِجُ الْخَلِيلَ بَوَّجِهِ
تَسْرُدُ الْقَيْنُ مِنْهُ يَنْبُوعُ بِشْرِ
وَإِذَا غَاظَلَتْهُ مَقْلَةٌ طَرَفٍ
كَادَ ، مِنْ رِقَةٍ ، يَذُوبُ فَيَجْرِي .

ابن رشيق القيرواني

١- خمر الحبيبة

مالي ومَزَجِ الرَّاحِ إِلَّا فِي فَمِي
 بِالرَّيْقِ مِنْ فَمِ غَادَةٍ حَسَنَاءِ
 ذَاكَ الْمَزْجُ وَإِنْ تَعَسَّدَانِي الَّذِي
 فِي الْمَزْنِ مِنْ ذِي رَقَّةٍ وَصَفَاءِ
 أَشْهَى وَأَبْلَغُ فِي الْفَوَادِ مَسْرَّةً
 مِنْ غَيْرِهِ ، وَأَدَبُ فِي الْأَعْضَاءِ .

٢- البحر

أَمَرْتَنِي بِرُكُوبِ الْبَحْرِ مَجْتَهِدًا
 وَقَدْ عَصَيْتُكَ ، فَاخْتَرْتُ غَيْرَ ذَا الدَّاءِ

هو أبو علي ، الحسن بن رشيق ، ولد في المحمدية (المغرب) سنة ٣٩٠ هـ . وانتقل إلى القيروان ، ومنها إلى المهدية ، ثم إلى صقلية حيث مات في مازر ، سنة ٤٦٣ هـ .
 له كتاب ، «العمدة» في نقد الشعر . وجمع أشعاره في ديوان خاص للدكتور عبد الرحمن ياغي ، (ديوان ابن رشيق القيرواني ، دار الثقافة ، بيروت) ، راجع كذلك (التنف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف القيروانيين ، عبد العزيز الميمني ، المطبعة السلفية ، القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ) .

ما أنت نوحٌ فتنجيني سفينته
ولا المسيحُ أنا ، أمشي على الماء .

٣- البحر

خُلِقَتْ طِيناً وماء البحر يُثْلِفُهُ
والقلبُ فيه نفورٌ من مراكبه
فالبحر خيرُ رفيقٍ بالرفيق له
والبَرُّ مثلُ اسمه بَرٌّ براكبه .

٤- الأرض

سألتُ الأرضَ ، لِمَ كانت مُصلًى
ولمَ كانت لنا طُهرًا وطيبا ؟
فقلتُ ، غيرَ ناطقةٍ : لأتِي
حويثُ لكل إنسانٍ حبيبا .

٥- الشيخ إبليس

أرى الشَّيْخَ إبليسَ ذا عِلَّةٍ
فلا برى الشَّيْخُ مِنْ عِلَّتِهِ

يعودُ على الحبِّ مُستيقظاً
ويأتيك بالليلِ في صـورته
فيؤتيك ما شاء من نفسه
ويبلغ ما شاء من لذته . . .

٦- الأشجار

وكانَ الأشجار في حلل الأنوار
والغيث دمعُه غير راقٍ
غانيات رَشَشْنَ مِنْ ماء وَرْدٍ
وجَنَاتِ الوجـوه في الأطواق .

٧- الهلال

لاح لي حاجبُ الهلال عَشيّاً
فتمنيتُ أنني من سحابٍ
قلتُ أهلاً ، وليس أهلاً كما
قلتُ ولكن أسمعتها أصحابي
مظهراً حَبَّه وعندي بغضٌ
لعدوِّ الكؤوس والأكسواب .

٨- إلهامرأة

وقائلة : ماذا الشحوب وذا الضنى ؟
فقلت لها قول المشوق المتيم :
هواك أتاني وهو ضيف أعزّه
فأطعمته لحمي وأسقيته دمي .

٩- الدم والكافور

فكرت ليلةً وصلها في صدها
فجرت بقايا أدمعي كالعندم
فطفقت أمسح مقلتي في نحرها
إذ عادة الكافور إمساك الدم .

١٠- البحر

البحرُ صعب المرام مُرٌ
لا جفلت حاجستي إليه
أليس مـاءً ونحن طينٌ
فما عسى صبرنا عليه ؟

صردر

١- العود والورق

لم أبكِ أن رَحَلَ الشَّبَابُ وإنما
أبكي لأن يتقارب الميعادُ
شَعرَ القَتَى أوراقهُ ، فإذا دَوَى
خَفَّتْ على آثاره الأعْوادُ .

٢- الشيب

أأسيرُ في الليل البهيم فأهتدي
وأضِلُّ في إدلاجٍ ليلٍ مقمّرٍ؟
ومدحت لي صبغ المشيب بأنه
كافورةٌ ونسيت صبغ العنبر . .

هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل ، المشهور بصردر . كان أبوه يلقب «صريم»
لبخله ، فلما بلغ هو وأجداد في الشعر قيل له «صردر» .

ولد قبل سنة ٤٠٠ هـ ، وتوفي سنة ٤٦٥ هـ ، على أثر سقوطه في حفرة حفرت لأسد .

له ديوان مطبوع ، اعتمدناه في الاختيار . (ديوان صردر ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٤) .

٣- امرأة سوداء

علقثها حَمَاءٌ مصقولة
سوادُ قلبي صفةٌ فيها
ما انكسفَ البدرُ ، على تَمِهِ ،
ونوره إلا ليحكيها
لأجلها الأزمان أوقاؤها
مؤرخاتٌ بلياليها .

٤- حب

هل أرى في السُّهاد صباحاً بعيني
من أرى في الرِّقَاد ليلاً بقلبي
أملٌ كـاذبٌ قطافٌ ثمـارٍ
من عُصونٍ ملتقّةٍ بالعصب
... أرني ميتةً تطيب بها النفس
وقشلاً يلذّ غير الحبّ .

٥- امرأة

... وفي السَّرب مُثريّةً بالجمالِ
تقسّمه بين أترابها

فللبدر ما فوق أزرارها
وللفصن ما تحت جلبابها
أتبعمها نظراً معجلاً
يُعثر عيني بهدائها
... وكم ناحل بين تلك الخيام
تحسبه بعض أطناها ...

٦- الهجران

تعفـو المنازل إن نأوا
عنها وتغبرُّ البلادُ
والحيُّ أولى بالبلـى
شوقاً ، إذا بلي الجماد .

٧- كهانة العين

لولا كهانة عيني ما درت كبدي
أن الخمار سحابٌ فيه أقمار .

٨- الضدان

أفـدان في جسـد واحد
مقيمان قد جعلاه قرارا

دموعٌ من العين فيّاضةٌ
ووثدٌ من القلب يرمي شرارا
كأني من السُّحبِ السّاريات
يحملن فيهنّ ماءً ونارا . . .

٩ - الضوء

كأنّ الرُّقى ممّا عدمتُ شفاءها
تعلمها الرّاقون من بعد وسواسي
وما زال هذا البرق حتى استفزني
سنا كلّ وقادٍ ولو ضوؤُ نبراس .

١٠ - اللقاء

وكأنما زُدنائي يوم لقيتُها
بالدمع قد نُسِجا من الأجفانِ
ولو أنّه ماءٌ لقالوا : دمعُه
ريقٌ وجفنا عينه شفتان .

١١ - الحب

تلومُ على شغفني بالقُدود
فهبني ورقاء تهوى الغصونا

سواء نشيدي بهن النسيب
وترجيئها بينهن اللحونا .

١٢- الندى

أرى الطيفَ كالمرآة يخلق صورةً
خداعاً لعيني مثلما يسحر الصدى
... وحيّ طرقناه على زور موعده
فما إن وجدنا عند نارهم هدى
وما غفلت أحراسهم غير أننا
سقطنا عليهم مثلما يسقط الندى
نزحت دموعي بعدهم من أضالعي
مخافة أن تطفى عليها فتجمدا .

١٣- أغطية الأرض

معاشرُ كانت مساعيتهم
أغطية الأرض وحشو القضا
لو وطنوا الصخر بأقدامهم
أو لمسثله راحهم رؤضا .

١٤ - نجس العيون

وَمُعَنَّفٍ فِي الْوَجْدِ قَلْتُ لَهُ : اتَّيِدُ
فَالِدَمْعُ دَمْعِي وَالْحَنِينُ حَنِينِي
مَا نَافِعِي - إِذْ كَانَ لَيْسَ بِنَافِعِي
جَاءَ الصَّبَا وَشَفَاعَةُ الْعَشْرِينَ ؟
... يَا عَيْنُ ، مِثْلَ قِذَاكَ رُؤْيَاً مَعْشَرٍ
عَارٍ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَالذِّينِ
لَمْ يُشَبِّهُوا الْإِنْسَانَ إِلَّا أَنَّهُمْ
مَتَكَوَّنُونَ مِنَ الْحَمَاءِ الْمَسْنُونِ
تَجَسُّ الْعَيُونِ ، فَإِنْ رَأَتْهُمْ مَقَلَّتِي
طَهَّرْتُهَا ، فَزَحْتُ مَاءَ جَفُونِي ...

١٥ - سطور

وَقَفْنَا صَفُوفاً فِي الدِّيَارِ كَأَنَّهَا
صَحَائِفُ مُلَقَّاءُ وَنَحْنُ سَطُورُهَا
... أَيَا صَاحِبِي اسْتَأْذِنَا لِي خُمْرُهَا
فَقَدْ أَذْنَتْ لِي فِي الْوُصُولِ خَدُورُهَا
هَبَاهَا تَجَافَّتْ عَنْ خَلِيلٍ يَرُوعُهَا
فَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْخِيَالِ يَزُورُهَا ؟

وقد قلتما لي : ليس في الأرض جنّة
أما هذه فوق الرّكائب حوزها ؟
فلا تحسبا قلبي طليقاً ، فإنّما
لها الصّدرُ سجنٌ وهو فيه أسيرها .

١٦- العجز الجميل

عَدمتُ فؤادي ، يبتغي الآن رشدهُ
فهاذا ، قبيلَ الحبِّ ، كان مُشاورِي ؟
... وإنّ انقيادي طوعَ ما أنا كارهُ
يدلّك أنّ المرءَ ليس بقادرٍ
لواحيظنا تجنّي ولا علم عندها
وأنفسنا مأخوذةٌ بالجرائرِ
ولم أرَ أغبى من نفوسٍ عفائفٍ
تُصدّق أخبارَ العيونِ الفواجرِ . .

... وأذكر يوماً قَصَرَ الوصلِ عمره
كأنا التقينا منه في ظلّ طائرٍ
متى غَنّت الورقاءُ كانت مدامتي
دموعي ، وزفّراتي حنين مزاهري .

١٧- الجحيم

جلسةً في الجحيم أخرى وأولى
من رحيل يُفضي إلى تدنيس
ففراراً من المذلة في آدم
كان الفرار من إبليس
أتراني مزاحماً لأناس
قُلْدوها بالسَّيف والدَّبوس
... غاية العلم عندهم وتَمَامُ الفضل
حُسْنُ المركوب والملبوس
عادةً للزمان يجري عليها
أن تصير الأذنان فوق الرؤوس
قد حوت الذي به ينجح السَّعي
فمن لي بحظي المنحوس؟

١٨- وجوه الرجال

عدمتُ معاشير لا يفرقون
بين الصَّهيل وبين الرُّغاء
إذا صافحتني أكفُّ اللِّثام
لطمتُ بهنَّ خدودَ الرِّجاء

وقدماً عصرتُ وجوة الرجالِ
فلم أرَ فيهنَّ وجهاً بماءٍ . . .

١٩- لا شفاء

وإذا كانت الحياة هي الداء
المعني فقد عدنا الشفاء .

٢٠- الأرض

هذه الأرض أمنا وأبونا
حملتنا بالكره ظهراً وبطننا
إنما المرء فوقها هو لفظُ
فلذا صار تحتها فهو معنى
. . . إنما العيش منزلٌ فيه بابانِ
دخلنا مِنْ ذا ومِنْ ذا خرجنا
والليالي لنا مطايا إذا خبَّت
بنا نحو غايةٍ بلغتنا
مبتدانا ومنتهانا سواءُ
فلماذا من الأخير عجبنا ؟

٢١ - لا وطن

كلُّ إلى غايَةٍ يصيِّر ولا
تمييزَ إلا الإسراعَ والمهلَ
كيف يعدّ الدنيا له وطناً
من هو ينأى عنها وينتقل؟

٢٢ - ضدان

أضيدانٍ في جسّدٍ واحدٍ
مُقيمانٍ قد جعلاه قراراً؟
دموعٌ من العين فياضّةٌ
ووثقٌ من القلب يرمي شراراً
كأني من السُّحُب السّارياتِ
يحملن فيهنّ ماءً ونارا . . .

٢٣ - الحياة

عرفنا المصائبَ قبل الوقوعِ
فما زادنا الحادثُ الواقعُ
ولكنّ مساً ينظر النّاظرونَ
ليس كما يسمع السّامعونَ

يُدَلِّي ابن عشرين في لحدِهِ
وتسمعون صاحبها راتِعُ
فقل لي : ما السرُّ في ذي الحياة تُهوى وطائرها واقع ؟
يهيمُ عليها الكسوبُ الحريمُ وعشيقها الساجد الراكعُ
وللمرء ، لو كان يُنْجِي الفِراقُ في الأرض مضطربٌ واسعُ
ومن حنْفه بين أضلاعه أيمْنعه أَنه رادِعُ ؟

٢٤ - سؤال

وهل نافعُ لك طولُ الجمـاح
وفي يد صَرْفِ الزَّمانِ الزَّمانُ ؟
يحدثنا بالفناء البقاءُ
ويخبرنا بالرحيل المقام . . .

٢٥ - الوطن قبر

قلِّلْ ركائبك في الفسـلا
ودع الغواني للقـمـور
فمُحالِفو أوطانهم
أمثالُ سُكَّانِ القـبـور .

ابن سنان الخفاجي

١- هجرات

... فلقد جفوتك رهبةً ، ولربما
هجر الصديق وأنت في أحشائه .

٢- الشباب

وما ساءني فقد الشباب وإنما
بكيته على شطرٍ من العمر ذاهبٍ
وما راعني شيب الذوائب بعده
وعندي همومٌ قبل خلق الذوائب
ولكنه وافى وما أطلق الصُّببا
عِناي ، ولا قَضَى الشباب مآربي
وما كنت من أصحابه غير أنه
وفى لي لما خانني كل صاحب .

هو الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد ، المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي . ولبي على قلعة اعزاز
حيث توفي سنة ٤٦٦ هـ ، ودفن في حلب . تتلمذ على أبي العلاء المعري . له ديوان مطبوع . وله ترجمة
طويلة مع مختارات من شعره في «أعيان الشيعة» للسيد محسن الأمين (الجزء ٣٩ ، ص ٧٩-٤٣) .

٣- المشيب

ولقد أضاء وأظلمت أيامه
حتى عرفتُ بها السَّوادَ الأبيضاً .

٤- الحظ

بيني وبين الحظِّ واجِبَةٌ
عمياء : لا نجمٌ ولا سَحَرٌ .

٥- الحماسة

... ويشجو قلوبَ العاشقين حينُها
وما فهموا ممَّا تغنَّت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الأسى
لما لبثت طوقاً ولا خضبت كُفّاً .

ابن حيوس

١- الماء الطهور

قد أغورَ الماءَ الطهورُ وما بقي
غيرَ التيمُّم ، لو يطيبُ صعيدُ
وتبأ بي الوطنُ القديمُ وإني
في البعد عن وطني ، إذن ، أسعيدُ .

٢- داء المشيب

ضلّ من يسنّزيرُ طيف الخيالِ
هل تُداوى حقيقةً بِمُحالٍ ؟
ولقد آن أن أداوي صباباتي
بداء من المشيبِ عُضالِ .

هو الأمير مصطفى الدولة ، أبو الفتاح محمد المعروف بابن حيوس . ولد بدمشق سنة ٣٩٤هـ . وتوفي سنة ٤٧٣هـ في حلب . له ديوان بجزئين ، تحقيق خليل مردم بك (ديوان ابن حيوس ، دمشق ١٩٥١) .

٣- اللوم

أبكي ويمنعني تناسي ما مضى
ما يمنع الأطلال أن تتكلما
فعدلتُ قلبي إذ أطاع غرامه
وعصى التسلي بعدها واللوما
واللوم مثل الريح يذهب ضلّة
ويزيد نيران المحبة تضرّما .

محمد بن عمار الأندلسي

١- الشاعر والقلم

نحن خيلان ، ما دعانا
للموصل ودُّ ولا اختصارُ
نفصل ما كان ذا اتِّصالٍ
كأَئنا الليل والنَّهارُ .

٢- الجدول

جريحٌ بأطراف الحصى ، كلِّما جرى
عليها ، شكا أوجاعه بخبره .

هو أبو بكر محمد بن عمار . ولد في الأندلس سنة ٤٢٢هـ (١٠٣١ ميلادية) ، في عائلة فقيرة . يجمع الشخصيات السياسية في تاريخ دولة بني عباد بأشبيلية ، نفي وسجن ، وقتله المعتمد نفسه السجن بفأس ظل يضربه بها وهو مقيد حتى مات . ودفن في أغلاله سنة ١٠٨٤م (٤٧٥هـ) . له ديوان مطبوع جمعه الدكتور صلاح خالص ، وقدم له بدراسة وافية عن حياة الشاعر وعصره . (م) بن عمار الأندلسي ، الدكتور صلاح خالص ، بغداد (١٩٥٧) .

أبو الحسن الحصري القيرواني

١- وداع

ودعتُ من أهوى ، بل استودعْتُها
قلبي وسرّ مدامعي وزفيرِي
فبكت بنرجستين خِفْتُ عليهما
نَفْسي ، فلم أَلِثم بغير ضَميري .

٢- غربة

أصبحتُ في غربي لولا مكاتمتي
بكتني الأرض فيها والسَّمَاوَاتُ
كأنّني لم أذُق بالقيروانِ جَنَى
ولم أَلْ : ها ، لأحبابي ، ولا : هاتوا

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري الفهري الفسيري ، ولد في حدود ٤٢٠ هـ ، وعمي بعد ولادته ، على الأرجح . نشأ في القيروان ، ورحل إلى الأنلس واشتهر فيها ، عرف بخوفه الشديد من البحر . من آثاره ديوان « اقتراح القريح واجتراف الجريح » يقع في نحو ٢٦٠ بيت ، ووقفه كله على رثاء ابنه . كان صديقاً للمعتمد بن عباد . مات في طنجة سنة ٤٨٨ هـ .

جمعت آثاره الشعرية في كتاب مستقل وضعه الكاتبان التونسيان محمد المرزوقي والجيلاني ابن الحاج يحيى . (أبو الحسن الحصري القيرواني ، مكتبة المنار ، تونس ، ١٩٦٣) .

أمرَ بالبحر مرتاحاً إلى بلدٍ
تموت نفسي وفيها منه حاجاتُ
وأسأل السُّفُنَ عن أخباره طمعاً
وأنثني وبقلبي منه لوعاتُ
هل من رسالة حبٍّ أستعينُ بها
على سقامي فقد تشفى الرسائلُ .

٣ - قبر الغريب

رحلتُ وها هنا مشوى الحبيبِ
فمن يبكيك يا قبرَ الغريبِ ؟
سأحمل من ترابك في رحالي
لكي أغنى به عن كل طيبِ .

٤ - اللوح المكتوب

طال سقمي فارفع ذواتي وأقلامي
ولا تمحْ لوحِي المكتوباً
فإذا ما أفقتُ ، أدركتُ
مَن فاتَ وعادت عنقاؤهم عندليباً .

هـ - القلب

ألم تَرَ أَنَّنِي بِهِدَى فـؤَادِي
تَبَيَّنَ لِي مِنَ الْحَسَنِ الْقَبِيحُ
فَلَوْ تُرِكَ الْمَسِيحُ يَرِيدُ بَرْنِي
لَقَالَ : كَفَّتْ بِصِيرَتِكَ ، الْمَسِيحُ
وَمَاتَ ابْنِي فَهَذَا أَنَا لَا فـؤَادُ
وَلَا بَصَرُ وَلَا مَوْتُ مُرِيحُ . . .

الاببيوردي

روضۃ

. . . ونحن على أطرافِ نهرٍ تظله
أزاهيرها والشمس فيها توقدُ
شرينا بها ماءً تغازله الصَّبا
فيصفو ، ويقتات النسيم فيبردُ .

هو أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد . توفي بأصبهان مسموماً سنة ٥٠٧هـ طبع ديوانه في بيروت سنة ١٣١٧هـ وفيه قصائد نسبت له وهي لأبي اسحاق الغزي ، كما أشار إلى ذلك محمد بهجة الأثري في مقال له بمجلة «الزهراء» المصرية .

الطغرائي

إلى الريح

بالله يا ريح إن مُكَنْتِ ثَانِيَةً
 من صدغه فأقيمي فيه واستتري
 وبأكري ورْدَ عَذْبٍ من مُقَبَّلِهِ
 مقابل الطَّعم بين الطَّيب والخَصَرِ
 ولا تَمْسِي عذاريه فتفتضحِي
 بنفحة المسك ، بين الورْدِ والصَّدْرِ
 وإن قدرتِ على تشويش طُرتِهِ
 فشوشِها ولا تُبْقِي ولا تَذْري
 ثم اسلكي بين بُرديه على عَجَلٍ
 واستبضعي الطَّيبَ واثنيني على قَدْرِ
 وتبْهيني دون القوم وانتفضي
 عليّ ، والليل في شكٍ من السَّحَرِ .

هو أبو اسماعيل ، الحسين الملقب مؤيد الدين الأصبهاني والمنشيء . له ديوان شعر مطبوع . مات
 مقتولاً بتهمة الإلحاد سنة ٥١٤هـ .
 (ديوان الطغرائي ، مطبعة الجوائب ، قسطنطينة سنة ١٣٠٠هـ) .

ابن الخياط

١- غربة الوحل

أصبحتُ في قبضة الأيام مُرتَهناً
 نائي المحلّ طريداً عنه مُفْتَرِياً
 كخائنِ الوحل إذ طال العناء به
 فكَلَّمَا قَلَقَتْهُ نهضةً رَسَبَا .

٢- البكاء

إذا ما خائني دمعٌ بليدٌ
 بكيتُ بأدمعِ الشَّعرِ الفصاح .

٣- النهر

مُتَرَقِّقٌ لعبِ الشَّعاعِ بمائه
 فارتجَّ يخفقُ مثلَ قلبِ العاشقِ

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد علي التغلبي المعروف بابن الخياط الدمشقي . لما اجتمع بابن حيوس وعرض عليه شعره قال : «قد نعتاني هذا الشاب إلى نفسي . فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلا كان دليلاً على موت الشيخ من أبناء جنسه» . ولد في دمشق سنة ٤٥٠هـ . وكان أبوه خياطاً . توفي بدمشق سنة ٥١٧هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق خليل مردم بك . (ديوان ابن الخياط ، دمشق ١٩٥٨) .

فإذا نظرت إليه راعك لمعة
وعللت طرفك من سرابٍ صادق .

٤- اليأس والرجاء

نفضتُ يدي من الآمالِ لَمَّا
رأيتُ زمامها بيد القضاء
وما تنفك معرفتي بحظي
تُريني اليأسَ في نفس الرجاء .

٥- المطر

بكي رحمةً لجذوب البلادِ
وجنّ اشتياقاً إليها فساها
وسحَّ كما غلب المستهامُ وجدُّ
فأجرى دموعاً ، وباحاً ...

القاضي أبو المجد

١- الصبر

قالوا : اصْطَبِرْ تَحْظُ بِمَا تَرْتَجِي
والْحَرَّ مِنْ شِيْمَتِهِ الصَّبْرُ
وقَدْ تَصَبَّيْتُ ، وَلَكِنِّي
أَخَافُ أَنْ لَا يَصْبِرَ الْعَمْرُ .

٢- هشيم

وقائلته رأيت شيباً علاني :
عهدتك في قميص صيباً بديع
فقلتُ وهل ترين سوى هشيم
إذا جـاوزت أيامَ الربيع ؟

هو محمد بن عبد الله بن محمد أبي المجد أخي أبي العلاء . ولد سنة ٤٤٠هـ في المعرة . تولى القضاء فيها . مات في حماة سنة ٥٢٣هـ .
(راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الثاني ، ص ٨ وما بعدها . المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٩) .

٣- أيام السرور

ولقد لقيتُ الحادثات فما جرى
دمعي كما أجراه يوم فراقِ
وعرفتُ أيامَ السرور فلم أجد
كرجوعٍ مشتاقٍ إلى مشتاقٍ .

٤- يوم

ويوم دَجْنِ خائِثِه أنجَمُه
في الصحو والغيم ، فهو مُشْتَرِكُ
كأَتما الشمس والرّذاذُ معاً
ففيه بُكاءٌ يشوبُه ضَجِكُ .

الاديب الغزي

١- الشمع

إِنِّي لِأَشْكُو خَطُوباً لَا أَعِينَهَا
لِيَبْرَأَ النَّاسُ مِنْ لُومِي وَمِنْ عَذْلِي
كَالشَّمْعِ يَبْكِي وَلَا تَدْرِي : أَعَبَّرْتُهُ
مِنْ صَحْبَةِ النَّارِ ، أَمْ مِنْ فِرْقَةِ الْعَسَلِ .

٢- حبل الشمس

حَبْلُ الْمُنَى مِثْلُ حَبْلِ الشَّمْسِ ، مَتَّصِلاً
يُرَى ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَ اللَّعْسِ مَبْنُوتاً .

٣- الجهل

وَلَقَبْدُ سَرِينَتْ وَلِلْكَوَاكِبِ فِي الدَّجَى
سَبْحُ الْغَرِيقِ وَمِشْيَةُ النَّشْوَانِ

هو أبو اسحاق ، ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي . ولد سنة ٤٤١ هـ في غزة ، ومات سنة ٥٢٤ هـ ،
ودفن في بلخ . له ديون مخطوط . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ص ٣ وما بعدها) .

والبرقُ ألمعُ من حسامِ هذه
 بطلٌ ، وأخفقُ من فؤادِ جَبانِ
 من شكَّ في أدبي ، فليستِ ألومُه
 ما أجهلُ الإنسانَ بالإنسانِ .

٤ - ماء السيف

عسى بين أحشاء الليالي عجيبةُ
 حُبالي الليالي أمهات العجائبِ
 ويبدُرُ تُبَيِّد الصَّبْرَ أحسنت طيِّها
 فأبْتُ ، وما كانت تجودُ بأيِّ
 تمنيتُ ماء السيف فيها من الصدى
 وما كل ما سَمِيتُ ماءً بذائب .

٥ - الماء والذهب

مُدامتُ تصقلُ القلوبَ إذا
 رائتُ عليها الهمومُ والريبُ
 كَوُوسِها أنجمُ نضلَ بها
 لا يهتدي من تفضله الشَّهْبُ
 مِن كَفٍّ مَن كَفَّ حَسَنهُ صفتي
 فما إلى وصفِ حَسَنهِ سَبَبُ

تَبَسُّمِ السَّحَرِ فِي لَوَاحِظِهِ
لَمَّا بَكَى النَّاسُ مِنْهُ وَانْتَحَبُوا
يُدِيرُ مِنْهَا كَخِذَهُ قَدَحاً
يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَاللَّهَبُ .

٦ - الشَّيْبُ

بِالشَّيْبِ فَارْقَنِي ذَهْنِي وَلَا ثَمَرُ
فِي الْعُودِ بَعْدَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي طَرَفِهِ .

٧ - اللَّيْلُ

وَلَقَدْ صَحِبْتُ اللَّيْلَ يَسْحَبُ مِسْحَهُ
وَالْجَوْ خَمُزٌ وَالنَّجُومُ نِطَاقُ .

٨ - نَارُ الْخَوَاطِرِ

إِذَا اشْتَعَلَتْ قُرُونُ الرَّأْسِ شَيْباً
خَبَّتْ نَارُ الْخَوَاطِرِ وَالطَّبَاعِ
فَلَا تَقِلُّ الْبَيَاضُ لَهُ شِعَاعُ
بَيَاضُ الْعَيْنِ يَذْهَبُ بِالشَّعَاعِ .

٩- الخمود والاشتعال

أَذْهَبَتْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ وَأَذَوَتْ
زَهْرَةَ الْعَمِيشِ زَهْرَةً فِي الْقَزَالِ
كَانَ يَخْفَى عَلَيَّ قَبْلَ اشْتِعَالِ الرَّأْسِ
أَنْ الْخُمُودَ فِي الْاشْتِعَالِ .

١٠- بعد الصفاء

وَلَمَّا صَفَا لِي وَذَكَمَ بَعْدَ بَيْنِكُمْ
تَجَدَّدَ يَأْسٌ وَاضْمَحَلَّ رَجَاءٌ
وَأَبْعَدُ مَا كَانَ الْحَيَا مِنْ مَرِيدٍ
إِذَا لَاحَ فِي جَوْ السَّمَاءِ صَفَاءٌ .

الاعمى التطيلي

أدولنا أكواب

أدولنا أكواب يُنسى بها الوجد واستحضر الجلّاس كما قضى العهد
 دِنْ بالهوى شرعا ما عشت يا صاح
 ونزّه السّمعا عن منطقِ اللّاحي
 فالحكم أن تسعى إليك بالراح
 أناملُ العنّاب وثقلُك الوردُ خفّ بضدغي آس يلوِيهما الخدُ
 بينا أنا شاربٍ للقهوة الصّرفِ
 وبيننا تائبٌ لكن على خرفِ
 إذ قال لي صاحِبٌ من خلّبة الظّرفِ
 نديمُنا قد تاب غنّ له واشدّ واعرض عليه الكاس لعلّ يرتدّ .

هو أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة . كان ضريباً ، ويقال له الأعمى التطيلي الأشبيلي ، نسبة إلى تطيلة
 في أشبيلية حيث نشأ . توفي سنة ٥٢٥هـ . له ديوان حققه الدكتور إحسان عباس ، (بيروت ١٩٦٣) .

ابن حمديس

١- وراءك يا بحر

وراءك يا بحر ——— رُلي جنَّة
لبستُ التَّعْيِيمَ بها لا الشَّقَاءَ
إذا أنا طالعتُ منها صَباحاً
تعرَّضتُ من دونها لي مساءً
فلو أنني كنتُ أغصَّي المني
إذا منعَ البحرُ منها اللقاءَ
ركبتُ الهلالَ به زورقاً
إلى أن أعانقَ فيها ذكاءً .

٢- النيلوفر

إشربْ على بركة نيلوفرٍ
مخمرة النوار خضراء

هو عبد الجبار بن حمديس . ولد في مدينة سرقوسة (صقلية) سنة ٤٤٧هـ (١٠٥٥م) . ومات في
بجاية بعيداً عن وطنه ، سنة ٥٢٧هـ (١١٣٣م) . له ديوان مطبوع صححه وقدم له الدكتور إحسان عباس
(بيروت ١٩٦٠) .

كَأَنَّمَا أَزْهَارُهَا أَخْرَجَتْ
السَّنَةَ النَّارِ مِنَ الْمَاءِ .

٣ - رِيحَانَةٌ

وَرِيحَانَةٌ أَمَهَا كَرْمَةٌ
تَنْفَسُ فِي كَفِّ غُصْنِ رَطِيبٍ
إِذَا صَبَّ مَاءٌ عَلَى صَرْفِهَا
رَأَيْتَ لَهُ غَوْصَةً فِي اللَّهْيَبِ
تَنَاولَتْهَا وَنَسِيمُ الرِّيَاضِ
ذِكْرُ النِّسِيمِ عَلِيلُ الْهَبِوَبِ
وَعِيدُ لَطَائِفِ الْحَانِهَا
تُنَقِّمُهَا لِسُرُورِ الْكُنُيبِ
تَوَافَقُ بِالرَّقْصِ أَقْدَامُهَا
يَطَانُ بِهَا نَغْمَاتِ الذَّنُوبِ
يُشِيرُنَ إِلَى كُلِّ عَضْوٍ بِمَا
يَحُلُّ بِهِ فِي الْهُوَى مِنْ كُرُوبِ
بَسَطْنَا لَهَا - وَهِيَ مِثْلُ الْفُصُوفِ
تَمِيسُ بِهَبَةِ الصَّيْبِ وَالْجَنُوبِ

على الأرض منا خدود الوجوه
وبين الضلوع خدود القلوب .

٤ - اغتراب

وهمك هم مُرتقب أموراً
تسيح على غرائبها اغترابا
وكن في جانب التحريض نارا
تزيد بنفحة الريح التهاوبا
وما ضاقت علي الأرض إلا
دحوت مكانها خلقاً رحابا .

٥ - غرائب

قرأت وحدي على دهري غرائبه
فما أعاشر قوماً غير مُغترِب .

٦ - شمع

قناة من الشمع مركوزة
لها حربة طبع من لهب
تحرّق بالنار احشائها
فتدمع مقلتها ، بالذهب

تمشّئي لنا نُورها في الدجى
كما يتمشى الرّضى في الغضبِ .

٧ - كيمياء الشمس

ومشرق ، كيمياء الشمس في يدهِ
ففضّة الماء من إلّقاينها ذهبُ .

٨ - اغتراب

ركبتُ النّوى في رحلِ كل نجيبةِ
تواصلُ أسبابي بقطع السّبابِ
قلاصُ حناهُنّ الهُزالُ كأنّها
حنّياتُ نبعٍ في أكفّ جِواذبِ
إذا ورّدت من زُرْقَةِ الماءِ أعيناً
وقفنَ على أرجانها كالحواجبِ
ولاسكّنُ إلاّ مناجاةً فكرةِ
كأنني بهامُستحضِرُ كلّ غائبِ .

٩ - السر

فبتَ كسرٍ في حشا اللّيلِ داخلِ
على حبّةِ القلبِ المصونِ حجابا

كَأَنَّ الدَّجَى مِنْ طَوْلِهِ كَانَ جَامِداً
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا التَّحِيَّةَ ذَابَا
 فَسَقَلْ فِي ظِلَامٍ طَالَ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ
 لَقَدْ أَبْصَرْتُ مِنْهُ الْعَيْوْنَ عُجَابَا
 كَأَنِّي بِشَطْرِ مِنْهُ تَوَزْتُ بَارِكَا
 كَسِيرَا ، وَشَطْرِي قَدْ أَطْرْتُ غَرَابَا .

١٠- الحبيب الوطن

صَبَا يَطَالِبُ فِي صَبَابَةِ نَفْسِهِ
 جَسَداً بِمَدِيَّةِ سَقَمِهِ مَنْحَوْتُ
 رَشَا أَحْنُ إِلَى هَوَاهُ كَأَنَّهُ
 وَطَنُ ، وَلَدْتُ بِأَرْضِهِ وَتَشَيْتُ .

١١- النهر

وَمُطَرِدٍ الْأَرْجَاءِ تَحْسِبُ مَتْنَهُ
 صَبَا أَعْلَنْتُ لِلْعَيْنِ مَا فِي ضَمِيرِهِ
 جَرِيحُ بِأَطْرَافِ الْخَصَى كُلَّمَا جَرَى
 غَلِيهَا ، شَكَا أَوْجَاعَهُ بِخَرِيرِهِ .

١٢ - سفن الخمر

جعلنا علي شُرْب العُقارِ سَمَاعَنَا
لحوناً تغتنيها الطيورُ بلا شِغْرِ
وساقِينَا ماءً ينيلُ بلا يدِ
ومشروبِنَا ناراً تضيءُ بلا جمرِ
سقانا مَسَرَّاتٍ فكان جزاؤُهُ
عليها لدينا أن سقيناها للبحرِ
كأنَّا على شطِّ الخليجِ مدائنُ
تسافرُ فيما بيننا سُفُنُ الخمرِ .

١٣ - الرهد

كأنَّ حَشَوَ جفوني عند سَوْرَتِهِ
جَيْشٌ من النملِ في جنحِ الدجى ساري
يشكو لجفني جفني مثلَ عِلَّتِهِ
كالضَّئيمِ يُقَسِّمُ بين الجارِ والجارِ .

١٤ - القلم

وجدولٍ جامدٍ في الكفِّ تحمله
يغوصُ فيه على درِّ النهي النَّظْرُ

يَكْسُو السَّطُورَ ضِيَاءَ عِنْدَ ظِلْمَتِهَا
 كَانَ يَنْبُوعُ ثُورٍ مِنْهُ يَنْفَجِرُ
 يَشْفُ لِلْعَيْنِ عَنْ خَطِّ الْكِتَابِ كَمَا
 شَفَّ الْهَوَاءُ وَلَكِنْ جَسْمُهُ حَجَرُ
 كَحَلَّتْ عَيْنِي ، إِذْ كَلَّتْ ، بِجَوْهَرِهِ
 أَمَا يُخَذُّ بِكُحْلِ الْجَوْهَرِ الْبَصَرُ ؟

١٥- اَصْوَاتُ

طَرَفِي بِرَجْعَتِهِ إِلَيَّ أَذَاقَنِي
 مِنْهَا الرَّدَى لَا طَرْفُهَا السَّحَارُ
 وَكَأَنَّمَا زُهْرُ النَّجُومِ حَمَائِمُ
 بِيضٌ ، مَغَارِبُهَا لَهَا أَوْكَارُ ؛
 يَا هَذِهِ لَا تَسْأَلِي عَنْ عُبُورَتِي
 عَيْنِي عَلَى عَيْنِي عَلَيْكَ تَغَارُ
 هَلْ كَانَ نَهْدُكَ صَنُو قَلْبِكَ تَتَّقِي
 مَنْ لَمَسَهُ فِي صَدْرِكَ الْأَزْرَارُ ؟

١٦- اَصْوَاتُ

وَصَفْتُ حُسْنَكَ لِلْسَّالِي فَجُنَّ بِهِ
 كَانَ لِلتَّمَعِ مِنْهُ رُؤْيَا الْبَصَرِ

فلم يزل في وجوهِ الحُسنِ مقتتبلاً
بالوصفِ في صُورٍ منها إلى صُورٍ
وكيف يخفى عليه ما كَلِفتُ به
إذا الدلائل دَلَّتْهُ على القمرِ ؟

١٧- الليل والصبح

ولَمَّا اسْتَقَلَّ النجم يَرْفَعُ رَايَةً
يَحُلُّ بِهَا نُورٌ وَيَرْحَلُ حِنْدِسُ
تَنَهَّدَتْ مُرْتَاعُ الْفَوَادِ وَإِنَّمَا
تَنَهَّدَتْ لِلْمَصْبَحِ الَّذِي يَتَنَفَّسُ
فَيَا صَبْحُ لَا تُثْقِلْ فَإِنَّكَ مُوحِشُ
وَيَالَيْلُ لَا تُدْبِرِ فَإِنَّكَ مُؤَنِّسُ .

١٨- حكمة ضد الحكمة

وَكَمْ حِكْمٍ فِي خَطِّ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ
وَأَفْضَلُ مِنْهَا لَمَعَةٌ مِنْ سَنَا الْحِيسِ .

١٩- امرأة

تَصْجِي الْحَلِيمِ وَتَسْنِيهِ فَمُبْصُرُهَا
كَمُنْتَشٍ فِي خَبَالِ السُّكْرِ مِنْغَمَسِ

شمسُ شَموسُ عن الشَّيبِ الذي جمحت
عنه ، وذاتُ عِنانٍ لِلصَّبَا سَلِسٍ .

٢٠ - صورة وصفية

كأنَّما العالَمُ مِرآةُ
فما يرى فيها سوى شخصه . . .

٢١ - البحر

رغبا وأزیدَ والنكباءُ تفضُّبُهُ
كما تَعَبَّتْ شَیطانُ بمِصرِوعٍ .

٢٢ - حنين

أحینَ إلى العِشرینَ عاماً وبیننا
ثلاثونَ یمشي المرءُ فیها إلى خَلْفِ
ولو صَحَّ مَشيٌّ نحوهُ لا بتدرُّتُهُ
فجئتُ الصَّبَا أحبو على العینِ والأَنْفِ .

٢٣ - بلدة

وبَلَدَةٍ لَطَمَتْ أیدی القِلاصِ بنا
منها وجوة قِفارٍ بَرَقِعتْ ظُلُما

إذا رميتُ بلحظة العين ساريها
حسبته بين أجفان الدُّجى خلماً .

٢٤ - الجوهرة

جوهرة كان خاطري صدفاً
لها أقيها به وأحميها
عائقها الموج ثم فارقتها
عن ضمة فاض روحها فيها . . .

٢٥ - بلد

بلد أعارته الخمامة طوقها
وكساء حلة ريشه الطاوس
وكان هاتيك الشقائق قهوة
وكان ساحات الديار كؤوس .

٢٦ - المصلوب

وتحسبه من جنة الخلد دانياً
يعانق خوراً لا تراهن أعين .

ظافر الحداد

١- الطوفان

عذرُ المتيمِّم أن يكون بقلبه
سَقَرٌ وبين جفونه طوفانٌ . .

٢- الفرس

خاضَ الظلامَ فامتدى بغيره
كوكبها لمقتليه قائد
يُجاذِب الرِّيحَ على الأرضِ ومِنْ
قلائِد الأفق له قلائدُ . . .

٣- حب

وصادح في ذرى الأغصان نبهني
من غفوةٍ كان فيه الطيفُ قد طرَّقا

هو أبو منصور ظافر بن القاسم الجذامي الحداد ، مات في الاسكندرية سنة ٥٢٨هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ص ١ وما بعدها ، وانظر حاشية الصفحة نفسها) .

فقلت : لا صِحتَ إلا في يدي قَرم
 غرثانَ يُورِدُ منك المديّة العَلَقا
 وقمت أنتزعُ الأوكارَ من حَنَقِ
 مَنّي وأستلبُ الأغصانَ والورقا
 لو ناح للشّوقِ مثلي كنت أعذره
 لكنه موّه الدّعوى وما صدقا .

٤ - الهرمان

تأملُ بنيةَ الهرمين وانظر
 وبينهما أبو الهولِ العجيبُ
 كممّاريتينِ على رحيلِ
 لمحبووين بينهما رقيبُ
 وماءُ النيل تحتهما دموعُ
 وصوتُ الرّيحِ عندهما نحيب . . .

٥ - الجيفة

هي الدتيا فلا يحزنك منها
 ولا مِن أهلها سَفَقَة وعابُ
 أتطلبُ جيفةً لِنالِ منها
 وتُنكر أن تهـاـرـشـكـ الـكـلابُ ؟

ابن الزقاق

١- إلهامها

كـرمتِ بـأن يـنالِكِ لـحظ عـيني
فـكيف رـضيتِ أـحشائي مـقيلا

٢- امرأة

أـسأـلُها : أين الـوشـاح و قد سـرت
مـعـطـلةً مـنـه مـعـطـرة النـشـير
فـقـالت ، وأومّت لـلسـوار نـقلـته
إلى مـعـصـمي ، لـمـا تـقلـقلَ في خـصـري .

٣- امرأة

أـلـمّت ، فـباتَ الـلـيلُ مـن قـصـرٍ ، بـها
يـطـير ولا غـيرُ السـرور جـناحُ

هو الشاعر الأندلسي (من بلنسية) أبو الحسن علي بن عطية بن الزقاق .
توفي نحو ٥٣٠هـ (١١٣٤م) ، وهو دون الأربعين . له ديوان مخطوط ، توجد منه نسخة في القاهرة
(المكتبة التيمورية ١١٦٨) .

على عاتقي من ساعديها حمائلُ
وفي خصرها من ساعدي وشاحُ .

٤ - الهجر

أعدّ الهجرَ هاجِرَةً لقلبي
وصيّر وعدهُ فيها سرايا .

٥ - حب

كُتبتُ ، ولو أنني أستطيعُ
لإجلالِ قدركِ دون البشَرِ
قَدَدْتُ اليَراعَةَ من أنملي
وكان المداؤُ سوادَ البَصَرِ .

٦ - عين الحبيب

ومقلة شادنٍ أودت بنفسي
كأنَّ السَّقمَ لي ولها لباسُ
يسلّ اللحظُ منها مشرفيًّا
لِقَتلي ، ثمَّ يُغمدهُ النعاسُ .

٧ - حنين

وقسفتُ على الربوع ولي حنينٌ
لساكنهنّ ، ليس إلى الربوع
ولو أنّي حننتُ إلى مفاني
أحبّائي ، حننتُ إلى ضلوعي .

٨ - أعجوبة

لم أعشق الشمس سماويةً
بعيدةً عن مركز العالم
إلا لأضحى في غرامي بها
أعجوبةً بين بني آدم .

ابن خفاجة الاندلسي

١- مكانه

باكرته والغيم قطعة عنبر
مَشْبُوِيَّةٌ والبرق لفحة نار
والريح تلطم فيه أرداف الرّبي
لَعِيباً ، وتلثم أوجه الأزار .

٢- البحث عن النفس

غيري من يفتد من أنسه
ما نال من ساق ومن كأسه
وشأن مثلي أن يرى خالياً
بنفسه يبحث عن نفسه ...

هو أبو اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي . ولد سنة ٤٥١هـ في الاندلس ، وتوفي سنة ٥٣٣هـ .
كان أحياناً يمزج الوزن بالنثر في القصيدة الواحدة . له ديوان بتحقيق الدكتور السيد مصطفى غازي
(الاسكندرية ١٩٥٠) .

٣ - وجه

يُديرُ للأعين من وجهه
كعبّة حسنٍ حيثما دارا
فلي بعينٌ مجوسيةٌ
تعبدُ من وجنته نارا .

٤ - البحر

ولجّة تغرقُ أو تعشقُ
فما تني أحشاؤها تخفقُ
شارفتها وفي بما هاجها
من المصّبا مُزيدةٌ تفلقُ
فخلّثني في شطها فارساً
فُربّ منه فارسٌ أبلقُ .

٥ - السفينة

وجارية ركبتُ بها ظلاماً
يطير من الصّباح بها جناحُ
إذا الماء اطمأنّ فرق خصرأ
علا من موجهِ ردفٍ رداخُ

وقد ففَّرَ الحِمَامُ هناكَ فاه
وأتلَعَ جيده الأجلُ المتاحُ
فما أدري ، أمَّوَجُ أم قلوبُ
وأنفاسُ تصَفَّدُ أم رياحُ .

٦- الوردة

وغريبة هَشَّتْ إليّ ، غريرة
فوددتُ لو تُسِخ الضياءُ ظلاما
طلعت عليّ مع المشيب تشوقني
شيخاً ، كما كانت تشوقُ غلاما
عَبِقت ، وقد حَنَ الرِّبْعُ على النوى ،
كرماً ، فأهداها إليّ سلاما .

٧- الماء والنار

وإني ، إذا ماشاقتني لِحمامةٍ
رنينٌ وهزَّتني لبارقةٍ ذكُرى
لأجمع بين الماء والنَّار ، لوعةً
فمن مقلَّةٍ رَيًّا ومن كبِدٍ حَرَى .

٨ - الدمية

تُشير إليها كل راحة سوسنٍ
وتشخصُ فيها كل عينٍ لـنرجسٍ
تنوب عن الحسناء ، والدار غريبةُ
فما شئت من لهوبها وتأنس .

٩ - العشيقة السوداء

تجـرّدت عن غـسـقٍ
وابتـمـست عن فلقٍ
وأـمـكـنت من فـلـقٍ تـي
مـلـتـهـبٍ مـحـتـرقٍ
ثم مـضت تـعـثـرُ في
فـضـلـة بُـردٍ شـرقٍ
كـمـا تـولت لـيـلـةً
تـسـحبُ ذيلَ الشـفـق .

١٠ - القلب ونسر الموت

وهل مهجة الإنسان إلا طريدةُ
تحوم عليها للجِمام عُقابُ ؟

تخبّ بهما في كلّ يوم وليلة
مطايا إلى دار البلى وركاب
كأني ، وقد طار الصّباح ، حمامة
يمدّ جناحيه عليّ غراباً .

١١ - عشية

وعشيّ أنسٍ أضجعتني نشوة
فيه تمهد مضجعي وتُدَمّتُ
خلّعت عليّ به الأراكسة ظلّها
والقُصْنُ يُصغي والحمام يُحدّث
والشمس تجنح للغروب مريضة
والرعد يرقّي والغمامة تنفث .

١٢ - روضة

وقد جال من كأس السُّلالة أشقر
يُسابقه من جدول الماء أشهب
بروض كأنّ القُصْنَ يُزهى فينثني
به وكأنّ الطير يُسقى فيطرب

قُدِرَ ارْتَجَزَ الرِّعْدُ المُرْنُ بِأَفْقِهِ
فَأَمَلَى ، وَجَالَتْ رَاخَةُ البرقِ تَكْتَبُ
كَأَنَّ لِسَانَ البرقِ فِيهِ عَشِيَّةٌ
لِوَاءُ خَضِيبُ أَوْ رِداءُ مَذْهَبُ .

١٣ - النهر

مُتَّعِطُفٌ مِثْلَ السَّوَارِ كَأَنَّهُ
وَالزَّهْرُ يَكْنُفُهُ مَجْرُ سَمَاءِ
قَدْ رَقَّ حَتَّى ظَنَّ قَرِصاً مُفْرَعاً
مِنْ فِضَّةٍ فِي بُرْدَةٍ خَضِرَاءِ
وَعَدَتْ تَحْفَ بِهِ الْغُصُونُ كَأَنَّهُا
هَدَبٌ يَحْفُ بِمَقْلَةٍ زُرْقَاءِ
وَالرِّيحُ تَعْبَثُ بِالْغُصُونِ وَقَدْ جَرَى
ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لَجِينِ الْمَاءِ .

١٤ - الحب والدمع

وَلِي ، كُلَّ حِينٍ ، مِنْ هَوَاكَ وَأَدْمَعِي
بِكُلِّ مَكَانٍ ، رَوْضَةً وَغَدِيرٍ .

١٥- غربة

عِيشَةً أَقْبَلْتُ يُشْهَى جَنَاهَا
وَارِفُ ظِلِّهَا لَذِيذُ كَرَاهَا
لَعِبْتُ بِالْعَقُولِ إِلَّا قَلِيلاً
بَيْنَ تَأْوِيلِهَا وَبَيْنَ سُورَاهَا
فَانْثَنِينَا مَعَ الْغُصُونِ غُصُوناً
مَرَحاً فِي بَطَاحِهَا وَرُبَاهَا
ثُمَّ وَلَّتْ كَأَنَّهُمَا لَمْ تَكُ تَلْبِثُ
إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا
فَانْدَبَ الْمَرْجُحُ فَالْكُنَيْسَةُ
فَالشَّطُّ وَقُلْ : آه يَا مُعِيدَ هَوَاهَا
آه مِنْ غُرْبَةٍ تَرْقُرُقُ بَقَاً
آه مِنْ رَحْلَةٍ تَطُولُ نَوَاهَا .

١٦- الفلك الدائر

صَحَّ الْهَوَى مِنْكَ وَلَكِنِّي
أَعْجَبُ مِنْ بَيْنِ لَنَا يُقْدَرُ
كَأَنَّنا فِي فَلَكَ دَائِرٍ
فَأَنْتَ تَخْفَى وَأَنَا أَظْهَرُ .

أبو بكر بن بقي

الوساد الخافق

عاطيُّه والليل يسحب ذيله
صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضمَّ الكميّ لسيفه
وذؤابتاه حمائلٌ في عاتقي
حتّى إذا مالت به سِنَّ الكرى
زحزحته رفقاً وكان معانقي
باعدته عن أضلع تشّاقه
كي لا ينام على وسادٍ خافقٍ .

هو أبو بكر يحيى بن محمد بن بقي الأنلسي . له ما يزيد عن ثلاثة آلاف موشح ، ومثلها قصائد ومقطعات . توفي سنة ٥٤٠ أو ٥٤٥ هـ .
(انظر لدراسته : خريدة القصر ص ٥٨ ، التكملة لابن الأبار ، القلائد ، ص ٢٧٩ ، النفع ٤ : ٣٦٨ ، المسالك ١١ : ٢٨١ ، المطرب ص ١٩٨) .

مجبر الصقلي

شهوة الموت

ما خِلْتُ أَنَّ النَّفْسَ يَنكُدُ عِيشُهَا
حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ مِنْ شَهَوَاتِهَا
وَلِرَبِّ قَافِيَةٍ شُرُودٍ شَرَدَتْ
نُومِي ، فَبْتُ أَجُولُ فِي أَبْيَاتِهَا .

هو مجبر بن محمد بن مجبر الصقلي ، ولد في صقلية سنة ٤٦٤هـ . وعاش في مصر حيث مات نحو سنة ٥٤٠هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ص ٨٢ وما بعدها وراجع حاشية الصفحة نفسها) .

ابن قسيم الحموي

١- الدمع

لا تُنكرن عليّ فيضَ مداممي
فالدمع ينقع غُلة المحزون
بخل الفمام ، وما حلت بمعهد
إلا حلت عليه عقد جفوني .

٢- قبلة الكأس

... إنمّا البُففة أن
أصبحَ مـخلوعَ العنانِ
ساجداً في قبلة الكأس
لتسبيح المشائي
حيث لا يعلم دُفري
أبداً ، أين مكاني .

هو أبو المجد مسلم بن قسيم الحموي التنوخي . مات سنة ٨٥٤١هـ . (انظر خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ٤٣٣ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥ ، وانظر الوافي) .

محمد بن علي الهاشمي

١- الشاطئ الأسود

وغزالٍ خلعتُ قلبي عليه
فهو بادٍ لأعين النظّار
قد أرانا بنفسج الشّففر بذراً
طالماً من منابتِ الجلنار
وقدّت نارٌ خدّه فسوادُ
الشّعرفيه دخانُ تلك النار .

٢- سكرة العاشق

زمانٌ يخلطُ في فعله
كان به سكرة العاشق
وخلقٌ إذا ما تأملتهم
جحدت بهم حكمة الخالق .

قال الأدفوي في الطالع السعيد (ص ٣١٥) عن محمد بن علي الهاشمي إنه توفي سنة ٥٤٤هـ . راجع كذلك الخريدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني صفحة ١٥٨ .

الأرجاني

١- الكاهنة

دمعة عيني عمياء كاهنة
يصدق عند الوري مُنبئها
فليس تخفى على كهانتها
خبيئة من هواك أخبئها .

٢- الخيمة

تترأى للناظرين خيالاً
فهى ، وسط الهواء ، مثل الهواء
كلما مسّها من الشرق ضوء
خفت وشكّ اختلاطها بالهباء .

هو القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني . ولد سنة ٤٦٠ هـ . ومات سنة ٥٤٤ هـ . له ديوان ضخيم مطبوع (مطبعة جريدة بيروت ، بيروت ١٣٠٧ هـ) .

٣ - الأحياء

رَبُّنْغُ وَقَسَفْتُ أَرَى وَجْوهَ أَحَبَّتِي
فِيهِ بَعَيْنِي ذِكْرِي الْمَتَجَدِّدِ
رَفَعَ الْهَوَى لِلْعَيْنِ فِيهِ شَخْوصَهُمْ
سُقْيَا لَهُ مِنْ أَهْلِ مَتَابِدِ
مِنْ كُلِّ طَاعِنَةٍ أَقَامَ خِيَالُهَا
وَمَضَتْ تَرْوِجُ بِهَا الرِّكَابَ وَتَغْتَدِي
بَعْدَتْ وَخَيِّمَ طَيْفُهَا فِي نَاطِرِي
مِنْ بَعْدِهَا ، فَكَانَهَا لَمْ تَبْعِدْ .

٤ - أمنيّة

يُوَاصِلُ قَلْبِي وَهُوَ لِلْعَيْنِ هَاجِرُ
لَصِيقُ فَوْادٍ شَطَطَ مِنْهُ مَزَارُ
فَلَيْتَ دِيَارَ النَّازِحَاتِ قُلُوبَنَا
لَتُخْلُوَ ، أُولَيْتِ الْقُلُوبَ دِيَارُ .

٥ - خيال الحبيبة

أَضْمَ جَفَنِي عَلَيْهِ ، حِينَ يَطْرُقُنِي
كَمَا يُضْمُّ عَلَى وَحْشِيَّةٍ شَرَكِ .

الاديب القيسراني

١- فونجية

لقد فتنتني فرنجية
نسيم العبير بها يعبقُ
ففي ثوبها غصنُ ناعمٌ
وفي تاجها قمرٌ مشرقُ
وان تلك في عينها زرقاة
فإن سنان القنا أزرق .

٢- انطاكية

ترى قصوراً كأنها بيعُ
ناطقاة في خلالها الصُورُ

هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني العكاوي . ولد في عكا سنة ٤٧٨هـ (١٠٨٥م) ،
وتوفي سنة ٥٤٨هـ في دمشق .
(راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ص ٩٦ وما بعدها . المطبعة الهاشمية
بدمشق ، ١٩٥٥هـ) .

... سَرْتُ وَخَلَفْتُ فِي دِيَارِهِمْ
 قَلْبًا تَمَنَيْتُ أَنَّهُ بَصَرُ
 وَلَمْ أَزَلْ أَغْبِطُ الْمُقِيمَ بِهَا
 لِلْقُرْبِ حَتَّى غَبِطْتُ مِنْ أُسْرُوا .

٣- امرأة في الكنيسة

من كل ساجدة لصورتها
لو أنصفت سجدت لها الصورُ
قديسة في حبل عاتقها
طول وفي زئارها قصـرُ
غرس الحياء بصحن وجتـها
وزدأ سقى أغصانه النظـرُ

وتكلّمت عنها الجفون فلو
حاورتها لأجابك الحور .

٤- خراب القلب

لم يَغْدُ أن جعل الرقاد وسيلة
فأتى الجوانح من سواد الناظر
ولقد علمت على تباريح الجوى
أنّ السّلوّ خرابٌ قلبٍ عامر
وإذا استقلّ عن الفؤاد قطيئته
لم يبق منه سوى محلّ دائر .

٥- سؤال

ضمّت ثناياك العذابُ مخافتي
فهل الشفور الضاحكات تغور ؟

٦- الحب

يا مُودِعاً قلبي هواه
تَوَقَّ دمعي فهو خائِن
وحللت قلباً خافقاً
ياساكناً في غير ساكن .

٧ - الخصم

وماليَ خَضمٌ سوى ناظري
فهل حاكمٌ بين عيني وبيني ؟

٨ - صيد

ماكنتُ في صيدي له طامعاً
لو لم يكن إبليس من جندي
يقول ، والدينارُ في كَفِّهِ :
مَن عنده ؟ قلتُ له : عندي
وكلمتني عينه بالرُّضا
وانعقدَ الوعدُ على الوعدِ .

٩ - نساء

ووجوهٌ لها نبوةٌ حسنٌ
غير أن الإعجازَ في الأغجازِ
كلَّ خُمصائَةٍ ثنتَ طرفَ الزنارِ
من سُـرُـرٍ على هَوَازِ
ذاتِ خُصْرِ يكادُ يخفى على
الفراس منه مواقع المَهَمَازِ

١٢ - المغميا

والله لو أنصف الفتيان أنفسهم
أعطوك ما اذخروا منها وما صانوا
ما أنت تغني في مجالسهم
إلا نسيم الصبا والقوم أغصان .

١٣ - فرنجية

فرنجية ساكن عقدها
وزئارها قلق المـجلس
إذا قـبـلت صـورة أقـبلت
عليها بناظرها الأـشـوس
فأقسم لو أنني أستطيع
تحولت صورة مرجرجس .

ابن مقدم المحلي

١- إنسان

ما ظننا من قبله أننا نلقى
جميع السوءات في إنسانٍ
يَتَلَقَّاكَ كالحِجَاءِ عَابِسَ الوجهِ
بقلب خالٍ من الإيمانِ
وله اخوة وأفعالهم في المال
فعل الذناب بالحمالانِ
حَرَّ قلبي على مشولي بالباب
وقولي لصاحب الديوانِ
أيها الألمي أعوذك الرعيانِ
حَتَّى اسْتُرْعِيَتْ بالذَّوْبَانِ
أي شيء غَالَ الكفاة من الكتاب لولا عوائق الحِرمانِ

هو رضي الدولة أبو سليمان داؤود بن مقدم بن ظفر المحلي وصف بأنه كان «متحوس الحظ». مات
في حدود سنة ٥٥٠هـ.
(راجع الخريدة، قسم شعراء مصر، ص ٤٥ وما بعدها).

صاحبُ الخيلِ والجواشنِ والبَيْضِ
 وبِبيضِ الطلا وسُـمـرِ اللِّدانِ
 ما له والنَّكولَ عن سفرِ الشامِ
 وصدم الأقرانِ بالأقرانِ ؟
 وطِلابَ المشارفاتِ وتحقيقَ
 بقايا العمّالِ والخزّانِ
 ليس هذا إلّا لأنَّ الخرافِ البَبيضِ
 في ريفنا بلا أثمــــــــــــــــــــــــانِ
 والرحيقَ الذي عهدناه لا يُبتاعُ
 إلّا بالثَّقــــــــــــــــــــــــدرِ أو بالرهانِ
 يُجْتلَى في الكؤوسِ صرفاً مع المُجّانِ
 والمُسْمِعاتِ بالمَجّانِ
 والإجاباتِ للمآدبِ أشهى
 للفتى من إجابة الديوانِ
 وطِلابُ الدليلِ بالرّسمِ أولى
 من طِلابِ البرازِ للفرسانِ

فاتركونا معاشر الجند واغتنوا
 بـدُرُورِ الارزاقِ كـلَّ أوانِ

والولايات والجِمايات والغُرم
وأخذ الأجمال من كل خان
والمعاصير والسواقي وتسويغ
الضَّياع المُفَرَّداتِ الحسانِ
وارتعوا في جَزُورِ ذي الدولة الهامي
نداها في أطيب اللُحمانِ
واشغلونا بما به يُشغَلُ الهرُّ
لنفع ، أو خيفة العدوان
بالطَّحال المسندود أو طرفِ الرِّية
أو بالمعلاق والمُصْـرَّان
واغنموا هُدنة كتهويمية الركب
وقُيِّتم بها من الحدثانِ . . .

طلّاع بن رزّيك

١- وجه

وَجْهَكَ الرَّوْضَةُ آتَتْ تَرْجِساً
وَجَنِّي الورد فِيهَا فُرْشاً
خِيفْتُ أَنْ يُجْنِي فَوَكَّلْتُ بِهَا
عَقْرِبَاءَ طَوْرًا وَطَوْرًا حَشَا .

٢- ذبالة القنديل

وَإِذَا تُشَبَّ النّارُ بَيْنَ أَضْـالَـعِي
قَابَلَتْـهَا مِنْ عِبْرَتِي بِسَيُولِ
فَأَنَا الْحَرِيقُ بِلِ الْعَرِيقِ أَمُوتُ فِي
هَذَا وَذَا كـذَّبَالَةِ الْقِنْدِيلِ .

يلقب طلائع بن رزّيك بالوزير المصري ، حكم القاهرة فترة امتدت بين سنة ٥٤٩هـ ، سنة وفاة الخليفة الظافر بأمر الله ، و٥٥٦هـ - السنة التي مات فيها طلائع .
جمع شعره وبويه وقدم له في ديوان مستقل الدكتور أحمد أحمد بدوي ، (ديوان طلائع بن رزّيك ، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٨) .

٣ - حب

يا مقيماً في الصدر قد خف أن يؤذيك للقلب حُرقةً ووجيبُ
وأرى الدمع ليس يطفىء حرَّ الوجد إن جاد غيثه المسكوبُ
كُلَّ يومٍ لنارٍ شوقي ما بين ضلوعي بماء جفني ، لهيبُ
وكذا الصَّبُّ : يحسُّ الجور في الحبِّ لديه ويعذب التعذيبُ
لا يهاب الأسود في حومةِ الحرب ويقتاده الغزالُ الرَّيبُ

كِرَّةُ الشَّامِ أهلهُ فهو محقوقُ
بالأُ يُقيمُ فيه لبيبُ
إن تجلَّتْ عنه الحروبُ قليلاً
خَلَقَتْهَا زلازلُ وخطوبُ
رَقَصَتْ أرضُها عَشِيَّةً غَنَّى الرعدُ
في الجـوِّ ، والكريمُ طروبُ
وتثنت حيطائه فأمالَتْها شمالُ
بزمَـرَّـرها ، وجنوبُ
لا هبوبُ لنائمٍ من أمانيه
وللعاصفات فيها هبوبُ
وأرى البرقَ شامتاً ضاحك السن
وللجوِّ بالغـيومِ قطوبُ

ذكروا أنه تذوب به السَّحَابُ
فَمَا لِلصَّخُورِ أَيْضاً تَذَوُّبٌ؟
أَبِذْنِبِ أَصَابَهَا قَدَرُ اللَّهِ
فَلِلْأَرْضِ كَمَا لِلْأَنْهَامِ ذُنُوبٌ .

الراوندي القاساني

١- النار والماء

فالبَرْقُ يُوقِدُ ناره في مائه
والرَّعدُ ينفخُ في الحريقِ المُسَقَرِ
ناراً تُعيد الماء في العود الذي
كشَطَّته روعة كلِّ ريحٍ صرصرٍ .

٢- البرق

إذا رفعتَه الرِّيح بات كأنه
سلاسلٌ تَبْرِ ما لهنَّ صليلٌ .

٣- البرق

طُرِّزت حاشية الليل به
مثلما طرَّزت خُزّاً أدَّكنا

هو السيد الامام ضياء الدين ابو الرضا فضل الله الحسنى الراوندي القاساني توفي نحو ١١٦٠ هـ . له ديوان مطبوع . (طهران ، ١٣٧٤) .

يكبس الظلمة في مكنها
ويُنير الظَّهر منها موهنا . . .

. . . وأتت عاذلتني باكرة
أن رأتني وصعباً حلف ضننى
ثم لما أعجبتها نفسها
وأذابت قلبي المممَّحنا
حلفت : لو أنني كنتُ أنا
أنت ، لم أختار لروحي المحنا
قلتُ خليني وخلي عذلي
مما أنا أنتِ ولا أنتِ أنا

لو رأتني حين بانوا والنوى
تجعل الأعين منا أعينا
لرأت أنملنا ألسننا
ورأت ألسننا أنملنا . . .

٤- القبلة

ألم ترني أعالج نارَ شوقي
بمعسولٍ من القُبَلِ الحرارِ
فليس يزيدُها إلا اضطراماً
بعيدَ الغورِ متَّصلَ الشَّرارِ
وقديماً قِيلَ : « إِنَّ اللَّثْمَ رِيحٌ »
كذلك الرِّيحُ تُضرمُ كلَّ نار .

٥- الربيع

هذا الربيعُ وهذه أزهاره
واقى ، سوادُ ليله ونهاره
وافترَّ ثغر البرقِ حتَّى لامَهُ
رعدٌ ، أجشُّ حنينه استعبارهُ
... والليلُ معتدلُ الهواء كأنما
ساعاته من طيبها أسحاره
... وكأنما الأترجُ في أغصانه
قنديلُ تَبْرِ شَفْشَعته ناره .

شرف الدين ظفر

أرض

يؤمّها العاشقون عن وَلَه
فهي لأشواقهم محاريبُ
فالآن لي في رباعها عِبَرُ
ومن أقاصيصها تجاريبُ
فمن تراها عليّ أرديةُ
ومن دموعي لها جلابيبُ .

هو شرف الدين ظفر ابن الوزير ابن هبيرة ، وصفه عماد الدين الأصبهاني الكاتب بأنه «كان جذوة نار
لذكائه» . سجن في حياته ثلاث سنوات . توفي سنة ٥٦٢ هـ . (انظر خريدة القصر وجريدة العصر من
١٠١-١٢٠) .

ابن قلاقس

١- حديث

فَهَمْتُ عَنْ الْبَارِقِ الْمَمْطَرِ حَدِيثاً بِبَالِكَ لَمْ يَخْطُرِ
يَقُولُ : سَهَرْتُ فَأَذِرِ الدَّمُوعَ وَالْأَ ، فَإِنَّكَ لَمْ تَسْهَرْ . .

٢- بلد

بَلَدٌ أَعَارَتْهُ الْحَمَامَةُ طَوْقَهَا
وَكَسَاهُ خُلَّةٌ رِيَشَهُ الطَّائِفُ
فَكَانَ مَا الْأَنْهَارُ مِنْهُ سَلَافَةً
وَكَانَ سَاحَاتِ الدِّيَارِ كُؤُوسٌ .

٣- قصيدة

... حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ مِنِّي بِسَوْرَتِهَا
مَا يَأْخُذُ النَّوْمُ مِنْ أَجْفَانِ ذِي أَرْقٍ

هو نصر بن عبد الله بن علي بن الأزهرى المعروف بابن قلاقس ، ولد في الاسكندرية سنة ٥٠٣ هـ .
رحل إلى صقلية واليمن . راجع (خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، الجزء الأول ، ص ١٤٥) . ولا بن
قلاقس ديوان مطبوع حققه خليل مطران .

ركبتُ فيه بحاراً ، من عجائبها
أني سلمت ، ولم أشعر ، من العرقِ .

٤ - الشمس الغاربة

انظر إلى الشمس فوق النيل غاربةً
واعجب لما بعدها من حمرة الشفقِ
غابت وأبدت شمعاً منه يخلفها
كأنما احترقت بالماء في الفرقِ
وللهلالِ ، فهل وافى لينقذها
في إثرها ، زورقٌ قد صيغ من ورقٍ ؟

حمّاد الخراط

١ - قلب الشاعر

أصبو الى ريح الصَّبا لو أنّها
تهدي حديثَ الحيّ فيما تُهدي
أسألها هل صافحت مواقفاً
أودّ لو صافحتُها بخدي
أستودع الله بها قلبي فقد
طالَ به بعد الفراق عهدِي
كان معي قبل رحيلي عنهم
ثم رحلتُ وأقام بعدي . . .

٢ - حب الشاعر

لا تتعب العــواذلُ
فالحب شغلٌ شاغلٌ

هو حماد بن منصور البزاعي . توفي سنة ٦٥هـ . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الثاني ص ١٣٠ وما بعدها . المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٩) .

بَاطِلِهِ حَقٌّ وَحَقٌّ
 النَّاصِحِينَ بَاطِلُ
 كَيْفَ النِّجَاحَةِ مِنْهُ
 وَالنَّاصِحِينَ فِيهِ الْخَافِلُ ؟
 كُلَّ الْعَمِيِّينَ أَسْمَهُمْ
 وَكُلَّهُمَا مَقَاتِلُ
 وَكُلَّ عِطْفَرٍ كَرَمَةٍ
 وَكُلَّ طَرْفٍ بِأَيْلُ
 فَكَيْفَ يَصْحَوُ أَوْ يُفْقِ
 ثُمَّ لَوْ أَوْ ذَاهِلُ
 مَا تَفْعَلُ الشَّمُولُ
 مَا تَفْعَلُهُ الشَّمَانِلُ . . .

٣ - إِنْهَا صِرَافَةٌ

تَكَلَّمَ بِالْأَدْمَعِ
 وَقَالَ فَلَمْ تَسْمَعْ
 وَدَلَّ بِمَاءِ الْجَنَفِ
 عَلَى النَّارِ فِي الْأَضْلَعِ
 وَأَشْفَقَ يَوْمَ النَّوَى
 عَلَى سِرِّهِ الْمُوَدَّعِ

فأومضَ باللحظ ثم
عَضَّ على الإصْبَعِ
يقولُ علامَ عَزَمْتَ ،
فـديْثُكَ ، أن تصنَّعي ؟

ويا عـيْنُ قـد أزمع
اصطبـاري مع المـزمعِ
وأسـرعْ قلبي الرّحـيل
مع الراحـلِ المـسـرعِ
فـهل لك أن ترقـدي
وهل لك أن تهـجـعي
عـسى لطروقِ الخـيال
طريقُ عـلى مـضـجـعي
يـعـلـلـني بالدواءِ وإن
كـان لم يـنـجـع . . .

٤- امرأة

. . زئير مجرى نطاقِها هيفُ
نُزّه عن معقد الزنانيـرِ

بيضاء شفافاً الأديم كما
 غشيت يا قوتة ببلور
 ذات جبين تحفه طرر
 عنبرها محدد بكافور
 لو أن بستان وجهها الجامع الأفنان حسنٌ بغير ناطور
 داويت دائي بعطف نرجسه الناعس لثماً وورده الجوري
 وكنت عاليت دُر مبسمها المنظوم من أدمعي بمنشور
 أذاك أشفى أم طيب زورتها
 أيام قال الكرى لها زوري
 دئت على نايها وأسعدتها
 بإخلة النوم كل محذور
 قريت الهوبما أحاوله
 من بدع الحسن غير مؤزور
 رؤيا تملئها وأحسبني
 حقتها في الهوى بتعبيري . .

هـ - الدعوة إلى الجحيم

يا خبلة القلب التي
 قرت إليه من الصميم

بَطْنِ الْهَوَىٰ فَظَهَرَتْ جَانِلَةٌ
عَلَى صَوَافِي الْأَدِيمِ
حَتَّى دُعِيَتْ وَقَدْ أَقَمَتْ
عَلَيْهِ بِالْخَالِ الْمُقِيمِ
يَا جَنَّةً تَدْعُو الْقُلُوبَ
إِلَى مُبَاشَرَةِ الْجَحِيمِ .

عرقلة الكلبى

١- الخويف

خَرِفَ الخَريفُ وأنتَ في شُغلٍ
عن بهجة الأيام والحَقَبِ
أوراقه صُفْرٌ، وقهوتُنا
صفراءُ مثل الشمس في لَهَبِ
يأتي بها غيري وأشرُّها
ذَهَباً على ذَهَبِ بلا ذَهَبِ .

٢- حديقة

كَانَ احمرار الخَدَمَنِ أحَبَّه
حديقة وردٍ والعذار سِياجُها .

هو أبو الندى ، حسان بن نمير ، وصفه العماد الأصفهاني بأنه كان «شيخاً خليعاً ، ربعة مائلاً إلى القصر ، أعور مطبوعاً . . . » . ولد في دمشق سنة ٤٨٦هـ . ومات سنة ٥٦٧هـ . (انظر خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ١٧٨ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥) .

٣ - القمر

قَمَرٌ يَغِيبُ إِذَا بَدَأَتْ مَلاَمَةٌ
وَأَغِيبُ مِنْ حَذَرِ الْوَشَاةِ إِذَا بَدَأَ
نَادَيْتُ طَرْتَهُ وَضَوءَ جَبِينِهِ :
سَبْحَانَ مَنْ قَرَنَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى .

٤ - دمشق

أَمَّا دِمَشْقُ فَجَنَاتٌ مَعْجَلَةٌ
لِلطَّالِبِينَ ، بِهَا الْوِلْدَانُ وَالْحَوَرُ
مَا صَاحَ فِيهَا عَلَى أَوْتَارِهِ قَمَرٌ
إِلَّا وَغَنَاهُ قُمْرِيٌّ وَشَحَرُورُ
يَا حَبَّذَا وَدُرُوعُ الْمَاءِ تَنْسُجُهَا
أَنَامِلُ الرِّيحِ لَوْلَا أَنَّهَُا زُورُ . .

٥ - خمارة رومية

وَفِي دَيْرِ مُرَّانَ خَمَارَةٌ
مِنَ الرُّومِ ، فِي يَوْمِ شَغْنِيزِهَا
سَقَتْنِي عَلَى وَجْهِهَا الْمَشْتَهَى
أَرْقٌ وَأَعْتَقَ مِنْ دِينِهَا . . .

عمارة اليمني

النافر

ونافس الأعطاف عاملتُهُ
باللطف حتى سكن النافرُ
... في ليلة ساهرها نائمُ
فماله سمعٌ ولا ناظرُ
مددتُ فيها الفَحَّ لَمَّا خلا
الجَـوُّ إلى أن وَقَعَ الطائرُ
فَسَبَّ من فرط اغتباطي بهِ
أظنّ أني غائبٌ حاضِرُ .

هو نجم الدين أبو محمد . ولد في مدينة مرطان في اليمن . مات مصلوباً في مصر سنة ٥٦٩هـ .

نصر الهيتي

دمشق

يحن إلى أرض الشام صبابةً
كما حن مفقود القرينة نازع
ديار كساها القطر سربال بهجة
مصايفها تزهى به والمرابع
تخال مناقير الهزار بدوحها
مزامير ، لكن أعوزتها الأصابع .

هو نصر بن الحسن من هيت في حوران . مات في دمشق نحو سنة ٥٧٠هـ . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ٢٣٠ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥) .

الرصافي البلنسي

١- النهر

ومهدل الشَّطِينِ تحسب أنه
مُتَسَيِّلٌ من دُرّةٍ لصفائه
فَاءت عليه مع الهجيرة سَرْخَةٌ
صَدِيتْ لِقَيْنَتِهَا صَفِيحَةٌ مائه
فَتَراهُ أَزْرَقَ في غِلَالَةِ سُمْرَةٍ
كالذارع استلقى بظلِّ لوانِه .

٢- صوئية صديق

... فإني ، ربّما استسقيتُ يوماً
لك الجوثينِ : جفني والسحابا
فتخجلُ من ملوحاتها دموعي
إذا ذكرت شمائلك العذابا

هو أبو عبد الله ، محمد بن غالب الرصافي . ولد في الأندلس في رصافة بلنسية ، حوالي ٥٣٦هـ . ظل
عازياً في حياته . ومات في مالقة سنة ٥٧٢هـ . له ديوان جمعه وقدم له الدكتور إحسان عباس ،
(بيروت ، ١٩٦٠) .

تَكَادُ عَلَى التَّتَابُعِ وَهِيَ حُمْرُ
تَحْيَرُ فِي مُحَاجِرِيْ اَرْتِيَابَا
فَلَيْتَ أَحَمَّ مِسْكَ عَادَ غَيْمًا
فَحَامَ عَلَى صَرِيحِكَ ثَمَّ صَابَا
وَزَاخَمَ فِي ثَرَاكَ الدَّمْعَ حَسْبِيْ
يَشْقُ إِلَى مَفَارِقِكَ التَّارَابَا .

٣ - مَوْتِيَّةٌ شَهِيدٌ

لَوْ تَأَمَّلْتَ مَقْلَتِي ، يَوْمَ أَوْدَى
خَلَّتْنِي بِأَكْيَافٍ بَعْضُ جَرَاخِهِ .

٤ - الثَّرِيَا الْعَشِيْقَةُ

طَرَقْتُ مَطْلَعَ الثَّرِيَا وَوَلَّتْ
وَالثَّرِيَا تَشْمَ رِيحَ الْوَقُوعِ
تَحْتَ جَنَحٍ مِنَ الدَّجَى أَوْرَثَتْهُ
عَبَقًا فِي قَمِيصِهِ الْمَخْلُوعِ
أَيُّهَا اللَّيْلُ ، هَلْ دَرَى الْبَدْرُ أَنِّي
بِتُّ مِنْ أَخْتِهِ مَكَانَ الضَّجْجِيعِ

أمكننتني من العِناق فلمّا
جَلَبَ الفجرُ ساعةَ التوديعِ
عَمَدَتْ بُردَها بغُصْنٍ وقامت
تنفضُ الطلَّ أحمرّاً من دموعٍ .

٥ - الشعراء

هل دَرَتْ بابلُ أنا فينْـُـةُ
تجعل السَّحَر من الشَّعرِ رُقى ؟
ننقشُ الآيةَ في أضلاعنا
فَتَقِينَا كلَّ شيءٍ يُثَقَى .

٦ - جدول

عليه شَكْلُ صنوبريٍّ
يُفَتَّلُ من مائه خِلالِ .

٧ - صهباة الأصبك

وعَـَـشِيَّ رائقٍ منظره
قد قصرناه على صَرفِ الشَّمُولِ

وَكأنَ الشَّمسَ في أَثنانِهِ
 الصَّقَّتْ بالأَرْضِ حَـدًّا لِيَلتَزولِ
 والصَّـبَّـبا ترفعُ أَذيالَ الرُّبى
 ومُحيّا الجوّ كالسَّيفِ الصَّقيلِ
 حَبّذا مَنزَلُنا مُقَتَّبَقاً
 حيثُ لا يَنظرُنا غيرُ الهَدِيلِ
 طائِرُ شادٍ وغُصْنُ مُنثَنٍ
 والدَّجى يَشربُ صَهْباءَ الأَصِيلِ .

٨ = إلهـا صديـقينـا

خوضا إلى الوطنِ البعيدِ جوانحي
 إنَّ القلوبَ مَـوَاطِنُ الأوطانِ .

٩ = الحزنـا

يا أَيُّكَ ، لا يَدْعِي حَـمَـامٌ
 ما يَجِدُ الشَّيْقَ الحَزِينُ
 لو أَنَّ بالوَزْقِ مَـا بقلبي
 لاحترَقَتْ تحتها الغُصُونُ .

النظام المصري

حق الحب

أحبُّ فاقـتـل نفسي فلا
أفـوـزُ من الحبِّ بالطائلِ
ولي كلَّ يومٍ وقـفـوْهُ على
جـمـي ، وسـلامٌ على راحـلِ
متى ما وجدت لكم وحشة
تعـلـلت بالشـيـخ المـائـلِ
فـلـسـتُ بـتـباركـ حقَّ الهـوى
ولو أنـني مـنـه في باطلٍ ..

هو النظام المصري جبرائيل بن ناصر بن المثنى السلمي . مات مصلوباً سنة ١٥٧٣هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ، ص ١٤٠) .

أثير الدين

١- السوط

أنا سَوطُ كالزَّعد ، لكن بلا صوتٍ
أسوقُ السَّحاب من حيث تجري
قبضتني يدُ كبحرٍ ، فمن أبصرَ
قبلي بحرأ يسيرُ ببرّ؟

٢- الأترج

أمسيت أرحمُ أثرجًا وأحسبه
لصفرةٍ فيه ، من بعض المساكين
عجبت منه ، فما أدري أصفرتُه
من فرقة الغصن أو خوف السَّكاكين .

هو أبو جعفر عبد الله بن عميد الدين أبي شجاع المظفر بن هبة الله . عاش في السجن مدة طويلة ، ولم يذكر عماد الدين الأصبهاني الذي ترجم له ، سنة وفاته ، والأرجح أنه توفي بعد سنة ٥٧٥هـ . (راجع خريدة القصر - القسم العراقي ، ص ١٥٠-١٦٢) .

٣- الشمعة

وشمعة في الظلام تؤنسني
والنار فيهما وفي تألق
تشبهني في الدجى ، وأفضلها
أني طول النهار أحترق .

٤- السجن

أفادني السجن منه عقلاً
لعقله سقمي اعتقلاً
لكنه شقني بنغم
غادرني بالفننى خيلاً
يضيء للعقل كل شيء
إذ صرت من دقتي هلالاً .

٥- السجن

إن حاول الدهر إخفائي ، فإن له
في حبسي الآن سرّاً سوف يبيده
أعدتي للعلی ذخراً ومن ذخرت
يداه في الدهر شيئاً فهو يخفيه .

هبة الله بن وزير

١- امرأة

مبسمها من لؤلؤ
وشعرها من سبج
ولو أمنت عتقاً رباً
من مدغها المنعوج
جعلت وردة خذها
بالثمن ، كالبنفسج

لله كم بثاً بهـ
في غبطة المبتـ
أرشف من رضا بهـ
مدامة لم تمـ
في ليلة هـ
لاح كنصف الدملـ

هو النجيب أبو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد المصري ، يرجع أنه مات سنة ٥٧٥هـ . (راجع المغرب لابن سعيد ، والخريدة قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ص ١٤٣) .

يَمْتَدُّ فَوْقَ النِّيلِ مِنْ
شِعَاعِهَا الْمُسْتَسْرِجِ
سَطَرٌ مِنَ الْعَقِيَانِ قَدْ
رَقَشَ وَسَطَ مَدْرَجِ
كَأَنَّهَا الْأَنْجُمُ فِي السَّمَاءِ
ذَاتِ الْأَبْرِجِ
جَوَاهِرٌ فِي طَبَقِ
أَزْرَقٍ مِنْ قَيْرُورِجٍ .

٢ - طائر

وطائرٍ جاز بالمطار لنا
سَوَادٌ قَلْبِي بِلَوْنِهِ الْيَسَقِ
كَأَنَّهُ الصَّبِيحُ فَرَّ مِنْ فَرْقِ
فَأَمْسَكَتْ ذَيْلَهُ يَدُ الْعَسَقِ .

أسامة بن منقذ

١- القلب والعين

ليس طرفي جـاراً لقلبي ولكن
دَمٌ هذا بدمع هذا مـشـووبُ
خُلْطَةٌ في تبـايـن الحـالِ : هذا
أبدأ ظاهراً وذا مـحـجـوبُ .

٢- سحر بابل

وانظر إلى الأغصان حاملة شمساً في غِيَاهِبِ
مِنْ كُلِّ حَاوٍ قَدْ تَكْتَفُهُ ثَعَابِينَ الذَّوَانِبِ
في وجهه ضِيَاءٌ كُلُّ مِنْهُمَا لِبَّ سَالِبٍ :
نارٌ بلا لفحٍ تَضَرَّمْ وَسَطَ ماءٍ غَيْرِ ذَائِبِ
هذي بقايا سحر بابل وهي من إحدى العجائب .

ولد أسامة بن منقذ في شيزر ، قرب حماة سنة ٤٨٨هـ (١٠٩٥م) . اشترك في معارك ضد الصليبيين .
رحل إلى دمشق ، والقاهرة ، ثم عاد إلى دمشق حيث مات سنة ٥٨٤هـ (١١٨٨م) .
له عدة كتب ، وله ديوان حققه وقدم له الدكتور أحمد بلوي وحامد عبد المجيد (ديوان أسامة
بن منقذ ، القاهرة ١٩٥٣) .

٣ - الليل القديم

واهاً لِلَّيْلِ خِلْتَنِي مِنْ طَيْبِهِ
مَتَفِيئاً فِي ظِلِّ طَيْرِ طَائِرِ
نَاهَلْتُ فِيهِ الْبَدْرَ شَمْساً تَوَجَّتْ
عِنْدَ الْمَزَاجِ ، بِكَلِّ نَجْمٍ زَاهِرِ
وَلَثِمْتُ ثَغِراً لَوْ تَأَلَّقَ فِي دَجَى
أَغْنَى الْمَحُولَ عَنْ الْغَمَامِ الْمَاطِرِ .

٤ - الملوك

مَا حِيلَتِي فِي الْمُلُوكِ يَظْلُمَنِي
وَلَيْسَ إِنْ جَارَ مِنْهُ لِي جَارُ
وَدَادَهُ كَالسَّحَابِ مُنْتَقِلُ
وَعَهْدُهُ كَالسَّرَابِ غَرَارُ .

٥ - عتاب

وَعَرْتُهُ مِنْ خَجَلِ الْعِتَابِ كَابَةٌ
زَادَتْ مُحَاسِنَ وَجْهِهِ أَنْوَارُ
وَرَأَيْتُ أَمْوَاءَ الْحَيَاءِ بِخَدِّهِ
فَتَرَقَّرَتْ حَتَّى اسْتَحَالَتْ نَارًا .

٦ - خيانة الصبر

قالوا : أتسلو عن حبيبك ؟ قلت : لا ، والله ، عُمري
قالوا : فففيه تبذلُ
يأباهُ ———— لك ، قلت : أدري
لو كان مستورا لَمَا
هتَكَ الغرامُ عليه سيثري
وإذا أبَت نفسي هَواهُ
مع الخيانة ، خانَ صَبُري .

٧ - إلهي اللامنين

لا تُذكِرُونِي تَجَنِّيهِ وَهَجَرَتِهِ
فحُبُّهُ شاغِلٌ عن كلِّ ما سَلَفَا
إذا عَرَضْتُ على قلبي إساءَتَهُ
هَفاً ، وأنكر منها كل ما عَرَفَا
وإن هممتُ بِصَبْرِ عنه واجَهني
من وجهه بِشَفِيع زادني شَغَفَا .

٨ - حيرة الحزن

كُتِمْتُ بِثَيِّ غَيْرَ أن لم أُطِقْ
كِشْمَانٍ فيضِ المدمعِ الهاملِ
السَّافِحِ السَّاكِبِ الماطرِ

وليس يُدرى لِقْدَى جَانِلِ
في العَمِينِ فَاضَتْ أَمْ هَوَى دَاخِلِ
فَاضِحِ غَالِبِ ظَاهِرِ
كَالْوُرْقِ لَا يُدرى عَلَى هَالِكِ
نَاحَتْ ، أَمْ ارْتَاخَتْ إِلَى رَاحِلِ
نَازِحِ غَائِبِ هَاجِرِ .

٩- ذُنُوبُ

تَخْفَى عَلَيَّ ذُنُوبُهُ فِي حَبِّهِ
وَيَرَى ذُنُوبِي قَبْلَ أَنْ أَجْنِيَهَا
فَكَأَنَّهُ عَيْنِي : تَرَى عَيْبِي وَلَا
يَبْدُو لِي الْعَيْبُ الَّذِي هُوَ فِيهَا .

١٠- الشَّمَمُ

أَمْسَيْتُ مِثْلَ الشَّمَمِ : يُشْرِقُ نَوْرُهُ
وَالنَّارُ فِي أَحْشَاءِهِ تَتَلَهَّبُ
حَيْرَانٌ ، وَجْهِي لِلتَّجَمُّلِ ضَاكِئٌ
طَلَّقْتُ وَقَلْبِي لِلْهَمِّ مَوْمٌ مُقَطَّبٌ .

١١- الأحباب

أحبابنا ، كم ذا يُشَتَّتْ شَمَلْنَا الْبَيْنُ الطَّرُوحُ
وَكَمْ التَّفَرَّقَ ؟ أَنْ تَدْنُو الدِّيَارُ وَأَنْ تَرْوَحُوا
مَاذَا يُجِنُّ مِنَ الْحَنِينِ إِلَيْكُمْ الْقَلْبُ الْقَرِيحُ ؟
أنا بعدكم كالوَزْقِ فِي أَغْصَانِهَا أَبْدَأُ تَنُوحُ
لَكِنَّهَا غَاصَتْ مَدَامُهَا وَلِي دَمْعُ سَفُوحُ ؛
لَمْ يَبْقَ مِنْ لِدَتِي وَأَثْرَابِ الصَّبَا خِلٌ نَصُوحُ
غَالَتْهُمْ الدُّنْيَا وَصَدَّعَ شَمْلَهُمْ زَمَنُ نَطُوحُ
أنا بعدهم مَيِّتٌ وَلِي مِنْ جَسْمِي الْبَالِي ضَرِيحُ . . .

١٢- أرض الغربة

أَسِيرُ نَحْوِ بِلَادٍ لَا أَسْرُبُهَا
إِذَا تَبَدَّتْ لِعَيْنِي هَيَّجَتْ أَسْفَى
تَطُولُ أَرْضِي ، إِذَا يَمَّمْتُ سَاحَتَهَا
بُغْضًا لَهَا ، ثُمَّ تُطَوِّى عِنْدَ مَنْصَرَفِي .

١٣- الوداع

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ عَشِيَّةً
وَطَرَفِي وَقَلْبِي أَدْمَعُ وَخُفُوقُ

بكِتْ فاضحكت الوشاة شماتة
كأني سحابٌ والوشاة بروقٌ .

١٤ - الماء

طالت يد البينين في تفريق ألفتنا
فما لها قصرت عن جمع ما افترقا
كأنا الماء : سهلٌ حين تُهرقه
وجمعه معجزٌ من بعد ما انهرقا .

١٥ - نفاق

نافقتُ دهري ، فوجهي ضاحكٌ جَذِلٌ
طلُقتُ ، وقلبي كُنُيبٌ مُكَمَدٌ باك
وراحةُ القلب في الشكوى ، ولدتُها
لو أمكنت لا تساوي ذلة الشاكي .

١٦ - فراق

ما يُريدُ الشوقُ من قلب مُعْنَى
ذكَر الألف والوصل فَحَنَّا

حسبُه ما عنده من شوقه
وكفاه من جَواه ما أَجَنَّا
كلُّما شاهدَ شِمالاً جامِماً
طار شوقاً ، وقفاً وَجِداً ، وأنا .

ساءنا ما سرتنا من عِشِينا
بعد ما راق لنا مرأى ومَجْنى
فافترقنا بعد ما كُنَّا صَدَى
إن دعونا ، وكفانا قولُ ، كُنَّا .

١٧- أين الوطن

أَيْنَ السُّرورُ من المَرْقِعِ بالنَّوى
أبداً ، فلا وطنٌ ولا خُـلْدُ
عيدُ البريّةِ موسيماً لعويله
وسرورهم فيه له أحزانُ
وإذا رأى الشَّمْلَ الجميعَ ، تزاخمتْ
في قلبه الأمواه والنَّيرانُ .

١٨ - غربة

كَأَنِّي مِنْ غَيْرِ الثَّرَابِ ، نَبَتَ
بَيّْ الْبِلَادُ ، فَمَا لِي فِي الْبَسِيطَةِ أَوْطَانُ
أَجُولُ كَمَا جَالَتْ قَذَاةٌ بِمَقْلَةٍ
وَأُسْرِي ، وَسَارِي النَّجْمُ فِي الْإِفْقِ حَيْرَانُ .

١٩ - ذهول الهم

أَكَاثِمُ النَّاسِ أَشْجَانِي وَأَحْسَبُهَا
تَخْفِي فَتَعْلَنُهَا الْأَسْتِقَامُ وَالْوَلَةُ
كَأَنَّنِي مِنْ ذَهُولِ الْهَمِّ فِي سِنَةٍ
وَنَاطِرِي قَرَحُ الْأَجْفَانِ مُنْتَبَهُ .

٢٠ - صورة شخصية

كَمْ تَفْضُضُ الْإِيَامَ مَنِّي وَتَأْبَى
هِمَّيَّتِي أَنْ تَنَالَ مِنِّي مُنَاهَا
أَنَا فِي كَمِّهَا كَجَذْوَةِ نَارٍ
كَلَّمَا نُكِّسْتَ تَعَالَى سِنَاهَا .

سبط ابن التعاويذي

١- دار الهوان

تقارِعني خطوبُ صادقاتُ
وتخدعني مِواعيدُ كِذابُ
فكيف رضىتُ دارَ الهَـوْنِ داراً
ومثلي لا يُروِّعُه اغترابُ ؟
كَأَنَّ الأرضَ ما اتَّسعت لِساعِ
مناكِـبُـها ولا لِلرِّزْقِ بابُ .

٢- البيت

أظُلُّ حبيساً في قَرارةِ منزلِ
رهينَ أَسَى أُمسي عليه وأصبحُ
مقامي فيه مُظلمَ الجَوَ قاتِمُ
ومسماي ضَنكُ وهو قَيحانُ أفِيحُ

هو أبو الفتح محمد . حمي قبل موته بخمسين سنة . ولد سنة ٥١٩هـ ، ومات سنة ٥٨٤هـ . في بغداد . له ديوان مطبوع (مصر ، ١٩٠٣) .

كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لَجَنِبِهِ
وَمَا كُلَّ مَيِّتٍ ، لَا أَبَا لَكَ ، يُضْرَحُ .

٣ - الحظ

إِلَى كَمْ اعَاتَبْتُ حَظِّي الْمَشُومَ
وَأَقْتَتَادَهُ وَهُوَ لَا يُسْنَمِحُ
فَأَقْسِمُ : لَوْ كَانَ مِنْ صَخْرَةٍ
لَأَنَّ لَهَا أَتْهًا تَرْشَحُ . . .

٤ - إنسانية

كَأَنَّنِي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي
شَيْءٍ وَلَا دَهْرُهُمْ دَهْرِي
وَمَا لِإِنْسَانِيَّتِي شَاهِدٌ
عِنْدِي سِوَى أَنِّي فِي خُسْرٍ .

٥ - سفر

فِي كُلِّ يَوْمٍ سَفَرٌ رَاتِبٌ
إِلَى مَكَانٍ شَاسِعٍ مَقْفَرٍ

كَأَنَّنِي ، مِنْ حَرِّهِ ، وَاضِعُ
أَخْمَصَ رِجْلِي عَلَى مَجْمَرٍ .

٦ - الحبيب

لَا يَبْتَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ بِمَا بَتُ
أَعَانِي فِي حَبِّهِ وَأَقَاسِي
قَلَّقِي مِنْ وَشَاحِهِ وَبِقَلْبِي
مَا يَخْلُخَالُهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ .

٧ - العائلة

... وَلِي عِيَالٌ لَا دَرَ دَرُهُمْ
قَدْ أَكَلُونِي دَهْرِي وَمَاشِبِعُوا
لَوْ سَمُونِي وَسَمَّ الْعَبِيدُ
وَبَاعُونِي بِسُوقِ الْأَعْرَابِ مَا قَنِعُوا
إِذَا رَأُونِي ذَا ثَرَوْهَ جَلَسُوا
حَوْلِي وَمَالُوا إِلَيَّ وَاجْتَمَعُوا
وَمَا لَمَا قَطَّعُوا حِبَالِي إِعْرَاضاً
إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِي قِطْعُ

يمشون حولي شتى كأنهم
 عقاربُ كلما سموا لسعوا
 فمنهمُ الطفل والمراهقُ
 والمُرضعُ يحبو والكهلُ واليفعُ
 لهم خلوقُ تُفسي إلي مِسَدِ
 تحمل في الأكل فوق ما تُسعُ
 مِن كل رحيب الممءاء أجوف
 ناري الحشا لا يمسه الشَّبَعُ
 لا يُحسن المضغُ فهو يطرح في
 فيه بلا كلفةٍ ويبتلغُ . . .

٨ = الحاء امواة

أتراني على التوى مضمرأ عنك
 سلوا ؟ إني إذن لـخـوؤ
 أنا بماء على التواصل رِقراقُ
 وفي الهجر صخرة لا تلينُ . . .

ابن يوسف البحراني

إلى الأصدقاء

قل لجيران موثيقهم
كلما أحكمثها رثت قواها
كنت مشغوفاً بكم إذ كنتم
شجراً ، لا يبلغ الطير ذراها
لا تبیت الليل إلا حولها
حرس ترشح بالموت ظباها
واذا مُدَّت الى أغصانها
كف جان ، قُطِعَتْ قبل جناها
فتراخي الأمر حتى أصبحت
هملاً يطمع فيها من يراها .

هو موفق الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الاربلي البحراني . ولد في البحرين ، وكان أبوه تاجراً من
أربل يشتري اللؤلؤ من البحرين . توفي سنة ٨٥٨٥ . (وفيات ، الجزء الرابع ، ص ١٠٤ ، القاهرة ، ١٩٤٨) .

تخصب الأرض فلا أقربها
رائداً إلا إذا عَزَّ جِـمـاها
لا يراني الله أرعى روضَةً
سهلة الأكناف من شاء رعاها .

أبو بكرين زهر

١ - نساء

سـدـلنَ ظلامَ الشـمـسـوز
على أوجـهِ كـالـبـدوز
سـفـرنَ فـلاحَ الصـباح
هـزـزنَ قـدودَ الرـمـاح
ضـحـكنَ ابتـسـامَ الأقـاح
كـأنَ الذـي في النـحـوز
تـخـيـرنَ مـنـه الثـغـفـوز
سـلـوا مـقـلـتي سـاحـر
عـن السـحـر والسـاحـر
وعـن نَظـرِ حـانـر

هو أبو بكر محمد بن أبي مروان بن عبد الملك بن أبي العلاء زهر ولد سنة ٥٠٧ هـ في اشبيلية ، وتوفي سنة ٥٩٦ هـ في مراكش . كان طبيباً . (المطرب ٢٠٣ وما بعدها) .

يريش سهام الفتور
 ويرمي خبايا الصدور
 لقد همت ويحي بها
 وذلل قلبي لها
 أما والهوى إتها
 لظبي كناس نفور
 تغار عليه الخدور
 حرمت لذيق الكرى
 سهرت ونام الورى
 ترى ، ليت شعري ، ترى
 أساعات ليلي شهور
 أم الليل حولي يدور . . .

٢ - الساقى

أيها الساقى إليك المشتكى
 قد دعوناك وإن لم تسمع
 ونديم همت في غرته
 ويشرب الراح من راحته
 كلما استيقظ من سكرته

جَذَبَ الزَّقُّ إِلَيْهِ وَاتَّكَ
وَسَقَانِي أَرْبَعاً فِي أَرْبَعِ
لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدُ
مَا لِقَوْمِي عَذَلُوا وَاجْتَهَدُوا
أُنْكُرُوا شِكْوَايَ مِمَّا أُجِدُّ
مِثْلَ حَالِي حَقَّهَا أَنْ تَشْتَكِيَ
كَمَدِ الْيَأْسِ وَذَلَّ الطَّمَعِ
غَصَنَ بَانَ مَالٍ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى
بَاتَ مِنْ يَهْوَاهُ مِنْ فِرَاطِ الْجَوَى
خَافَقَ الْإِحْشَاءَ مُوْهُونَ الْقَوَى
كَلَّمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْنِ بِكِي
يَا لَهُ ، يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقَعِ
مَا لَعِينِي شُغِفَتِ بِالنَّظَرِ
أُنْكُرْتَ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ
فَإِذَا مَا شَتَّ فَاسْمَعْ خَبْرِي
عَشِيَّتْ عَيْنَايَ مِنْ طَوْلِ الْبِكََا
وَبَكِي بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي .

٣ - سكارى

وموسدين على الأكف خدودهم
قد غالهم نوم الصّباح وغالني
مازلت أسقيهم وأشربُ فضلهم
حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمير تعلمُ كيف تطلب ثأرها
إنني أملت إناءها فأمالني .

٤ - امرأة

بأبي من رآبها نظري
فبدا في وجهها الخجلُ
أمهاةُ تلك أم بشرُ
للورى في حسنها عِبرُ
غصن بان فوقه قمرُ
ورحيق جبال في دررِ
أين منه ، ويحك ، القُبْلُ
بدرُ تيم غاب في الكلل
فنأى عني ولم يزلِ
وحياة الأعين النجلِ

ما يطيق البين من ضرر
 فوق ما ناءت به الكلل
 يا غزالاً راعه شرك
 هل لقلبي عنك مُشرك
 أو على عينيّك لي درك
 في سِنان الفنج والحرور
 ما جناه الكحل والكحل
 بتّ بين الدمع والسّهد
 واضعاً كفي على كبدي
 ويدي الأخرى تشدّ يدي
 وتراءى المموت في صور
 غيّر أن لم يبلغ الأجل .

٥ - يوشع

سلّم الأمر للقضا
 فهو للنفس أنفع
 واغتتم حين أقبل
 وجنة بدر تهلا
 لا تقل بالهجوم لا

كل ما فات وانقضى
 ليس بالحزن يرجع
 أنا أفديه من رشا
 أهيف القد والحشا
 سقي الحسن فانتشي
 منذ تولي وأعرضا
 فمن وادي يُقطع
 ما ترى حين أظعنا
 وسرى الركب موهنا
 واكتسى الليل بالسنا
 نورهم ذا الذي أضعا
 أم مع الركب يُوشع؟

٦-الرياح

يا صاحبي ، نداء مفتبط بصاحب
 لله ما يلقاه من فقد الحبايب
 قلب أحباط به الهوى من كل جانب
 أي قلب هانم
 لا يستفيق من اللواح

أنحى على رشدي وأعدمني صلاح
 ثغرُ ثنى الأبصار عن نور الأقباح
 يسقي بمختلطين من مسكٍ وراح
 كالحبابِ العائم
 في صفحة الماءِ القراح
 من لي به بدرأ تجلى في الظلام
 علقتُ من وجناته بدر التمام
 وعلقتُ من أعطافه لدن القوام
 كالقضيبيِّ الثاعم
 لم يستطع حمل الوشاح
 يا من أعانقَه بأحناء الضلوع
 وأقيمَه بدلاً من القلب الصَّديع
 أنا للغرامِ وأنتَ للحسن البديع
 وكلامِ اللانم
 شيءٌ يمرّ مع الرياح .

القاضي الفاضل

١- الحبيب

هو في الفؤاد ، إذا دنا وتناهى
ومناه ، أحسن أو إليّ أساء
وإذا جرى فيه الحديث ، جرى له
دمعي ، فينقلب الحديث بُكاء .

٢- الجفون

أشكو إليك جفوناً عينها أبداً
عينٌ تُترجِمُ عن نيران أحشائي

هو عبد الرحيم بن علي البيسانى ، الملقب بالقاضي الفاضل . ولد في عسقلان سنة ٥٢٩هـ (١١٣٥م) . رحل إلى القاهرة وهو في الخامسة عشرة ، فعمل ، كاتباً في دواوين الدولة ، وبعد سقوط الدولة الفاطمية ومجيء صلاح الدين اتخله ساعده الأيمن وفوض اليه الوزارة وديوان الانشاء ، وصار أعلى رجل في الدولة . ولما مات صلاح الدين أثر القاضي الفاضل اعتزال السياسة وبقي في اعتزاله حتى مات سنة ٥٩٦هـ (١٢٠٠م) .

له آثار كثيرة في النشر والشعر . جمع ديوانه وحققه في جزئين الدكتور أحمد أحمد بدوي (ديوان القاضي الفاضل ، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي ، مراجعة ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٦١) .

كَأَنّ إِنْسَانَهَا وَافَى بِمَعْجَزَةٍ
فَكَانَ مِنْ أَدْمَعِي يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ .

٣ - جنة الغزل

لَكَ مِنْ نَسِيْبِي فَيْكَ رَوْضٌ يَانِعٌ
يَجْرِي عَلَيْهِ مِنْ دَمَوَعِي الْمَاءُ
رَتَعْتَ جَفَنُونِي مِنْ سَنَّاكَ بِجَنَّةٍ
فَتَبَوَّاتُ مِنْهُ بِحَيْثُ تَشَاءُ .

٤ - العين

فِي الْعَيْنِ غَيْبٌ بَعْدَ أَعْرِفُهُ
إِنَّ الْعَيُونََ طَلِيْعَةُ الْقُلُوبِ .

٥ - الهجر

وَالْهَجْرُ هَاجِرَةٌ يُفِيضُ شَرَابَهَا
جَفَنِي ، فَيَصْدُقُ دُونَ كُلِّ سَرَابٍ

٦ - الحبيب المريض

وَمَا عَدْتُهِ ، بَلْ عَدْتُ سَقَمِي بِقَرْبِهِ
وَمَمَّا بِهِ مَا لِي عَلَيْهِ رَقِيبٌ

أغيب برغمي ، ثم أحضر عنده
فأنظر آثار الضنى ، فأغيب .

٧- امرأة

سَرتُ ، فكانَ اللَّيْلَ قَبْلَ خِدمَا
فأبقى به قِطْعاً وأَسْبَلَ عَقْرِبَا
فما استغرِبت في موطن الحبِّ غرِبتِي
فهذا الدَّجى في صبحها قد تغرَّبَا .

٨- صورة وصفية

أَلِفًا إِيْعَذَابُ حَصَى قُلُوبِهِمْ
فكَأَنَّهُمَا لِحْجَاهُم حَطْبُ .

٩- الوهم

نظرت إليه نظرةً ، فتَحَيَّرتْ
دقائقُ فكري في بديع صفاته
فأوحى إليه القلبُ أنني أحبُّهُ
فما أقر ذاك الوهم في وجناته .

١٠- كهف الحب

مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ، وَمَنْ يُدْرِيكَ أَيْنَ أَنَا
أَلْجَذُّ خَلْقِي ، وَمَنْ أَخْلَاقُكَ الْعَبَثُ
لَبِثْتُ فِي الْحَبِّ عَمراً لَا أَحْصِلُهُ
كَفْتِيَةِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ مَا لَبِثُوا
كُفُّوا اللَّوَاظِظَ بَحْثاً عَنْ مُحَاسِنِهِ
وَمَا دَرَوْا أَنَّهُمْ عَنْ حَتْفِهِمْ بَحْثُوا .

١١- بوابنا الليل

بِشْنَا عَلَى حَالٍ تَسْرُ الْهَوَى
لَكِنَّهُ ، لَا يُمَكِّنُ الشَّيْءُ رُحْ
بَوَابُنَا اللَّيْلُ وَقَلْنَا لَهُ
إِنْ غَبَبَتْ عَنَّا ، هَجَمَ الْمُصْبِحُ .

١٢- إلها الرِّيح

خُذِي لَهُمْ مِنْ سَلَامِي غَنِيراً عَقِيقاً
وَأَوْقِدِيهِ بِنَارٍ مِنْ تَبَارِيحِي .

١٣- إله إبليس

مالك يا إبليس من خلفنا
تطلبنا بالمساء والزاد
أمس من الجنة أخرجتنا
بحيئة من ذلك الوادي
واليوم قد عادت إلى جنة
من وجنات ذات إيقاد
بالأمس في إخراجهم وإلدا
واليوم في إخراج أولاد
تريد أن تهبطنا ثانياً
إلى متى أنت بمرصاد؟

١٤- الجسم المتهب

لم تغر جسمك علّة بل صيحة
خلعت عليك نضارها للنّاظر
إن كان ملتهباً ، فذاك لطول ما
ألف الإقامة في غليل خواطري .

١٥ - سحر

ما كان أقرب قلبَ الصَّب من كَلْفٍ
لولم يكن طرفك السَّحار يسحره
إذا تقاضى ومن يهوى إلى حكمٍ
فالدَّمعُ شاهِدُه والخَدَّ محضرُه
ألقي على النَّهَرِ الجاري له شَبَكاً
يُصاد فيه مِنَ النِّوَارِ جِوهرُه .

١٦ - اللون الأصفر

صُفْرَةٌ بالمحبِّ راعت من السُّقْمِ
وأخرى على الحبيبِ تروقُ
فإذا ما رأيتَ هذا وهذا
قلتُ : مَنْ منهما هو المعشوقُ ؟

١٧ - المحاق

باللَّو يا قَمَرَ التَّمَامِ
أما لهجرَكَ من مَحاقٍ ؟
أمسَّيتَ في نور الكَمالِ
وبِتَ في نار احْتِراقِي .

١٨ - صورة وصفية

إذا اشتقت يوماً دارهم ورأيتني
فإنك منها باللحاظ تجول
كأن ضلوعي ، والزفير ، وأدمعي
طلول ، وريح عاصف ، وسيول .

١٩ - الريح البخيلة

يقولون : كالريح الجواد ، فما لها
علينا بإبلاغ التحيات تبخل ؟
بها ما بنا من غلة ، غير أنها
توزي عن الأسرار أو تتجمّل .

٢٠ - الدموع

حنائم ، قد حنت زجاجات أدمعي
فما خلت إلا أنهن حوائم
بكينا فغطى الدمع أنوار أعين
ومن عجب أن الدموع كواتم .

٢١ - وداع

دَعُونِي وتوديع . الحبيب بنظرة
يمتّعي منها متاعاً إلى حين
أودعه توديعاً السّهم قوسه
مدى الدّهر يقصيني وكاللمح يدنني .

٢٢ - السرّ

يا ديارَ الأحباب ، عاتبك الدّهرُ
فكان الجوابُ من أجفاني
وخيلي الدموعُ ، والنّفسُ الصّاعد شوّطي ، ووجنتي ميداني
فإذا قلت : أين داري ؟ وقالوا :
هي هذي ، أقولُ : أين زماني ؟
وطنُ العاشق الوصالُ ، والآ
فهو عين الغريب في الأوطانِ
وعذاب الغرام أعذب في خاطر حبي من راحة السلوانِ
بارك الله للعواذل في المساءِ
وهنا العشاق بالنيـرانِ
إن في الحب سرّ معني ، فدعهم
أبدأ ، جاهلين سرّ المعاني . . .

٢٣- رِيَّاحُ الشَّامِ

يا رِيَّاحَ الشَّامِ أَنْتِ رَسُولُ
يَتَمَعَّنِي فِي حَاجَةِ الْعُشَّاقِ
وَإِذَا زَرْتِ غَلَّتِي بِنَسِيمِ
قَامَ بَيْنَ الْحَشَا مَقَامَ الْعِنَاقِ
لَكَ مِنْ أَدْمَعِي مِيَادِينُ شَوْقِ
فَارْكُضِي فِيهِ مِثْلَ رِكْضِ الْعِتَاقِ
ذَخِرْتَ مَقْلَتِي كَنُوزَ دَمُوعِ
فَاجْهَدِي يَا هُمُومُ فِي الْإِنْفَاقِ
فَكَأَنَّ الْأَنْدَاءَ نَفْسُ ثِيَابِ رَاقِ
وَكَأَنَّ الْحَفِيفَ صَوْتَ الرَّاقِي .

٢٤- الْكِتَابُ

وَصَلَ كِتَابُ مَوْلَايَ بَعْدَمَا
أَصَاتَ الْمَنَادِي لِلصَّلَاةِ ، فَأَغْتَمَا
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ لَدَيَّ
تَجَلَّى الَّذِي مِنْ جَانِبِ الْبَدْرِ أَظْلَمَا
فَقَرَأْتُهُ
بَعِينَ إِذْ اسْتَمَطَرَتْهَا أَمْطَرَتُ دَمَا

وسألتُ

فساءلتُ مصروفاً عن النطق أعجما

ولم يردّ جواباً

وماذا عليه لو أجاب المتيما

ورددته قراءة

فموجلتُ دون الحلم أن أتحمّما

وحفظته

كما يحفظ الحرُّ الحديثَ المكثما

وكرّرتُ

فمن حيثما واجهته قد تبسّما

وقبّلتُه

فقبّلتُ درأً في العقودِ منظّما

وقمتُ له

فكنتُ بمفروض المحبّة قيّما

وأخلصتُ لكتابهِ

ولستُ على حكم الحوادثِ محكّما

ولم أصدّقهُ

ولكنّه قد خالط اللحمَ والدّمما

وَأَرَّخْتَ وَصُولَهُ

فَكَانَ لِأَيَّامِ الْمَوَاسِمِ مَوْسِمًا

وَشَفِيتَ بِهِ غَلِيلَ

فُؤَادِ أَمْنِيَّتِهِ وَقَدْ بَلَغَ الظُّمَأَ

وَدَاوَيْتَ عَلِيلَ

خَشًا ضَرَمَا فِيهِ مِنَ النَّارِ ضُرْمًا

فَأَمَّا تِلْكَ الْأَيَّامُ الَّتِي

حَمَّاهَا عَلَى اللَّوْمِ الْمَقَامُ عَلَى الْجِمَى

وَاللَّيَالِي الْعِذَابُ الَّتِي

مَلَأَنَّ بِحُورِ اللَّيْلِ بَيْضًا وَأَنْجَمًا

فَإِنِّي لِأَذْكُرُهَا

بَصِيرٍ ، كَمَا قَدْ صُرِّمْتَ قَدْ تَصَرَّمَا

وَأَرْسَلْتُ الزُّفْرَةَ

فَلَوْ صَافَحْتَ رَضْوَى لَرُضْنٌ وَهَدْمًا

وَأَسْبَلْتُ الْعَبْرَةَ

كَمَا أَنْشَأَ الْإِفْقُ السَّحَابَ الْمَدِيَّمَا

وَحَصَبَتِ السَّلْوَةَ

فَأَسْأَلُ مَعْدُومًا وَأَمِلُ مُعْدِمًا

فأما الشكر فإثما
أففضّ به مسكاً عليه مختّما
وأقوم منه بغرضٍ
أراني به دون البريّة أقوما
وأوفي واجبَ قرضٍ
وكيف توقي الأرض قرضاً من السما ؟

شميم الحلي

١- الخمرة

خفقت لنا شمسان من
لألائها في الخافقين
في ليلة بدأ السُّرورُ
بها يطالبا بدين
ومضى طليق الرّاح من
قد كان مغلول اليدين .

٢- صورة شخصية

أنا الذي لو درى زمّاني
قدري ما كان غير عبي
ولم يزل واقفاً ببابي
ولم يصرفّ خلاف قصدي .

هو علي بن الحسن ، من الحلة في العراق . كان فقيهاً زاهداً مات في الموصل سنة ٦٠١ هـ . (الخصون
اليانة ، ابن سعيد ، القاهرة ، ١٩٤٥) .

العبدوسي

امراة

يا معشر الناس ألا فاعجبوا
من قمرٍ حلَّ به العقربُ
وحيةٌ مِيَّتةٌ أرسلت
في جنةٍ تلدغ من يقرب
يا مظهرَ آية موسى لنا
إليك من دون الهوى المهربُ .

هو محمد بن عبدوس اللواسطي . ولد في واسط بالعراق ، ورحل إلى مصر . مات سنة ٦٠١ هـ .
(الغصون الياضة ، ابن سعيد) .

ابن الساعاتي

١- قدود

قل لتلك القدود ، أنتِ غصونُ
فمتى كانتِ البدور ثمارا ؟
يتجلى رمانهنّ ، فإن شككتَ
فانظر في الأوجه الجلنارا . . .

٢- سجدة الإبريق

وَحَدَّ اللَّهُ أَنْ تَرْتَلَّ بِالْخُمْسِ الْمِثْنَانِي فِي سَجْدَةِ الْإِبْرِيقِ
قَامَةُ الْعُصْنِ ، طَلْعَةُ الْبَدْرِ ، طَرْفُ الطَّبِي ، ثَغْرُ الْأَقَاحِ ، خَدُّ الشَّقِيقِ
فَالْيَالِي مِثْلُ الْإِمَاءِ وَلَا تَنْفَكْ
مَا بَيْنَ عُذْرَةٍ وَفُسُوقٍ . . .
وَالْغَوَانِي رُوحُ الْحَيَاةِ لِنَفْسٍ
فِي يَدِ الْحَبَّةِ آذَنْتْ بِمُـرُوقِ

هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن رستم بن هردوز الخراساني المعروف بابن الساعاتي ، لأن والده كان يصنع الساعات . ولد في دمشق سنة ٥٥٣هـ (١١٥٩م) ومات في مصر سنة ٦٠٤هـ (١٢٠٩م) . له ديوان مطبوع بتحقيق أنيس المقدسي (ديوان ابن الساعاتي (جزءان ، بيروت ١٩٣٨) .

٣- إلى امرأة

خيمت بين جوانحي ومدامعي
فأقمت بين مواقدر ومناهل
وسألت عن قلبي وأنت سلبته
منّي ، سؤال العارف المتجاهل .

٤- دمشق

شوقي دفين بالشأم ونشوة الأشواق لا يصيبك مثل دفينها
ولقد سمعت وما سمعت بمثلها
يصبو إليها ، الدهر ، قلب طعينها
ولرب بحر من سراب زاخر
جاوزته متمنّعا بسفينها .

٥- الأحلام

أرجات الأنفاس يعرفها الواشي وإن ظن أنها للخزامي
فترجي منها الشفاء وما تحمل إلا وجداً بكم وغراما
يقظات كالعلم كانت وأحلى العيش ما كان يشبه الأحلاما .

٦- الأمانيا

مُذْنِيَّاتِ الْمَدَى وَمُبْعِدَةِ الْهَمِّ وَزَادُ الْغَادِي وَأُنْسِ الْغَرِيبِ
أَخَوَاتِ الشَّبَابِ حَسَنًا ، وَإِنْ أَصْبَحَ قُودَاكَ فِي قَنَاعِ الْمَشِيبِ...

٧- إلها صديق

قَدْ كُنْتَ تَرْخَمُ ، لَوْ مَرَرْتَ بِخَاطِرِي
فَوَقَفْتَ فِي رَسْمِ السُّلُوكِ الدَّائِرِ
جَهْلًا يَلُومُ عَلَى السَّقَامِ ، وَلَمْ يَذُقْ
وَجْدَ الْمَشُوقِ وَلَا حَنِينَ الذَّاكِرِ
يَبْكِي عَلَى جِسْمِي الْمَقِيمِ وَلَوْ ذَرَى
كَانَ الْبُكَاءُ عَلَى الْفُؤَادِ السَّائِرِ .

٨- امرأة

سَكَنْتِ حَشَائِي وَأَقْفَرْتَ أَطْلَالُهَا وَدِيَارُهَا
لَوْ تَسْتَطِيعُ تَحَدَّثْتَ بِغَرَامِنَا أَحْجَارُهَا
نُحِرْتُ رَوَايَا الْمُزْنِ فِي عَرَصَاتِهَا ، وَعِشَارُهَا
سُمُرٌ أَحَادِيثِي بِهَا لَا تَنْقُضِي أَسْمَارُهَا ؛
أَسْفَنِي عَلَى نَفْسٍ قَتَلْتَ وَلَيْسَ يُدْرِكُ ثَارُهَا .

٩- ليلة الوصل

وليلة وصلٍ ما ركضتُ مدامعي
بأولها ، حتّى عثرتُ بأخراها
بَعَثْنَا بِهَا رُسُلَ الكرى تخبط الدجى
فعادت بأشباح الهوى إذ بعثناها .

١٠- الحب

وَمِنْ كَلَّفَنِي أَشْتَاقَ مَنْ فِي حَشَاشَتِي
وَأَظْمَأَ فِيهِ وَالْجَفُونَ غَمَامٌ ؛

١١- الطيف

ما زال يهجرني ويمنع طيفه
حتّى سخطت على الجفونِ النُّومَ
فلو استطعتُ محوت آياتِ الدجى
بالصَّبح ، أو أيقظتُ كلَّ مُهَوِّمٍ .

١٢- المرأة

ضحكتُ عند وصف شوقي ،
ولم تدرك بأن البكاء للأشواق

لم يكن قبل وجهها لي عِلْمُ
 أن ماء الجمال للإحراق
 هل مُجيرٌ من الدجى ؟ فهو طِفْلُ
 لم يَشِبَ من قطيعة وفراق .

١٣- صلاة إلها أرض الحبيبة

لا بَرحت سواكِنِ المُنْزَنِ على
 أطلالها ، تُضاجعُ الصَّعِيدَا
 فلا ترى إلا سحاباً باكي العين والآ طائراً غريدا .

١٤- الماء والنار

وأهيف القَدَ حَيَّانِي بكأسِ طَلَا
 كالشمس يحملها بدر الدجى السَّاري
 فقلتُ لَمَّا رأيت الكأس في يده
 قد أمكن الجمع بين الماء والنَّارِ .

١٥- الدموع

وحديثي عن الدموع قديمُ العهد
 يَسُرِّي في الصَّخْرة الصَّمَاء
 هي بين الضلوع جِذوة نارٍ
 وخلال الأجنان مُزنة ماء .

١٦- وجه الدنيا

ما لوجه الدنيا يُدَمِّ ، وقد أصبح وجهاً جماله موموقُ
فقضيبُ عليه للطير شدوٌ وغديرُ لمانه تصفيقُ
ويساط البطحاء يحسنُ في الأبصار منه التلوينُ والتَّنيقُ
حيث ذَيْلُ الصَّبا بَلِيلُ بها يُسحب ، أو جيبُ نشرها مفتوقُ
وصباحانِ ضوء كَأْسٍ وثغرُ ومدامان صفوُ خمرٍ وريقُ
يضحك الكأس فيه عن لؤلؤِ نظمٍ وببكي مرجائه الرَّاووقُ . . .

١٧- الليل الطويل

لا تلم عيني على طول البُكا
كيف لا تدمع والبَّين قَذاها ؟
طال ليلي طول وجـدي بكمُ
فزمانِي ليلَةٌ مات ضحَاها
لو يسير الطَّيفُ في أثْنائه ،
وهو الطَّيفُ ، أو النَّجم ، لَتَاها .

١٨- ثروة الدمع

وهبتُ مَفْنِيهَا من الدمع ثروة
بها غنيت عن نائل الوابل السَّكْبِ

فَبِتْ بِأَنْفَاسِي أُثِيرُ صَعِيدَهَا
كَأَنَّ فَوَادِي ضَاعَ مِنِّي فِي التَّرْبِ .

١٩- امرأة

كَأَنَّمَا قُلُوبُنَا صَحَائِفُ
مَطْوِيَّةٌ تُقْرَأُ مِنْ عُنْوَانِهَا :
وَجَنَّتْهَا لِكُلِّ نَفْسٍ جَنَّةٌ
لَوْ أَنَّهَا تَطْمَعُ فِي رِضْوَانِهَا
قَلْبِي حَنِيفٌ لَا مَجُوسِي الْهَوَى
فَمَا لَهُ يَصْبُو إِلَى نِيرَانِهَا ؟

٢٠- عشارية فجا النيل

وَلَمَّا تَوَسَّطْنَا مَدَى النَّيْلِ غَدَوَةٌ
ظَنَنْتُ ، وَقَلْبُ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ جَذْلَانُ ،
عُشَارِيهِ إِنْسَانًا لَهُ الْمَاءُ مَقْلَةٌ
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَجَاذِفُ أَجْفَانُ .

٢١- حب

مَا جَالَ دَمْعِي بَعْدَ طَوْلِ جَمُودِهِ
إِلَّا عَلَى ذَاكَ الْوَشَّاحِ الْجَانِلِ

أهوى الذي يُهوى على هجرانه
حتى سخطت على الخيال الواصل .

٢٢ - اخبار

خبر عن الصبر قلبي فهو ينكره
فللنسيم عن الأشجان أخبار
يمد دمي وناري كلما خمدت
خذ تجمع فيه الماء والثار .

٢٣ - حزن

لا تحسبوا الدار غير ناطقة
حديثها بالنسيم منقول
لذاك أنفاسه معطرة
وذيله بالدموع مبلول
أي جسوم ولا نفوس بها
أي حنايا ولا تمائيل
ففي جفوني كسلوتي قصر
وفي الليالي كلوعتي طول .

ابن سناء الملك

١- ركايب الهم

وأناخت ركائب الهم في قلبي
ولم تحتشم لطول الثواء
صادقت منهالاً يصب من العين وناراً تشب في الأحشاء
وألوفاً لو فارقته لأزوى
جفنه الأرض من سماء الدماء .

٢- امرأة

لها بشّر مثل الحرير وخدّها
يخبّرنا أن الحرير مذهب
أشير إليها من بعيد بقبله
فأبصرها في مائه تتلّهب
وأشكو إلى ليل الفدائر غدّرها
وأملّي عليه وهو في الأرض يكتب .

هو القاضي السعيد عز الدين أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد . توفي سنة ٦٠٨هـ (١٢١٢م) له ديوان مطبوع . (ديوان ابن سناء الملك ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، سنة ١٩٥٨) .

٣- الذكري

أخذتِ فؤادي حين سرتِ ولم أكن
أُسّرَ إذا ما غبتِ عني لقربهِ
ولا أدعي أنني ذكركِ ساعةً
وهل يذكر الإنسان إلا بقلبه؟

٤- الخمرة

تأتي ويأتي السرور يتبعُها
كأنّه واقِفٌ على البابِ
أسجدُ شكراً لها إذا طلعت
كأنّ كأسِي لديّ محرابي
يديرها شـادِنٌ يطول به
عمر سروري وعمر إطرابي
تلتفّ عند العناق قامُثُه
من لينها كالتفافٍ لبـلاب .

٥- العتاب

وأملِي عتاباً يُستطاب ، فليتنِي
أطلتُ ذنوبي كي يطولَ عتابهُ ،

وينثرُ ضَمِّي فوق نهديه عقده
ويُمحي بلثمي من يديه خضابه
وكم عَقَّ صبري حسنه لا تمانمي
وكم مسّ جلدي مسكّه لاترابه .

٦ - الجرب

يا عَجَباً من جَرِبِ
أبصرت منه عَجَباً
الماء منه قد جرى
والجمرُ قد تلهَّباً ،
أَكْتَمُ كَفِّي عن الناسِ حياءً وإباً
من الهَوَانِ عاذَ كَفِّي مَلِكاً محجَّباً ؛
تُطَرِّزُ القِيُوحُ والدماءُ ثوبي والقِيبا
ألبس ثوباً سَازِجاً
ثم أراه مُذْهَباً .

٧ - الشيب

ألا فاعجبوا من هجرها لحبيبها
ولا تعجبوا مِن لِمَتِي لمشيبها

إذا هَجَرْتَنِي شَيَّبَتْنِي بِهَجْرِهَا
وإن واصلتني شَيَّبَتْنِي بِطَيِّبِهَا .

٨ - الغريب

مَنْ لِّلْغَرِيبِ هَفَّتْ بِهِ الْفِكْرُ
لا العَيْنِ تَوَسَّسَهُ وَلَا الْأَثَرُ
لا تَلْتَقِي أَجْفَاءَهُ سَهْرًا
فَكَأَنَّكُمْ أَهْدَابُهُ إِبْرَ
من طول ما يُرْمَى بِصَحْبَتِهَا
يَبْكِي الْبُكَاءَ وَيَسْهَرُ السَّهْرُ
يا طول ليلي لا صَبَّاحَ لَهُ
سَحَرُوا الظَّلَامَ فَمَا لَهُ سَحَرُ
وَلَقَدْ تَجَلَّى عَنْ مَنَازِلِهِ
طَيْفًا لَطُولِ سُرَاةٍ مُنْبَهَرُ
يَأْتِي إِلَيَّ لِنَقْعِ غُلَّتْهُ
فَيَرْدَهُ مِنْ مَدْمَعِي نَهْرُ
وعهدت قلبي جسر معبره
لكن ذاك الجسر مُنْكَسِرُ

قد نمتُ لكن في كُرى ولهي
 خيلت أن خيالَه القَمَرُ .
 يا دَهر ، يا مَنْ لا حنْوَ له
 أو ما علمتَ بأنني بَشَرُ ؟
 ماء البَشاشة ملء صفحتَه
 والقلبُ فيه النار تَسْتِيعُرُ
 والخذُّ ميدانُ صوالجِه
 هُذْبُ لها من دمعه أَكْرُ
 والتبُّع قالوا : ما له ثَمَرُ
 أنا نبُعُه والدمعُ لي ثَمَرُ .

ريحُ الجنوبِ أراكِ مَدْدِنَفَةً
 هل شفاءُ جسمكِ مثلي السَّقَرُ ؟
 وأراكِ طيِّبَةً مِعْطَرَةً
 هل فيكِ من أحببنا خَبَرُ ؟
 تلك الأُحْبَبَةُ روض ودهم
 خَضِيلُ ، وعمر صفائهم خَضِيرُ
 قد أعجزت أخبار سنؤددهم
 لولا ، لقلنا إنها سُورُ

فَارَقْتَهُمْ فَتَمَايَلُوا أَسْفَاً
 حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَنَّهُمْ سَكَرُوا
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ غَضٍّ نَظَرَهُ
 لَمَّا خَلَا مِنْ شَخْصِيَّيَ الْبَصَرُ
 وَيُظَنُّ ظَنًّا أَنَّهُ مَقْلَعُهُ
 لَوْلَايَ لَمْ يَخْلُقْ لَهَا نَظَرُ . . .

٩ - خمرة وساقبها

صَفَرَاءُ تُصْبِحُ إِنْ عَنِيَتْ بِهَا مِنَ الْأَحْزَانِ صِفْرًا
 وَالْهَمُّ عَيْنٌ إِذَا مَا صَادَفَ الصَّهْبَاءَ بِكْرًا ،

وَمِعْطَرِ الْأَنْفَاسِ يَحْمِلُهَا فَتَسْرِقُ مِنْهُ عِطْرًا
 فِي وَجْهِهِ بِشْرٌ وَمِنْ أَلْفَاظِهِ لِلْسَّمْعِ بُشْرِي
 أَسْكَنْتُهُ شَعْرِي فَأَصْبَحَ كُلَّ بَيْتٍ مِنْهُ قَصْرًا ،

مَا السَّحَرُ إِلَّا نَظَرَاهُ
 وَفِي يَدَيْهِ رَأْيْتُ سِحْرَاهُ ؛
 الْخَمْرُ مَاءٌ فِي الدَّنَانِ
 وَفِي يَدَيْهِ يَصِيرُ جَمْرًا

والْقَصْنُ يَحْسُنُ حَيْنَ يُكْسَى
وهو يَحْسُنُ حَيْنَ يَعْمُرِي
هِيَهَاتَ أَنْ تُثْرِي يَدَايِ
ووجهه بالحسن أثري . . .

١٠- أمنية

أوردته قُبَلِي عَلَى عَطَشٍ
مِنْهَا ، وَلَمْ أَعِزْ عَلَى الْمَدَرِ
أَرْجُو بِكَثْرَةِ لَثْمِ وَجَنَّتِهِ
أَنْتِي أَسَدَ مَنَابِتِ الشَّقَرِ .

١١- طيف امرأة

طيفٌ تَخْطِي الْهَوْلَ حَتَّى يَشْتَرِي
بَيْتَ الْحَشَا ، فَقَدْ اشْتَرَى وَقَدْ اجْتَرَى
مَا زَارَ إِلَّا فِي نَهَارِ جَبِينِهِ
فَأَقُولُ سَارَ وَلَا أَقُولُ لَهُ سَرَى
يَا عَيْنُ صَرْتِ بَمَنْ حَوَيْتِ مَدِينَةَ
وَلَكُمْ مَضَى زَمَنٌ وَأَنْتِ مِنَ الْقُرَى .

١٢- الاسنان المكسورة

كلَّ سنٍّ كالأقحوانةِ كانت
فغدت بالدماء كالجلناره
وكانَ الأحجارَ غارت من الخَلْقِ فشنت على ثنياه غاره
كيف يسلو الفؤادُ ذكر حبيبٍ
حسدني عليه حتى الحجارة .

١٣- حب

ضنيتُ به حَتَّى ظننتُ بأنني
غداة اعتنقنا ، شِعْرَةٌ في ضفائرٍ
فيا لكَ حسناً كان عشقاً لعاشقٍ
وزاد إلى أن صار ذكرى لذاكر ؛

تمشيتُ في دار الحبيب بمقلتي
وقد سُحبت فيها ذيولُ المحاجرِ
وما أرضُها ملثومةٌ بمباسمٍ
ولكنها ملثومة بضمانٍ .

١٤ - حب

وأطول من حسن الحبيب وهجره
ويوم التوى ليلي وهمي وشعره
وليس دماً دمع الجفون وإنما
فؤادي بماء الدمع قد ذاب جمره .

١٥ - حديقة بيت

أحسن ما في حسنها أنها الدنيا ، وما ألهمت عن الآخرة .

١٦ - ملك الحسن

وبي ملك الحسن الذي الجسم قصره
وقلبي له في ذلك القصر مجلس
وحبة قلبي والشفاف سرير
وسرته تخفي وتحمي وتحرس ؛

يُصرّف أمري جوراً فبأمره
ترى الصبر يُنفى والصبابة تُحبس

ولي فيه إِمّا ناطِقٌ بمِلامتي
فأعمى ، وإِمّا مبصرٌ فهو أخرسُ ؛

صليني ، وهذا الحسنُ باقر ، فرِمّا
يعزّلُ بيتَ الوجه منه ويُكنسُ
ويا قلب لا تأسف على فقد روضتي
سيذوي بها وردٌ ويذبل نرجسُ .

١٧ - إلهامات

إن غابَ قَدْكَ في مخضَر بردتهِ
غالطتُ قلبي بأغصانٍ من الآسِ
فقلتُ والنَّفسُ غرقى في كرى ولَّهي
أفدي فمأ لك أضحى طيفه كاسي
لو لُثِّتِ لي مُتّ من عشقٍ ومن كَمَدٍ
فلمستُ أشكر إلا قلبك القاسي .

١٨ - إلهامات قبلية

يا قبلتي إن أتيتِ التَّحرَ فاستتري
بالعقد ، واكتتمي بالمسك واحتبسي

وإن مررتِ بذاك الخدّ فاخترسي
للشمس شعلة نورٍ منه واقتبسي
وإن عبرتِ على التأشير أو لعسِ
عومي ، وفي ماء ذاك الرّيق فانغمسي .

١٩ - مقام الحب

ربّ ليلٍ أقمت فيه مقامي
شعره ليأتي وخذاه شمعي
والرؤصاب الشهيّ راحي ولثمُ الفم
نقلي ، والمبسم الحلو طُلعي .

٢٠ - صبوة الحب

ولي كما شاء الهوى صبوة
مسرفة في حسنك المسرفِ
حمّلت قلبي فوق مقداره
فخف على قلبي أو خففِ .

٢١ - ثوب السكر

مزّقت ثوب النوم عنه ولم أطق
تمزيق ثوب السكر عن أعطافه

عشقي ملوكي لأن معذبي
ما زالت الأملاك من أسلافه .

٢٢ - سجود

لا تحسبوني ناعساً ، إنما
سجدت لِمَا مَرَّبِي طيفه .

٢٣ - طريق الطيف

يمشي على خدّ من يَهْوَى وأدمعه
تهمي ، فسبحان منجيه من الفرق
وقبل ذا كان طيفاً من تكبره
فإن سرى كان مسراه على الحدق
وبات باللثم تحت الختم مبسمه
والصدر بالضمّ ، تحت القفل والقلق
وعفت طيفي لِمَا جاء سيّده
يا عين عَفّي طريق الطيف بالأرق .

٢٤ - شهوة

يحوم لثمي على مراشفه
ويشتهي أن يعوم في الرّيق .

٢٥ - إبريقه الحب

وفنيتُ من طربٍ وقد أفنى فمي
 ريقاً له يجري عليه الرِّيقُ
 وغدا يطاردني ، ولا يحلو الهوى
 حتى يطاردَ عاشيقاً معشوقُ ؛
 وأتى الحبيبُ بكأسه وكأنها
 شَفَقٌ يقرّبه إليه شفيعُ
 فشربتها شَفَفاً لأن نسيماً
 المكي من أنفاسه مسروقُ
 وجهكُها وعلمتُ أنّ رُضابَهُ
 راحٌ وأن لسسانه إبريقُ .

٢٦ - قبلة

بحقِّكِ احمل لي على الصّدغ قبلةً
 فخذُك ماءً فيه صدغك زورقُ
 وإن شوّشَ الصّدغُ النسيمُ ، فخلّها
 عسى أنّها في ذلك الماء تغرقُ
 والأعلى الخُصر الدقيق ، فقال لي
 إليك ، فإن الخصر من ذاك أضيقُ .

٢٧ - ضحكك

إن الذي يضحك من آدمي
وهي عليه أبدأ تُسْـفِكُ
قد صحَّ عندي أنه روضٌ
والرَّوض من ماء الحيا يضحك .

٢٨ - وردة الخجل

أتى إليَّ وأهوى خدّه لغمي
فقمْتُ أقطف منه وردة الخجلِ
والجو قد مدَّ سترًا من سحائبِ
لَمَّا تَخَيَّلَ أَنَّ الشُّهْبَ كالْمَقْلِ ،
قـمنا ، ولا خطرُهُ إلَّا إلى حَظَرِ
دانٍ ، ولا خطوة إلَّا إلى أَجَلِ
والعين تسحب ذيلًا من مدامعها
والقلبُ يسحب أذيالًا من الوجَلِ ؛

أواصلُ اللَّثَمَ من فرعٍ إلى قدمِ
وأوصل الضَّمَّ من صدرٍ إلى كَقْلِ
لم أسحب الذيل كي أمحو مواطنه
لكنني قمت أمحو الخطو بالْقَبْلِ .

٢٩ - امرأة

تمشي فتعقلها ذوائب شعرها
فكأنما هي طبيئة في أخبل
قبّلت منها ألف عضوٍ ضاحكٍ
فكأنني قبّلت ألفاً مُقبّلٍ .

٣٠ - القاتلة

تبدو فتقتل من يُسارقها
نظراً ، وتُتعب من تأملها
لو جزت بين جوانحي عرضاً
لرايتها ورأيت منزلها ،

لله ليلة وصل قاتلتي
ما كان أقصرها وأطولها
ما كان أسهرني وأرقدها
فيها وأيقظني وأغفلها
عانقت شامدها وغائبها
ولثمت آخرها وأولها .

٣١ - هموم الجفون

ولمّا مررتُ بدار الحبيب وقد خاب في ساكنيها ظنوني
حططتُ همومَ جفوني بها لأنّ الدّموعَ همومَ الجفونِ .

٣٢ - مراثية صديق

شقيقي ، ولكنّي شققتُ له الثرى
ووسّدتُهُ ما بين صبري وسلواني
تلاءمتُ فيه حين مات ، ولم أمت
ورحتُ بأثوابٍ وراح بأكفانٍ ؛

وكم زرت منه قبره فرأيتَه
بعين ضميري ، قائماً يتلقّاني
يكادُ ، إذا ما جنّهُ أن يضمّني
ويمسكني عند الرّواح بأرداني ؛

ويا ساقِي الرّاح الذي يستفزّني
بجامدٍ ماءٍ فيه ذائبُ عقيانِ
إليكُ فما كأسِي بكأسي ولا الهوى
هوايَ ، ولاندمانيّ اليوم ندماني

وإنك والكأسُ التي قد حملتها
لشُعْلي ، ولكن قد تنسَّك شيطاني .

٣٣ - الحبيبة العمياء

عَمِيتُ من هوائي وارتحلَ الإنسانُ
من عَيْنِهَا وأخلى المكانا
علمتَ غيرتي عليها فخافت
أن تسمِّيَ غيري لها إنسانا .

٣٤ - سَكُور

زادت حلاوتُها فصرتَ تغالُها
وسناً ، وقد أسر الكرى جفنيها
وكذا علمتُ وللدبيب حلاوةُ
فكانني أبدأ أدبَ عليها
ولئن عدمت السَّكر من ألحاظِها
فلقد وجدت السَّكرَ في شفتيها .

شمس الدين بن دانيال الموصلي

١- الفوس

قد كَمَلَ اللهَ برذوني لمنقصةٍ
وشائه ، بعد ما أعماه ، بالمرج
أسيرٌ مثلَ أسيرٍ وهو يعرج بي
كأته ، ماشياً ، يَنْحَطُّ من درج
فإن رمانى ، على ما فيه من عرج ،
فما عليه ، إذا مات ، من حرج .

٢- بيت الشاعر

أصبحتُ أفقرَ من يروح ويفتدي
ما في يدي من فاقيةٍ إلا يدي
في منزلٍ لم يحو غيري قاعداً
فإذا رقدتُ رقدتُ غير ممدد

هو محمد بن دانيال بن يوسف ، الموصلي ، شمس الدين ، مات في مصر سنة ٦٠٨ هـ . (فوات
الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ٢٨٤) .

لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة
ومخدة كانت لأم المهتدي
مُلقي على طراحة في حشوها
قمل كمثل السمس المتبدد
والفأر يركض كالخيول تسابقت
من كل جرداء الأديم وأجرد
هذا ولي ثوباً تراه مرقعاً
من كل لونٍ مثل ريش الهدد .

٣ - قيد العقل

قد عقلنا والعقل أي وثاق
وصبرنا والصبر مرّ المذاق
كل من كان فاضلاً كان مثلي
فاضلاً عند قسمة الأرزاق .

٤ - أعين الناس

يا سائلي عن حرفتي في الوري
وصنعتي فيهم وإفلاسي

ما حال من درَّهمُ إنفاقه
يأخذه من أعين الناسِ ؟

٥- داء الشمس

كم قيل لي ، إذ دُعيت شمساً
لا بدّ للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع داءً
سما إلى السطح من ضلوعي .

٦- إلها سفينة الجهل

قل لقاضي الفسوق والإدبار
عُضِدِ البُلْه ، عُمدَةُ القُجَارِ
والذي قد غدا سفينةً جهلٍ
وله من قرونه كالصَّواري
بك أشكو من زوجةٍ صيّرتني
غائباً بين سائر الخُضَارِ
غبتُ حتى لو أنهم صفعوني
قلت كفوا باللّه عن صفع جاري

فنهاري من البـلالدة ليلُ

في التـساوي والليل مثل النهار . .

غفر الله لي بما رحمتُ للبحر من البردِ أصطلي بالنارِ
وتجرّدت للسباحة في الآلِ لظني به الزلال الجاري
ولكم قد عصبت رجلي برؤيا أوطأتني حلماً على مسمارِ

ورحى حزتها لطحنِ ، فما زلتُ ضللاً أدورُ حول المدارِ
وأنادي ، وقد سئمتُ من الركض ، إلى أين منتهى مضماري
أنا أختارُ ، لو قعدتُ من الجهد ، ولكن أمشي بغير اختيارِ
أنا أنسى أنني نسيْتُ فلا يخشى سميري إذاعة الأسرارِ .

أنا سطلُ البُرائحي ، بما أودعتُ من عَجّةٍ ومن أبحارِ
ولكم قد رأيتُ في الماء شيخاً وهو جاثٍ في الجبِّ كالعتارِ
شيخ سوءٍ كالثلج ذقناً ، ولكن وجهه في سواده كالقارِ
أشبه الناس بي ، وقد يشبه النّيسُ أخاه في حومة الجزارِ . .

أنا كالبان في قوامي وإن أفردتني كنت في التهارش ضاري
أنا مثل الخروف قرناً ، وإن أسقط فإني أعد في الأقدار
أنا لو رمت للعلاج طبيباً
ماتعديت دكة البيطار
بعد ماكنت ، من ذكائي أدري
أن بابي من صنعة النجار
وبعيني نظرت كوز نحاس
كان عندي أقوى من الفخار
وكثير مني ، على شيب رأسي ،
حفظ هذي الأشياء مثل الكبار .

٧ - المنكسر

غصن من البان مثمر قمرا
يكاد ، من لينه ، إذا خطرا
يُعقد
بديع حسن سبحان خالقه
مسك ذكي الشذا لناشقه
أبيض ثغر يبيدي لعاشقه

نملَ عذارٍ يحير الشِّعرا
وفوق شعرٍ يستوقف النِّهرا
أسودُ

يا بآبي شادَن فتنتُ به
يهوَاه قلبي على تقلُّبِهِ
مذ ذاد في التَّيه من تجنُّبِهِ
أخْرَمَني التَّوم عندمَا نفرا
حتى لطيف الخيال حين سري
قَيِّدُ

جوى أذاب الحشا فحرَّقني
ونيل دمعي جرى فغَرَّقني
لكنه بالدموع خلفني
فرحتُ أمشي في الدَّمع منحدرًا
ذاك لأنِّي غُدت منكِسِّرا
مُفَرَّدُ .

عبد الحكيم بن ابي إسحاق

القوس

أَخْرَجَتْ مِنْ كَبِدِ الْقَوْسِ ابْنَهَا فَفَدَتْ
تَيْنِئُ ، وَالْأُمُّ قَدْ تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ
وَمَا دَرَتْ أَنَّهُ لَمَّا رَمَيْتَ بِهِ
مَا سَارَ مِنْ كَبِدٍ إِلَّا إِلَى كَبِدٍ .

عبد الحكيم بن أبي إسحاق ، كان يعرف بابن العراقي . ولد سنة ٥٦٣هـ . وتوفي سنة ٦١٣هـ . البيتان
في رجل قتل بسهم . (راجع المغرب ، الجزء الأول) .

كمال الدين بن النبيه

١- الموت

والموتُ نَقَادٌ ؛ على كَفِّهِ
جواهرٌ يختار منها الجيادُ
لا تصلح الأرواحُ إلا إذا
سرى إلى الأجساد هذا الفسادُ .

٢- امرأة

ساحِرةُ الطرفِ ولكنه
من فترقة ، في زِيٍّ مَسْنُحورِ
كأَنَّمَا مَعَصَمُهَا جَدُولُ
صَيِّغٌ له سَدٌّ من النُّورِ .

هو أبو الحسن علي بن محمد ، كمال الدين ابن النبيه المصري . سكن نصيبين وفيها توفي سنة ٦١٩هـ (١٢٨٠م) . له ديوان مطبوع (مطبعة جمعية الفنون في بيروت سنة ١٢٩٩هـ) .

٣- أغلال

تزرع عيني على خـدّه
ورداً ولا أجنـي الـذي أزرعُ
جُنّت به عيني فإنسانها
مسلسلُ أغلاله الأدمعُ .

٤- العاشق

لا تسأل العاشقَ عن حاله
فدمعه عن سرّه تُرجمان
لولا دمـوعـي والضـنا ، لم أبـح
قد ينطقُ المرء بغير اللسان .

٥- المليف

بحقّ الهوى يا طيفاً إلّا حملتني
فجسمي من البلوى وجسمك سيّان .

٦- الظل

والظلّ يسبحُ في الغدير كأنّه
صدأ يلوحُ على حسامٍ مرهفٍ .

٧ - الربيع

طابَ الرِّبْعُ كَأَنَّمَا عَجَنَ الصَّبَا
كافور مُزْنَتِهِ بعنبر طينه
وتفَضُّضَتْ أزهاره وتذهبت
فكأنها الطَّاووس في تلوينه
وجلا جبين النهر طرّة ظلّه
مذ جعدها الرِّيح فوق غصونه .

٨ - الخشب

يا جاذبَ القوسِ تقريباً لوجنته
والهائمُ الصَّبُّ منها غير مقترب
أليس من تَكْد الأيَّام ، يُحرّمُها
فمي ، ويلثمها سهمٌ من الخشب .

٩ - امرأة

وصامتة الخلخالِ ، أنَّ وشاخها
فهذا قد استغنى وهذا شكا الفقرا
تاللاً درّ العقد تيهاً بجيدها
وساكناً ذاك النحر لا يسكن البحرا

لها معصمٌ لولا السَّوارُ يصدّه
إذا حسرت أكمّامها ، لجرى نهرا .

١٠- ديوان مزار

أجب يا ديرَ مـزمارِ
غريباً نازح الدّارِ
تجفاني من أهوى
فأحشاني على النّارِ
فمالي بعده أنسُ
سوى دمعٍ وتذكّارِ ،
فقال الديرُ : كم تشكو
لقد أحرقْتَ أحجاري .

١١- لذة الزمان

يا نديمي بالله غنّ بذكراه
وموّه عن ريقه بالكاسِ
واغتنم لذة الزّمان
فما جلقُ إلّا للهو والإيناسِ

حَبَّبَ ذا التَّيْرِبَانِ مِنْ أَرْضِ تَوْرَا
 وَاخْضَرَّارَ الْمَرْجِ مِنْ بَانِيَّاسِ
 وَالتَّسِيمِ الَّذِي يَمْرَ عَلَى الْغَوْطَةِ
 رِيَّانَ عَاطِرِ الْأَنْفَاسِ .

١٢- امرأة

كَأْتَمَاهِي ، مِنْ لَيْنٍ وَمِنْ تَرْفٍ ،
 مَاءٌ تَجَسَّدَ لِلْأَبْصَارِ كَالصَّمْتِ .

١٣- حب

وَنَافَسِرْ أَنْسَتْ مِنْ خُذِّهِ
 نَاراً لَهَا قَلْبِي الْمَعْنَى كَلِيمِ
 فِيهَا هَوَى قَلْبِي لَمَّا مَشَى
 عَلَى صِرَاطِ الْعَارِضِ الْمُسْتَقِيمِ ؛
 كَأَنَّ جِسْمِي فِي دَمَوَعِي وَقَدْ
 عَايَنْتُهُ ، سِلْكُ وَدُرُّ نَظِيمِ
 تَدَارَكِي الْأَنْفَاسِ يَا أَدْمِي
 فَإِنَّهَا نَارٌ وَجِسْمِي هَشِيمِ .

مظفر بن إبراهيم العيلاني

ليلة الوصل

كلّلي
يا سُحْبَ تيجانِ الرُّثَى بالحُلي
واجعلي
سوارها منعطفَ الجدول

يَاسَما
فيك وفي الأرض نجومٌ وما
كلّما
أخفيتِ نجماً أطلعتِ أنجماً
وهي ما
تهطل إلا بالطلّى والذّما . . .
فاهطلي

ولد بمصر سنة ٥٤٤ هـ . وتوفي فيها سنة ٦٢٣ هـ ، (راجع فن التوشيح ، مصطفى عوض الكريم .
بيروت ١٩٥٩) .

على قطوف الكرم كي تمتلي
وانثلي

للدنّ طعم الشهد والقرنفل

تتقدّ

كالكوكب الذري للمرتصيد
يعتقدّ

فيها المجوسي بما يعتقد
فاتنّد

يا ساقّي الراح بها واعتمدّ

واجلّ لي

من أكؤسٍ سُيِّرَن من قُلُفٍ
الذلي

من نكهة العنبر والمندل

أزهرت

ليلتنا بالوصلِ منذ أسفرت
بشرت

بزورة المحبوب واستبشرت
أخرت
فقلت للظلماء منذ قصرت
طولي
يا ليلة الوصل ولا تُبْخلي
واسبلي
سترك ، فالمحبيب في منزلي .

ابن شيت الاسنائي

الحريق والحريق

مما لقلبي إلى السُّلُوَ طريقُ
 أنا من سكرة الهوى لا أفيقُ
 لست أدري ، إذ أضرم اللثم وجدي
 أحريقُ رشفته أم رحيقُ
 ليَدْعُني أهل الرِّشَادِ وشأني
 ليس يدري ما بالأسيرِ الطَّلِيْقُ .

أقفرت دارُ من أحب وكم كانت
 رفاقُ بها وغصنُ وريقُ
 وهفا ثوبها الصَّفِيْقُ وللرَّيحِ
 عليها من حسرة تصفِيْقُ
 دارُ لهوي ، وللهوى في مغانيها
 عسروقُ تُنمى ووجدُ عريقُ .

هو جمال الدين ، عبد الرحيم بن علي الأسنائي . ولد بأسناني مصر سنة ٥٥٠ هـ . وتوفي سنة ٦٢٥ هـ ، في دمشق . (نوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٥٦٠) .

ابن صابر المنجنيقي

١- الخجل

قَبِلْتُ وَجَنَّتْهُ فَأَلَفْتُ جِيْدَهُ
خَجَلًا وَمَالٌ بَعِطْفُهُ الْمِيَّاسِ
فَانْهَلَّ مِنْ خُدَيْهِ فَوْقَ عِذَارِهِ
عَرَقٌ يَحَاكِي الظِّلَّ فَوْقَ الْأَسْرِ
فَكَأَنَّنِي اسْتَقْطَرْتُ وَرَدَ خُدُودِهِ
بِتَصَاعُدِ الزُّفَرَاتِ مِنْ أَنْفَاسِي .

٢- امرأة سوداء

تَعَشَّقْتُهَا لِلتَّصَابِي فَشَبْتُ
غَرَامًا ، وَلَمْ أَكُ بِالشَّيْبِ رَاضٍ
وَكُنْتُ أَعْيَرُهَا بِالسَّوَادِ
فَصَارَتْ تَعْيِرُنِي بِالْبَيَاضِ .

هو نجم الدين أبو يوسف يعقوب بن صابر البغدادي المنجنيقي . كان في بداية حياته جندياً يعنى بالمنجنيق . ولد سنة ٥٥٤هـ . وتوفي سنة ٦٢٦هـ . (وفيات الأعيان ، الجزء السادس ، ص ٣٥ وما بعدها ، القاهرة ، ١٩٤٨) .

٣- النار

نَسَجُ دَاوُدَ لَمْ يُفِدْ لَيْلَةَ الْغَارِ
وَكَانَ الْفَخَّارُ لِلْعَنْكَبُوتِ
وَبَقَاءُ السَّمْنَدِ فِي لَهَبِ النَّارِ
مُزِيلٌ فَضِيلَةَ الْيَاقُوتِ
وَكَذَلِكَ النَّعَامُ يَلْتَقِمُ الْجَمْرَ
وَمَا الْجَمْرُ لِلنَّعَامِ بِقُوتٍ .

ابن عنين

١- روضة دمشقية

أتى اتجهت رأيت ماء سائحا
متدفقا أو يانعا متهدلا
وكأثما الجوزاء ألفت نهرا
فيها وأرسلت المجرة جدولا
ويمر معتل النسيم بروضها
فتخال عطارا يحرق مندلا .

٢- عادة القمر

غير أنني أطوف في طلب الرزق
كأنني كلفت مسح البراري

هو شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر، المعروف بابن عنين . ولد في دمشق سنة ٥٤٩هـ .
تغرب عن دمشق في الهند وغيرها طيلة عشرين عاماً وقد نفاه سلطان دمشق آنذاك الذي قال فيه :
سلطاننا أعرج وكاتبه
ذو عمش والوزير منحذب
وبعد نفيه خاطب المسؤولين بقوله :
انفوا المؤذن من بلادكم
إن كا ينفى كل من صدقا
ومات في دمشق سنة ٦٣٠هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق خليل مردم بك . (ديوان ابن عنين ،
دمشق ١٩٤٦) .

ومحالٌ قولِي لنفسي عزاءُ
سرعة السَّير عادة الأَقمار
ولَو أَنِّي خُيِّرْتُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
لَمَا اخْتَرْتُ غَيْرَ قَوْمِي وَدَارِي .

٣- دمشق

وتقولُ : أَهْلُ دِمَشْقِ أَكْرَمَ مَعْشَرٍ وَأَجْلَهُمْ ، وَدِمَشْقُ أَفْضَلُ مَنْزِلٍ
وَصَدَقْتُ ، إِنَّ دِمَشْقَ جَنَّةُ هَذِهِ الدُّنْيَا وَلَكِنَّ الْجَحِيمَ أَلَدُّ لِي ...

٤- المرأة

وَأَقْبَلْتُ وَهِيَ فِي خَوْفٍ وَفِي دَهْشٍ
مِثْلَ الْغَزَالِ مِنَ الْأَشْرَاكِ يَنْقَلِبُ
وَقَفْتُ أَبْكِي وَرَاحَتُ وَهِيَ بَاكِئَةٌ
تَسِيرُ عَنِّي قَلِيلًا ثُمَّ تَلْتَفْتُ .

إبراهيم بن سهل

١- حزن

أبيتُ أسجَعُ بالشكوى وأشربُ من
دمعي ، وأنشق رَيًّا ذكرك العطرِ
إن تُقصني فنَّفارُ جاء من رَشالِ
أو تُضنني فمَحاقُ جاء من قمرِ .

٢- إلها غائب

يا غائباً ، مقلتي تهمني لفرقتي
والقطر ، إن حجبت شمس الضحى ، انسكبا
ماذا ترّى في محبِّ ما ذكرت له
إلا بكى أو شكاً أو حنّ أو طربا
يرى خيالك في الماء الزلالِ ، وما
ذاق الشرابَ فيروى وهو ماشربا .

هو إبراهيم بن سهل الاسرائيلي من أشبيلية . مات غريقاً سنة ٦٤٩هـ ، وهو في نحو الثانية والأربعين .
كان يهودياً فاسلم . وله قصيدة طويلة في مدح النبي .

٣ - السفر

... بكيْتُ على التَّهر أخفي الدُّموعَ فعرَضها لونها للظَّهورِ
إذا ماسَرى نَفْسِي في الشَّراعِ أعادهمُ نحو حمصٍ زفيرِ .

ومرَّ الفراق بتوديعه
فشبَّهت ناعي النوى بالبشيرِ
وقبَّلت وجنتَه في التَّموعِ
كما التقطت وردةً من غديرِ
وقبَّلتُ في الشُّربِ منه خُطأ
أميَّزها بشميم العبيرِ .

٤ - جسم من ذهب

هذا حبابٌ كالسلكِ معتدلاً
وذا رحيقٌ لدى الزجاجِ علا
كوكبٍ
أقمتُ حربَ الهوى على ساقِ
وبعتُ عقلي بالخمرِ من ساقِي
أسْهَر جفني بنوم أحداقِ

يمثل السّحر وسطها كحلا
مقلته وهي تبرى العلا
فاعجب
قلبك صخر والجسم من ذهب
أيا سمي النبي يا ذهبي
جاورت من مهجتي أبا لهب
يا باخلا لا أذم ما فعلا
صيرت عندي محبة البخلا
مذهب
يا منيتي والمنى من الخدع
مانلت سؤلي ولا الفؤاد معي
هل عنك صبر أوفيك من طمع
أفنت فيك الذموع والحيلا
فسلا سلوا في الحب نلت ولا
مأرب .

هـ- العين المفطومة

تغنمت منه السّير خلفي مشيعاً
فأقبلت أمشي مثل مشي المقيد

وجاء لتوديعي فقلتُ له : اتند
مشت لك روعي في الزفير المصدق
جعلتُ يميني كالنطاق لخصره
وصاغت جفوني حلي ذاك المقلد
ومسح أجفاني ببرد بنانه
فألف بين المزن والسوسن التدي .

وصالك أشهى من معاودة الصبا
وأطيب من عيش الزمان الممهّد
عليك قطمتُ العين من لذّة الكرى
وأخرجت قلبي طيب النفس من يدي .

٦ - العرس والمأتم

كلّما أشكوه وجدي بسما
كالرّبي في العارض المنبجس
إذ يُقيم القطر فيها مأتما
وهي من بهجتها في عرس
غالب لي غالب بالتؤدة
بأبي أفديه من جافر رقيق

ما علمنا مثلَ ثغرٍ نفضده
 أقحواناً عُصرت منه رحيقُ
 أخذت عيناه منه العريده
 وفؤادي سكره .. ما إن يفيقُ
 فاحِجُ اللمة معسول اللمى
 ساحر الغُنج شهيّ اللُقسِ
 وجهه يتلو الضحى مبتسماً
 وهو ، من إعراضه ، في عبَس
 أيها السائل عن جُرْمي لديه
 لي جزاء الذنب وهو المذنب
 أخذت شمس الضحى من وجنتيه
 مشرقاً للشمس فيه مغربُ
 دَهَب الدَّمع بأشواقِي إليه
 وله خَدُّ بلحظي مذهبُ
 ينبت الورد بغرسِ كَلَمَا
 لا حظتُه مقلتي في الخُلَسِ
 ليت شعري أي شيء حرَّمَا
 ذلك الورد على المِفترسِ ؟
 كلما أشكو إليه حرقتي

غادرَني مقلّتاہ دَنفا
ترکت الحاظہ من رمقي
أثرَ النمل على صَم الصَّففا
وأنا أشكوه في ما لي بقي
لستُ أشكوه على ما أتلّفا
فهو عندي عادلٌ إن ظلّما
وعذولي نطقُہ كالخرسِ
ليس لي في الأمر حکمٌ بعدما
حلّ من نفسي محلّ النَّفسِ . . .

البهاء زهير

١- الجمال والخير

سأظهر في هَواكَ إليك سرِّي
وما أدري ، أأخطئ أم أصيبُ
أرى هذا الجمالَ دليلَ خيرٍ
يُبَشِّرُنِي بِأَنِّي لَا أَخِيبُ .

٢- آيات الحب

أنا في الحبِّ صاحب المعجزاتِ
جئتُ للعاشقين بالآياتِ
كان أهلُ الفِرامِ قبلي أُمَيَّينَ
حتَّى تلقَّنا كلماتي

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلي ، المعروف باسم البهاء زهير . ولد في مكة سنة ٥٨١هـ (١١٨٥م) . رحل إلى مصر وأقام فيها مدة ، ثم جاء إلى دمشق وعاش فيها فترة ، عاد بعدها من جديد إلى مصر حيث مات بالطاعون ، كما يروى ، سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) . اتصل بالملك الصالح وخدمه ، وكانت له منزلة رفيعة في القصر . له ديوان طبع أكثر من مرة .
(ديوان البهاء زهير ، كمبردج ، ١٨٧٦ ، بيروت ، ١٩٦٤) .

فأنا اليوم صاحبُ الوقتِ حقّاً
والمحبُّونَ شيعتي ودُعائي
ضُرِبَتَ فيهمُ طبولي وسارت
خافقاتُ عليهمُ راياتي .

٣- فتوم

بروحي من أشكو إليهِ وأنثني
وقد صار لي ، من لطفهِ ، لي روحُ
ولو لم يكن إلا الحديدُ فإنّه
يخفّفُ أشجانَ الفتى ويُريحُ
وكدتُ بكتماني أصير مفرطاً
فأبكي على ما فاتتني وأنوحُ
وأندمُ بعد الفوتِ أوفى ندامةٍ
وأغدو كما لا أشتهي وأروحُ
تكهنتُ في الأمر الذي قد لقيتُهُ
ولي خَطَرَاتُ كلهن فتوَحُ .

٤- حيرة

أَوْ مَا تَرَى ثغر الأَزهَرِ باسماً
فَرَحاً وَعُريَانَ الفصون قد ارتدى

وقف السَّحابُ على الرّبي متحيّراً
ومشى النسيم على الرّياضِ مقيّدا .

٥- زائرة

زائرة لم أدر إذ أقـبـلت
أنفـرـها قـبـلت أم عـقـدـها
حسـاء في الحـسن لها المـنـتهى
لا قـبـلـها فيـه ولا بـعـدـها .

٦- الحبيب

أفـدي حـبـيـباً هو البـدر المـنـيرُ وقـد
تـحـيـرت فيـه ألبـابُ وأبـصارُ
في وجـنـتيـه ، وـحـدّثـتـنـهـما ، عـجـبٌ ؛
مـاءٌ وـنـارٌ ، ولا مـاءٌ ولا نـارُ
ما أطـيـبَ اللـيـلَ فيـه حـينَ أسـهـرُ
كأـتـمـا زَفراتـي فيـه أسـمـارُ
ولـيـلَةُ الـهـجـر ، إن طـالت وأن قـصُـرتْ
فـمُؤنـسـي أـمـلُ فيـها وتـذـكـارُ .

٧ - الغائب

يا أيها الغائبُ عن ناظري
غـيـرَكَ في بالي لا يخطرُ
أعرفُ ما عندك من وحشةٍ
ومثلها عندي أو أكثرُ
ولي فـؤادٌ عنك لا يرعوي
ولي لسانٌ عنك لا يفتـرُ
وكلمـا هبَّت شمـالـيَّةُ
أسألها عنك وأستـخـبرُ . .

٨ - القلب

ومشَّبَّهٌ بالغصن قلبي لا يزال عليه طائرُ
لا تنكروا خفقان قلبي والحبيبُ لديَّ حاضِرُ
ما القلبُ إلَّا دارَةٌ ضُرِيتَ له فيها البشائرُ ؛
يا تاركي في حبِّه مثلاً من الأمثالِ سائرُ
أبدأ حديثي ليس بالمنسوخِ إلَّا في الدفاتيرُ ،
يا ليلُ مالكِ آخرُ يُرجى ولا للشوقِ آخرُ ،
طرَفي وطرف النّـجـم فيك ، كلاهما ساءَ وساهزُ . . .

٩- توبة

أمدَّغري عهدَ الصَّبا بعد الإنابة والرُّجوعِ
أذكرتني أشياء من زمنٍ تركتُ بها ولوعي
نَسجت عليها العنكبوتُ وعودت بين الضلوعِ
وإذا تقاضيتَ الجوابَ ، فخذ جوابك من دموعي ،
ولكم طربتُ إلى الربيعِ بفتيةٍ مثل الربيعِ
وفضحتُ أزهارَ الرِّياض بحسنِ أزهار البديعِ
وسهرتُ في ليلِ الصَّبا سَهراً ألدَّ من الهجوعِ .

١٠- المسك

أبدأ أزيدُ مع الوصالِ تلهُفاً
كالعقد في جيد المليحة يَقلُقُ
ويزيدني تَلْفاً فأذكر فعله
كالمسك تسحقه الأكفُ فيعقبُ .

١١- هدية العاشق

ليس عندي ما أقدمه
غَيْرَ روحِ أنت تملكها

ولقد أمسست على رمقي
فمسي بالوصل تُدركها .

١٢ - الحبيب

عرف الحبيب مكانه فتدلاً
وقنعت منه بموعدي فتعللاً
فقطعت يومي كله متفكراً
وسهرت ليلي كله متمللاً
ولقد خشيتُ بأن يكون أماله
غيري وطبعُ الفصن أن يتميلاً
وأظنُّه طلب الجديد وطالماً
عنت القميصُ على امرئ فتبدلاً .

١٣ - صورة وصفية

تَشُقِّي ، وَمَنْ تَشُقِّي لَهُ غَافِلُ
كَأَنَّكَ الرَّاقِصُ فِي الظُّلَمَةِ . . .

١٤- الوثن

لي حبيباً عبيدته
ويح من يعبد الوثن
وجهه يجمع المسرة
للقلب والحنـ زن .

١٥- الحبيب

أحببت كل سمي في الأنام له
وكل من فيه معنى من معانيه
يغيب عني وأفكاري تمثله
حتى يخيّل لي أنني أناجيه
لا ضيم يخشاه قلبي والحبيب به
فإن ساكن ذاك البيت يحميه
من مثل قلبي أو من مثل ساكنه
أله يحفظ قلبي والذي فيه . . .

سيف الدين المشدّ

١- الفراق

لئن تفرّقنا ولم نجتمع
وزادت الفرقة عن وقتيها
فهذه الأعين ، مع قريها
لا تنظر العينُ إلى اختيها .

٢- العمياء

علّقُها نجلاء مثل المِها
فخان فيها الزّمنُ الفادرُ
أذهبَ عينيها فأنساها
في ظلمةٍ لا يهتدي ، حائر
تجرّحُ قلبي وهي مكفوفةٌ
وهكذا قد يفعل الباتِرُ .

هو سيف الدين علي بن عمر المشدّ . ولد في مصر سنة ٦٠٢هـ . وتوفي بدمشق سنة ٦٥٦هـ . (فوات
الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ١٢٨ ، القاهرة ١٩٥١)

٣ - بستان

كأنما هي بستانٌ خلوتُ بهِ
ونام ناطوره سكرانٌ قد طَفَحَا
تَفَتَّحَ الوردُ فيه من كمانهِ
والترجس الغضّ فيه بعد ما انفتحا .

٤ - الصعب الهين

قيّدتَ طرفي مذ تسلسلَ دمعهُ
وحبستَ نومي ، فالأسير إذا أنا
لا تخمِ قـدّك عن حنايا أضلعي
كم لذّةٍ بين الحسـمى والمنحنى
علّمتني كيف الغرام ولم أكن
أدري الهوى ، فرأيتُ صعباً هيناً .

ابن الصِّقَّار المارديني

١- المعاد الشامل

يسمى بإبريقين ، ذا من ثغره
يُحيي ، وذا من مقلتيه قاتِلُ
فمتى تقوم قيامتي بوصاله
ويضمّ شملينا معاً شامِلُ
وأكون من أهل الخطايا ، خدّه
ناري ، وصدغاه عليّ سلاسلُ .

٢- البود

ويوم قَرَّ بَرْدُ أَنْفَاسِهِ
يَمَزَّقُ الْأَوْجَةَ مِنْ قَرَصِهَا
يَوْمٌ تَوَدُّ الشَّمْسُ مِنْ بَرْدِهِ
لَوْ جَرَّتِ النَّارُ إِلَى قُرْصِهَا .

هو علي بن يوسف بن شيبان ، جلال الدين المارديني ، المعروف بابن الصِّقَّار . ولد في ماردین سنة ٥٧٥هـ . قتله التتر حين دخولها سنة ٦٥٨هـ .

٣ - الوداع

مما بَرَحْتَ يوم وداعي لهم
تضمّني ضمّة مستأنسٍ
حتّى تشنّى الفصن فوق النّقا
وانتشر الطلّ على التّرجس .

٤ - غيرة

إذا هبّ التّسيم بطيب نشرٍ
طربتُ وقلت : إيّ يا رسول
سوى أتّي أغارُ لأنّ فيه
شذاك وأنه مثلي عليل .

٥ - الحسن المعتقد الجديد

وأعجبُ شيء أنّ ريقك ماؤهُ
يولد درأ وهو عذّبُ مروّق
وأنتك صاح وهو في فيك مُسكِرُ
وأنت جديد الحسن وهو مُعتَق .

شرف الدين الحموي

١ - سعادة السكر

غدوت فكنت شمسي في صباحي
 ورحت فكنت بدري في مسائي
 وجدتك إذ عدمتُ وجود نفسي
 فأهلاً بالفراق وباللقاء
 فإن أغفيت كان عليك وقعي
 أو استيقظت كان بك ابتدائي
 فيا سَفْدي إذا ما دام سكري
 عليّ ، وإن صحتُ فيا شقائي .

٢ - إلها الناس

كم شرحتُم ما أعمّي
 وكشفتُم ما أَعْطِي

هو شرف الدين عبد العزيز بن محمد . أقام في بعلبك مدة ، ثم استقر في حماه فنسب إليها . ولد
 بدمشق سنة ٥٨٦ هـ . وتوفي سنة ٦٦٢ هـ . (قوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٥٩٨) .

ابن سعيد المغربي

١- الريح

الريّح أقوّد ما يكونُ لأنّها
تبدي خفايا الرّدفِ والأركانِ
وتُملّل الأغصان عند هبوبها
حتى تقبّل أوجه الغدرانِ
فلذلك العشاق يتخذونها
رسلاً إلى الأحباب والأوطانِ .

٢- يا غصن

طالب انتظارٍ لوعده لا وفاء له
وإن صبرت ، فقد لا يصبر العمر
يا غصنَ روضٍ سقته أدمعي مطراً
وليس لي منه لا ظلٌّ ولا ثمرٌ .

هو علي بن موسى بن سعيد المغربي ، نور الدين ، له عدة كتب منها «المغرب في أخبار المغرب»
و«المشرق في أخبار المشرق» و«المرقص والمطرب» و«ملوك الشعر» . ولد في غرناطة سنة ٦١٠ هـ .
وتوفي في دمشق سنة ٦٧٣ هـ .

٣- الجيزة

إن للجيزة في قلبي هوى
لم يكن عندي للوجه الجميل
يرقص الماء بها من طرب
ويميل الغصن للظلّ الظليل
وتودّ الشمس لو باتت بها
فلذا تصفّر في وقت الأصيل .

٤- النرجس

يا واطية النرجس ما تستحي
أن تطأ الأعـيين بالأرجل
قابل جفوناً بجفون ولا
تبتذل الأرفع بالأسفل .

٥- الغيم

انظر إلى الغيم كيف يبدو
وقد أتى مسـبـل الإزار
والبرق في جانبـيه يذكي
أنفاسه وهو كالشـرار

ما طاب هذا النسيم إلا
والجسود من عثبر ونار .

٦ - يوم الوداع

أتى عاطل الجيد ، يوم النوى
وقد حان موعدنا للفراق
فقلدته بلآلي الدموع
ووشحته بنطاق العناق .

التلعفري

١- تساؤل

تُرى ذاك الحبيبُ درى بأني
يفغيب الأنس عني منذ يفغيبُ
بُليتُ به أعنَّ ، غريرَ طرفٍ
له في كلِّ جارحةٍ ندوبُ .

٢- الحبيبة

في حَـدِّها وردةٌ للحسن ناضرةٌ
لم يجن شيئاً سوى من جاء يجنُّها
يهنيك يا قلب قريبٌ من معاصمها
وأنتِ يا عقدُ مسٍّ من تراقِيها .

هو محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ، شهاب الدين الشيباني التلعفري . ولد في الموصل سنة ٥٩٣هـ . ومات في حماة سنة ٦٧٥هـ .
له ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٠هـ بعناية محمد سليم الأنسي .
(ديوان التلعفري ، بيروت ١٣١٠هـ) .

ابن الجنان

١- الدوم

ودوح بدت معجزاتُ له
تبين عليه وتدعو إليه
جرى النهر حتى سقى غصنه
فمال يقبل شكراً يديه
وكف الصبا صبغت حليه
فأضحى الحمام ينادي عليه
... كساه الأصيل ثياب الضنى
فحلّ طبيب الدياجي لديه ،
وجاء النسيم له عانداً
فقام له لاثماً معطفيه .

٢- الأجباء

نزلوا حديقةً مقلتي ، ، أو ما ترى
أغصاناً أهدابي بدمعي تُزهر ؟

هو محمد بن سعيد بن هشام بن الجنان . ولد سنة ٦١٥ هـ . توفي سنة ٦٧٥ هـ . (فوات الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ٢٢١) .

٣- الروض

يا رعى الله عيشنا بين روض
حيث مال السرور فيه نميل
نحسب النهار عنده يتثنى
ونخال الفصون فيه تسيل .

٤- هداية الحب

قال لي عاذلي : تناس هواه
قلت : أنسى يا عاذلي ما تقول
لو ضللنا في فترّة عن هواه
لهدانا من مقلتيه رسول .

ابن نصر الله الوزان

١- آية النمل

أنا أهوى حلوَ الشَّمائل أَلَمَى مشهد الحسن جامع الأهواء
آية النَّمَل قد بدت فوق خَدَيْهِ فهِيمُوا يا معشر الشعراء .

٢- الغدير

أرى غديرَ الرّوض يهوى الصُّبَا
وقد أَبَتْ منه سكوناً يدوم
فـؤاده مـرتجف للنّوى
وطرفه مـختلجٌ للقدوم .

٣- النسيم

رَقّ النّسيم لطافَةً ، فكأنما
في طيّهِ للعاشقين عتابُ

هو عبد الله بن عمر بن نصر الله ، موفق الدين الأنصاري المعروف بالوزان . عاش مدة في بعلبك .
توفي سنة ٦٧٧هـ . (فوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٤٨٢ ، القاهرة ، ١٩٥١) .

وسرى يفسوحُ تعطراً ، وأظنه
لرسائل الأحباب ، فهو جواب .

٤ - الحبيب

أيّ عيشٍ يكونُ أطيّبَ من عيشٍ محبّ يخلو بوجه الحبيبِ
يتجلّى السّاقى عليه بكأسِ
هو منها ما بين نورٍ وطيبِ
كلّما أشرقت ولاح سناها
أذنت من عقولنا بغروبِ
خلتُ ساقى المدام يُوشّعُ لَمّا
ردّ شمساً بالكأسِ بعد المغيبِ

نغماتُ الراوقِ يفقهها الكأسُ
ويُوحى بسسرها للقلوبِ
فلهذا يميلُ من نشوة الكأسِ
طرُوباً من لم يكن بطروبِ .

لستُ أبكي على فواتِ نصيبِ
من عطايا دهري وأنت نصيبى
وصديقى إن عادَ فيك عدوى
لا أبالي ، ما دمتَ لي يا حبيبى .

أبو الحسين الجزار

١- السنجاب

أدركوني قبي من البرد همُّ ليس يُنسى ، وفي حشائِ التهابٍ
كلّما ازرقّ لون جسمي من البرد تخيلتُ أنه سنجابٌ .

٢- القصابة

كيف لا أشكر القِصَابَةَ ما عشتُ حياتي وأهجر الآدابا ؟
وبها صارتِ الكلابُ ترجّيني وبالشعر كنتُ أرجو الكلابا .

٣- الغريب

لا تَسْلُني عَمَّا لَقِيتُ مِنَ الْبَيْنِ
فحال الغريبِ حالٌ ذَمِيمٌ
كنتُ في كَلَّةٍ تَطِيحُ بِرُقْلِعِ
وهي طوراً على المنايا تحوُمُ

هو أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم . ولد في مصر سنة ٦٠١هـ ، عمل في شبابه جزاراً . لكن مهلت
له موهبته الشعرية سبل الاتصال بحكام عصره وأعيانه فامتدحهم وأقام صلوات وثيقة معهم . لكنه ظل ،
على ما يبدو في حاجة دائمة إلى المال ، لشلة إسرافه وتبذيره . مات سنة ٦٧٩هـ في مصر . (راجع الحياة
الأدبية في عصر الحروب الصليبية ، أحمد أحمد بدوي) .

أنظر الموج حولها ، فأخال الجيمَ تاءً ، لخيفتي ، وهي جيمٌ...

٤- طيلسان الهواء

لي من الشمس خِلعةٌ صفراءُ لا أبالي إذا أتاني الشتاءُ
ومن الزمهرير إن حدث الغيمُ ثيابي وطيلساني الهواءُ
لو تراني في الشمس ، والبردُ قد أنحلَّ جسمي ، لقلتُ إنِّي هَبَاءُ
لي من الليل والنهار ، على الطولِ ، عزاءُ لا ينقضي وهنَّاءُ
فكانَ الإصباحَ عندي ، لِمَا فيه ، حبيبٌ رقيبُه الإمساءُ
كلما قلتُ في غَدِ أدركُ السؤؤلَ أتاني غَدٌ بما لا أشاءُ
لستُ ممنَ يخصُّ يوماً بشكواه لأنَّ الأيتامَ عندي سَوَاءُ
كلَّ يومٍ أنيلَ قلبي ، بالفكر ، نعيمًا يعود وهو شقاءُ . . .

٥- اللحم

أصبحتُ لَحَاماً وفي البيت لا
أعرف ما رائحةُ اللحمِ
وليس حظي منه إلا اسْمُهُ
قَنِيعَت من ذلك بالاسم
واعترضتُ من فقري ومن فاقتي
عن التــــــذاذ الطعم بالشمِّ

جهلته فقراً فكنت الذي
أضله الله على علم .

٦- العجز

ليّ عجزٌ أراح قلبي من الهمّ ومن طولِ فكري في المُحالِ
طاب عيشي ، والحمد لله ، إذ كنتُ له حامداً على كلّ حالِ
ما لباس الحريرِ ممّا أرجيه فيُرجى ولا ركوب البغالِ
راحة السرّ في التخلف عن كلّ محلٍّ أضحى بعيد المنالِ
كلّ يوم أسمى ولكن بلا نفعٍ فسيّان فرغتي واشتغالي
عملي دائمٌ ولي سيرةٌ في الدّهر ، تُروى كسيرة البطالِ .

٧- الفراق

فارق من يوم الفراق نفسه
فليت لو عادت إلى جثمانه
وأعجب الأشياء أن قلبه
سار وما حنّ إلى أوطانه .

٨ - ندم

أصبحتُ في أمري ، ولا أشكو لغير الله ، حائزُ
واللحمُ يقبَحُ أن أعودَ لبيعه ، والشعرُ بائِزُ
يا ليتني لا كنتُ جزّاراً ولا أصبحتُ شاعِزُ .

ابن تميم الاسعدي

١- زانرة

يا ليلة قصرت بزورة غادة
سُفرت فأغنى وجهها عن بدرها
حتى إذا خافت هجوم صباحها
نشرت ثلاث ذوائب من شعرها .

٢- الدولاب والنهر

تأمل إلى الدولاب ، والنهر إذ جرى
ودمعهما بين الرياض غزير
كأن نسيم الرّوض قد ضاع منهما
فأصبح ذا يبكي وذاك يدور .

٣- النهر

ونهرٍ حالف الأهواء حتى
غدا طوعاً لها في كلّ أمرٍ

هو محمد بن يعقوب بن علي ، مجير الدين ، ابن تميم الاسعدي . توفي بحمة سنة ٦٨٤ هـ .

إذا سُرقت حلَى الأغصان أَلقت
إليه بها فيأخذها ويجري .

٤ - الزائر

زار الحِمْيَ فتمَطَّرت أنفاسُهُ
شَقَفاً بمن تصبو إليه الأنفُسُ
وأحبَّ رؤيتَهُ فَأُثِبَتَ نرجساً
إن الرِّياضَ عيونهنَّ النرجسُ .

٥ - الماء والهواء

قالوا : رأيناكَ ، كلَّ وقتٍ
تَهيمُ بالشرب والغناء
فقللت : إني فُتيتُ قنوعُ
أعيشُ بالماءِ والهواءِ .

٦ - المرأة

وأهيفُ ظلَّ بالمرآة مُغرَى
يوأظبُ رؤيةَ الوجهِ المليحِ

يقولُ : طلبت معشوقاً جميلاً
فلَمَّا لم أجده عشقت رُوحِي .

٧- الوادي

دَرَى أَنَّنِي قَدْ جِئْتَهُ مَتَنَزِّهاً
فَمَدَّ لَأَقْدَامِي بِسَاطَافاً مِنَ الزَّهْرِ
وَأَخْذَمَنِي الْمَاءُ الزَّلَالُ ، فحَيْثُمَا التَّقْتُ ،
رَأَيْتَ الْمَاءَ فِي خِدْمَتِي يَجْرِي .

٨- علم النجوم

وَمُدَامَتِي كَسَاتُهَا
تُعْطِي الْأَمَانَ مِنَ الزَّمَانِ
قَدْ أَحْكَمْتَ عِلْمَ النُّجُومِ
وَأَتَقَنْتَ سَحَرِ الْبَيَانِ
فَإِذَا حَسَاهَا الشَّارِبُونَ
وَأَوْقَعَتْهُمْ فِي الْأَمَانِي
بَدَأَتْ بِإِخْرَاجِ الضَّمِيرِ
وَبَعْدَهُ ، عَقْدَ اللِّسَانِ . . .

ابن النقيب النفيسي

١- دم القلوب

يا من أدار بريقه مشمولة
وحباؤها الثغر النقي الأشتب
تفاح خذك بالعدار ممسك
لكنه بدم القلوب مخصب .

٢- سؤال

ما كان عيباً لو تفقدتني
وقلت هل أتهم أو أنجدا
هذا سليم مان ، على ملكه ،
وهو بأخبار له يقتدى
تفقد الطير وأجناسها
فقال مالي لا أرى الهددا . . .

هو ناصر الدين بن النقيب الكتاني المعروف بالنفيسي . ولد في القاهرة ، وتوفي فيها سنة ٦٨٧هـ .

٣- المكوك

أعملتُ نفسي في السماء وقد بدا
فيها هلالٌ جسمه منهوك
فكأنما هي شقّة ممدودة
وكأنه من فوقها مكوك .

٤- احتراق النيل

قالوا قد احترقت بالنار راحته
وهي القمامُ ومنها الوايلُ العَدق
وقال قومٌ وما ضلّوا وما همموا
بأنها النيل ، قلت النيل يحترق .

٥- كيف أقوى على الجهاد؟

نحنُ إلا حكاية وخيالٌ
وحديث لحاضرٍ ولبيادي
نحنُ إلا غسالة لمراقٍ
لقدور تفرّغت وزبادي
نحنُ إلا زبالة ضمّها الزبال
فوق الأكوام للوقادِ

جَرَدُونَا فَمَا قَطَعْنَا فَرْدُونَا ،
 وقد أحسنوا ، إلى الاغـمـاد
 وأتينا من القـمـاش إليهم
 بخليع مـرـقـع وكـدـاد
 وسـرـوج تطاير الجـلد عـمـا
 كان من تحتها من الأعـواد
 ورمـاح لم تـعـتـقل لـطـعـان
 وسيوف ما جُرَدَتْ لـجـلاد
 صدنت في الجفون من كثرة اللـبـث
 ومَلَّتْ بـهـا لـطـول الرقـاد . . .
 فهـي لا فـرق في يد الفـارس
 الكـشـحـان منا أوفـي يد الـحـدّاد
 كيف أقـوى على الجـهـاد وخبـزي
 ما أراه يكفي لسـفـرة زاد ؟

الشّاب الظريف

١- الكتاب

بعث الكتاب برقعة حمرة
جاءت تُهدّنا بفطر جفائه
فسألّها عنه فقالت إنه
ذبح الوداد وكنت بعض دمائه .

٢- العيش الطيب

بأي حشاشة وبأي طرف
أحاول في الهوى عيشاً طيب
وهذي فيك ليس لها نصير
وهذا منك ليس له نصيب
فيا تلك التّوائب هل صباح
فلي في ليكنّ أسى مذيّب

هو محمد بن سليمان علي بن عبد الله التلمساني . ولد في القاهرة سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٣ م) ، وتوفي
بدمشق سنة ٦٨٨ هـ (١٢٨٨ م) ، له ديون شعر مطبوع .
(ديوان الشاب الظريف ، نسخة قديمة مطبوعة على الأرجح في القاهرة) .

ويا تلك اللحاظ أرى عجيباً
سِهاماً كلما كُسرَتْ تُصيب
ويا تلك الممطاف خبّرينا
متى يتعطف الغصن الرطيب ؟

٣ - تساؤل

فاليوم ، أيّ منازلٍ لا تشتهي
سَكَنِي ، وأيّ مياها لا تعذب ؟

٤ - غربة الجمال

كيف يلحى على هواك كئيبُ
لك حــــــسَنٌ ولأنام قلوبُ ؟
كم تجنّيت والمحبّة مع الوجد
وإن لم يجد لقساك حبيبُ
كان يُرجى السلو لو كان غيري
وسواك المحبّة والمحبوبُ
عجبي من قويم قامتك الهيفاء
قاس ، وقيل عنه رطيبُ

وكذا الحسن كلُّ من في الوري
بعضُ رعاياه ، وهو فيهم غريبُ .

٥ - شمس المسرة

فلأهجرن أخا الوقار وشأنه
ولأركبن من الغواية مركبا
ولأطلعن شمس كل مسرّة
واكون مشرق أفقها والمغربا .

٦ - الخال

وبين الخد والشففتين خالُ
كزنجي أتى روضاً صباحا
تحيةً في الرياض فليس يدري
أيجني الورد أم يجني الأقاحا .

٧ - الجار الجائر

أراك فيممتلي قلبي سرورا
وأخشى أن تشطّ بنا الديار

فَجُزْ وَاهْجُزْ وَصُدْ وَلَا تَصْلُنِي
رَضِيْتُ بِأَنْ تَجُورَ وَأَنْتَ جَارٌ . . .

٨ - شكوى

يَشْكُو إِلَيْكَ مَتِيئٌ
صَبًا جَفَاءً هَجُوعُهُ
يُعْطِي الْعَمْدَ عَلَى هَوًى
بِكَ لَا يَزَالُ يَطِيئُهُ
يَفْدِيكَ مِنَ أَلَمِ الْجُوعِ
مَا ضُمْنَتْهُ ضُلُوعُهُ
إِنْ لَمْ تَرْقُ لَهُ قَعْدُ
رَقَّتْ عَلَيْهِ دُمُوعُهُ .

٩ - زهر اللوز

تَبَسَّمَ زَهْرُ اللَّوْزِ عَنْ طِيبِ وَصْفِهِ
وَأَقْبَلَ فِي حَسَنِ يَجْلُ عَنْ الْوَصْفِ
هَلُمَّ إِلَيْهِ بَيْنَ قَصْفٍ وَلَذَّةٍ
فَإِنْ غُصُونُ الزَّهْرِ تَصْلُحُ لِلْقَصْفِ .

١٠- وفقة العشاق

لا تخفِ ما فعلت بك الأشواق
 واشرح هواك فكلنا عشاق
 قد كان يخفى الحبُّ لولا
 دمعك الجاري ولو لا قلبك الخفاق
 فعسى يعينك من شكوتَ له الهوى
 في حمله فالعاشقون رفاق
 لا تجزعنِ فلستَ أول مفرم
 فتكت به الوجنات والأحداق .

١١- إلها الحبيب

يتشّني قوامك الممشوق
 وبأنوار وجهك الممشوق
 وبمعنى في الحسن مبتكر فيك
 وقلبي كقلبي المسروق
 صيل محبّاً ، من ناظريك ومن
 قدك يُرمى براشقي ورشيق
 ومن الخال والمقبل ما بين
 حريق يفتني وبين رحيق

جذ بوصلٍ أو زُورَةٍ أو بوعُدرٍ
أو كلامٍ أو وقفَةٍ في الطريقِ
أو بإرسالك السَّلام مع الريح
والأ فبِالخيالِ الطروقِ .

١٢- امرأة

لَمَّا رأت عشاقها قد أحدقوا
من حسننها بحدائقِ الأحداقِ
شغلت سوادَ عيونهم في شَمْرِها
وتوشَّحت ببياضِهنَّ الباقي . . .

١٣- مسافة الهجرة

الحرب بين عهودِهِ ووفائه
كـالسلم بين وعُودِهِ ومِطاله
طالت مسافة هجره فكأنها
من ليل عاشقه ومن آماله .

١٤- الحبُّ

كيف يصفي لِمَا ذلِّرٍ أَوْ يَمِيلُ
مَفْرَمٌ شَفَقَهُ ضَنَّى وَنَحُولُ
لِي شَفْلٌ بِالْحَبِّ حَتَّى عَنِ الْحَبِّ
فَمَاذَا عَسَى يَقُولُ الْعَذُولُ
إِنْ لِلْحَبِّ مَفْرَكًا يَسْخَطُ الْقَاتِلُ
فِيهِ وَيَرْتَضِي الْمَقْتُولُ

يَا مَلُولًا وَمَالِكًا مَا الَّذِي يَصْنَعُ
فِيكَ الْمَمْلُوكُ وَالْمَمْلُولُ
دُونَ لَيْلِ الْوَصَالِ مِنْكَ خُطُوبُ
كَلِمَا خَلَّتْهَا تَهَوُّنٌ ، تَهَوُّلُ
أَيْنَ رَاحَ الْوَصَالُ بَلْ أَيْنَ كَانَ
الْهَجْرُ بَلْ كَيْفَ لِلدَّوِّ سَبِيلُ ؟

١٥- الخيالي

خِيَالِي أَخَافُ الْهَجْرَ مِنْهُ
وَلَسْتُ أَرَاهُ يَرْغَبُ فِي وَصَالِي

وكنْتُ عهدتني قِدماً شجاعاً
فمالي اليوم أفزع من خيالي ؟

١٦- الراحلون

رحلوا بالفؤاد والطرف لكن
رجع الطرف ، والفؤاد أقام
حملوا بالفؤاد إثمياً ووزراً
وحملنا صباباً وهياماً
ورأينا تلك الخدودَ رياضاً
فجعلنا لها الجفونَ غماماً . . .

١٧- القصر

قمرُ جنيت المجد أول بدنه
وجنى عليّ الوجد عند تمامه
وألفئه مذ كان آلف مهده
ورضعت ثدي هواه قبل فطامه .

١٨- تهديد

تهددني بهجرانٍ وبعدٍ
متى كان اجتماعٌ والتسامُ ؟

إذا أنا لا أراك وأنت جـ____ارُ
فسيانِ التـرخـلُ والمقام .

١٩ - غضب

أعانك الهجرُ والصّدود على
قتلي ومالي إليك أعوانُ
يا غائباً عاتباً تطاول هذا
الهجر هل للدنو إمكان ؟
قد رضي العصر والعواذل
والحساد عني وأنت غـضبان . .

٢٠ - سؤال إله الحبيب

يا ساكناً قلبي المعنى
وليس فيه سواك ثاني
لأَيِّ شيءٍ كـ____سـرتَ قلبي
وما التقى فيه ساكنان ؟

سراج الدين الورّاق

١- السراج المطفأ

وكنـت حبيباً إلى الغانيات
فألبسني الشيب بغض الحبيب
وكنـت سراجاً بـليل الشـباب
فأطفأ نوري نهار المشيب .

٢- حوار

وقالت : يا سراج ، علاك شيب
فدع لجديده خلع العذار
فقلت لها : نهاراً بعد ليل
فما يدعوك أنتِ إلى التفار ؟
فقلت : قد صدقت ، وما علمنا
بأضيّع من سراج في نهار .

هو عمر بن محمد بن حسن ، سراج الدين الورّاق . قال عنه الكتبي في فوات الوفيات
كان ديوان شعره «في سبعة أجزاء كبار» . توفي بمصر سنة ٦٩٥ . (فوات الوفيات ، الجزء
الثاني ، القاهرة ١٩٥١) .

٣- الهاجرة

طسوت الزياره اذ رأت
عصر المشيب طوى الزياره
ثم انثنت لَمَّا انثنت
بعد الصّلاية كالحجاره
وبقيتْ أهرب ، وهي تسأل
جارّة من بعد جاره
وتقول : يا ستّ ، استرجنا
لا ســـــراج ولا مناره .

٤- مقابلة

كم قطع الجود من لسان
قلّد من نظمته النحورا
فها أنا شاعر سراج
فأقطع لسانى أزدك نورا .

٥- اللسان الدافع

أثنى على الأنام أثنى
لم أهنج خلقاً ولو هجانى

فقلت : لا خيرَ في سراجٍ
إن لم يكن دافئ، التَّسَانُّ .

٦- الخضر

أقول وكفني في خضرها
يدورُ وقد كساد يخفى عليّ
أخذت عليك عهدَ الهوى
وما في يدي منك يا خضر ، شيء .

البوصيري

١- الحب

أبتِ النَّفْسُ أَنْ تَطِيعَ وَقَالَتْ
 إِنَّ حُبِّي لَا يَدْخُلُ الْقَتِيْنَةَ
 كَيْفَ أَعْصَى الْهَوَى وَطِيْنَةَ قَلْبِي
 بِالْهَوَى ، قَبْلَ آدَمَ مَعْجُونَهُ ؟

٢- العائلة

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْوَزِيرُ الَّذِي
 أَيَّامُهُ طَانَعُهُ أَمْرَةٌ

هو محمد بن سعيد الصنهاجي المعروف بالبوصيري . ولد سنة ٨٠٦ هـ ، وتوفي سنة ٦٩٥ هـ .
 قال البوصيري حول تسمية قصيدته «البردة» : «... أصابني فالج أبطل نصفي ، ففكرت في عمل
 قصيدتي البردة ؛ فعملتها واستشفعت به إلى الله في أن يمافيني ، وكررت إنشادها ، وبكيت ، ودعوت ،
 وتوسلت ، ونمت ، فرأيت النبي ، فمسح على وجهي بيده المباركة وألقى علي بردة فانتبهت ، ووجدت في
 نهضة فقممت وخرجت من بيتي ... فلقيني بعض الفقراء فقال لي : أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت
 بها رسول الله ، فقلت : أيها ؟ فقال التي أنشأتها في مرضك ، وذكر أولها . وقال : والله لقد سمعتها البارحة
 وهي تنشد بين يدي رسول الله ، فرأيت رسول الله يتمايل ، وأعجبته ، وألقى علي من أنشدتها بردة .
 فأعطيته إياها ... »

(قنوات الوفيات ، الجزء الثاني ص ٤١٨) .

في قلّة نحنُ ، ولكن لنا
عائلة في غاية الكثرة
أحدّث المولى حديثاً جرى
لي معهم بالخييط والإبره
صاموا مع الناس ولكثّهم
كانوا لمن أبصرهم عبّره

... وأقبل العيدُ وما عندهم
قمحٌ ولا خبزٌ ولا فطره
فأرحمهم ، إن عاينوا كعكةً
في كفّ طفلٍ أو رأوا تمّره
تشخص أبصارهم نحوها
بشهقةٍ تتبعها زفره ...

كم قائلٍ : يا أبتا ، منهم
قطعت عنا الخير في كره
وأنت في خدمة قوم فهل
تخدمهم يا أبتى سخره ؟

٣- النبيا

. . . إِمَّا مَثَلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ كَمَا مَثَلِ النُّجُومِ الْمَاءُ
أَنْتَ مُصْبِحَ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تُصَدِّرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ
لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ وَمِنْهَا لِآدَمَ الْأَسْمَاءُ
وَيَحْ قَوْمِ جَعَلُوا نَبِيًّا بِأَرْضِ الْفَتْهِ ضِيَابُهَا وَالطَّبَّاءُ
وَسَلَوُهُ وَحَنَ جَذَعُ إِلَيْهِ وَقَلَوُهُ وَوَدَّ الْغَرِيَاءُ
وَاخْتَفَى مِنْهُمْ عَلَى قُرْبِ مَرَاةٍ وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ .

ابن دقيق العيد

١- الفخر

لعمري ، لقد قاسيتُ بالفقر شدةً
وقعتُ بها في حيرةٍ وشَتاتٍ
فإن بحثُ بالشكوى هتكتُ مروءتي
وإن لم أبح بالصبر خفتُ مماتي
فأعظمُ به من نازلٍ بملمةٍ
يُزيل حَيائي أو يُزيل حياتي .

٢- تراجم

تجاوزتُ حدَّ الأكثرين إلى الغلى
وسافرت واستبقيتُهم في المعاوزِ
وخبضت بحاراً ليس يُعرف قدرُها
وألقيتُ نفسي في فسيح المفاوزِ

هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي ، المعروف بابن دقيق العيد . ولد في البحر ، وأبواه مسافران إلى الحجاز للحج ، سنة ٦٢٥هـ . وكان عالماً فقيهاً تولى منصب قاضي القضاة في مصر . وتوفي سنة ٧٠٢هـ في القاهرة . جمع شعره في ذيل دراسة عنه علي صافي حسين . (ابن دقيق العيد ، حياته وديوانه ، علي صافي حسين ، مكتبة الدراسات الأدبية ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٠) .

ولَججتُ في الأفكار ، ثمَّ تراجَع اختياري إلى استحسان دين العجائزِ .

٣- أمنية

سحابُ فكري لا يزال هامِياً
وليل همّي لا أراه راحلاً
قد أتعبتني همّتي وفطنتي
فليتني كنتُ مهيناً جاهلاً .

أحمد بن عبد الملك العزازي

١- ليلة الوصل

يا ليلة الوصل وكأس العقاز دون استتار علمتماني كيف خلع العزاز

اغتنم اللذات قبل الذهاب

وجرّ أذيال الصبا والشباب

واشرب فقد طابت كؤوس الشراب

على خدود تنبت الجلنار ذات احمرار طرّزها الحسن بأس العزاز

الراح لا شك حياة النفوس

فحلّ منها عاطلات الكؤوس

واستجلها بين الندامى عروس

تجلى على خطابها في إزار من النضار حبايبها قام مقام النثار

أما ترى وجه ألها قد بدا

وطائر الأشجار قد غرّدا

والروض قد وشّاه قطر الندى

جاء عن حياته في «فوات الوفيات»، الجزء الأول، ص ٨٨ ما يلي: «أحمد بن عبد الملك العزازي، التاجر بقميسارية جركس الشاعر المشهور، كان كيساً ظريفاً، جيد النظم في الشعر». توفي سنة ٧١٠ هـ. (راجع فوات الوفيات، الكتبي، الجزء الأول ص ٨٨-٩٩، مطبعة السعادة بمصر، مكتبة النهضة المصرية).

فكَمِّلِ اللّهُوَ بِكَأْسٍ تُدَارِ عَلَى افْتِرَازِ مِبَاسِمِ النُّوَارِ غِبَّ القَطَّارِ
إِجْنِ مِنَ الوَصْلِ ثَمَارِ المَنَى
وَوَاصِلِ الكَأْسِ بِمَا أَمَكْنَا
مَعَ طَيِّبِ الرِّيْقَةِ حُلُوِ الجَنَى
بِمَقْلَةٍ أَفْتَكْ مِنْ ذِي الفَقَّارِ ذَاتِ اِحْوَارِ مَنْصُورَةِ الأَجْفَانِ بِالانْكَسَارِ
زَارِ وَقَدْ حَلَّ سَتُورِ الجِفَا
وَاقْتَرَّ عَنْ ثَغْرِ الرِّضَا وَالْوَفَا
فَقُلْتَ وَالْوَقْتُ لَنَا قَدْ صَفَا
يَا لَيْلَةَ أَنْعَمَ فِيهَا وَزَارِ شَمْسِ النِّهَارِ حَيَّيْتَ مِنْ دُونِ اللَّيَالِي الْقَصَارِ .

السَّراج المحار

١- لوعة الحزين

ما ناحت الوُزْقُ في القُصُونِ

إِلَّا

هاجت على

تغريدها لوعة الحزين .

هل ما مضى لي مع الحبايب

آيب

بعد الصُدود

أم هل لأَيامنا الدَّواهب

راهب

بأن تعود

بكلِّ مصقولة التَّرايب

كاعِب

هيفاء رود

هو سراج الدين عمر بن مسعود المحار الحلبي . توفي بدمشق سنة ٧٠٠ هـ .

تفتَر عن جَوهَرِ ثَمِينِ

جَلًّا

أَنْ يُجْتَلَى

يُحْمَى بِقُضْبٍ مِنَ الْجَفُونِ .

بِتَنَا وَمَا نَالَ مَا تَمْنَى

مِنَّا

طَيْبُ الْوَسَنِ

نَفْضٌ مِنْ فَرَحَةٍ لَدُنَّا

دُنَّا

يَنْفِي الْحَزْنَ

وَكَلَّمَ مَاسًا أَوْ تَشْنَى

غُنَى

صَوْتًا حَسَنَ

لَا تَسْتَمِعُ فِي هَوَى الْمَجُونِ

عَذْلًا

وَاسْنَعْ إِلَى

رَاحِ تَقِي سَوْرَةَ الشُّجُونِ .

٢- البرق

أرقتُ لبرقٍ لآخٍ من دونِ حاجرٍ
فأجرى دموعي من شؤونٍ محاجري
وهيَّج لي التذكّارُ
فأضرمّت الأفكارُ
نيرانَ الوجيبِ
في قلبي الكنّيبِ
أو كساداتٍ تذيبُ
حشاشةَ الأشواقِ .
كتمت الهوى جهدي
وهل أنا كاتِمٌ
وقد جدّ بي وجدي
وشوقي لازمٌ
ونمتُ بمساعدي
دموعُ سواجِمِ
فما حيلتي والدمعُ بيدي سرائري
ويظهر ما جئت عليه ضمائري
ولم يبق لي أنصـارُ
سوى جلدي ، ان صارُ

لقلبي جَلَدُ
والأفق قد
بَرَاهُ الكَمَـدُ
وضاقت به الآفاق
أعرتُ حَمَامَ البَنَانِ
بعضَ توجَّعي
فناختُ على أفنانِ
وجدي ولم تعي
ولو تشرب الأغصانُ
سائلَ أدمعي
لأورقَ منها كلَّ ذارٍ وناضرٍ
بما رويت من ماء جفني وناظري .

٣ - المشط

بعثتُ نحوي المشط يا مالكي
فكدتُ أن تسلبني روحي
وكيف لا تسلب روحي وقد
بعثتُ منشوراً لِتَسْرِحي ؟

٤ - الإبريق

يروقُ لي حين أجلوه ويعجبني
منه طلاوة ذاك الجسم والعنقُ
كم قد شربت به ماء الحياة ولن
ينالني منه لا غصُّ ولا شـرقُ
حتى غدا خجلاً مما أقبله
فظلّ يرشح من أعطافه العـرقُ .

٥ - القنديل

يا حسن بهجة قنديل خلوتُ بهِ
والليل قد أسبلت منّا ستائرهِ
أضاء كالكوكب الدرّي مـتقدّاً
فـراق باطنه نوراً وظاهرهِ
تزيده ظلمة الليل البهيم سناً
كأنّما الليل طرفٌ وهو باصرهُ .

ابن الوردي

١- الغريب

مليحٌ ، ساقه والردف منه
كبنيان القصور على الثلوج
خذوا من خدّه القسائي نصيباً
فقد عزم الغريبُ على الخروج .

٢- الضيف

جاءنا مُكْتَمِماً مُلْتَمِماً
فدعونا إلى الأكل وعُجْناً
مَدَّ في السّفرة كَفّاً تَرْفاً
فحسبنا أنّ في السّفرة جُبْناً .

هو عمر بن مظفر بن أبي الفوارس ، المعروف بابن الوردي . له عدة مصنفات منها «شرح ألفية ابن مالك» . وله «أرجوزة في خواص الأحجار» . مات في الطاعون سنة ٧٤٩هـ .

٣- الوزارة

وكنْتُ إذا رأيت ولو عـجـوزاً
يبادر بالقِيام على الحراره
فأصبح لا يقوم لبدر تمَّ
كَأَنَّ النَّحْسَ قد ولي الوزارة .

صفي الدين الحلّي

١- الصقر والبلب

وعدتّ جميلاً وأخلفته
 وذلك بالحـرّ لا يـجـمـل
 وقلتُ بأنك لي ناصـرٌ
 إذا قابِلَ الجـحـفـلَ الجـحـفـلُ
 وكم قد نصرتك في معركـِ
 تَحْطُمُ فـيـه القنا الذبـلُ
 ولستُ أـمـنَ بـفـعـلـي عـلـيـك
 فـأعـجـبُ بالقـوـلِ أو أغـجـلُ
 بذاتٍ يـتـفـاوتُ قـدـرُ الرّجـالِ
 فـتـعـلـمُ أيـهـمُ الأكـمـلُ
 كما قاله الصّـقـرُ في عـزّة
 به حين فـاخـرّة البلبِ

هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنوسي . ولد في الحلة سنة ٦٧٧هـ (١٢٧٧م) ومات في بغداد سنة ٧٥٢هـ (١٣٣٩م) . كان شجاعاً وحارب ضد هولاكو . له ديوان مطبوع في بيروت حذفت منه بعض القصائد «ضناً بالأخلاق» كما يقول مقدمه كرم البستاني . (ديوان صفي الدين الحلّي ، بيروت ١٩٦٢) .

وقال : أراك جليسَ الملوكِ
ومن فوق أيديهم تُحمَلُ
وأنتَ كما علموا أخرسُ
وعن بعض ما قلته تنكَلُ
وأحسُّ مع أنني ناطقُ
وقدريّ عندهم مُهمَلُ
فقال : صدقت ، ولكنهم
بذاك ذروا أنني الأفـضل
لأنني فعلتُ وما قلتُ قط
وأنتَ تقول ولا تفعل .

٢ - فروسية

شقَّها السَّيرُ واقتحام البوادي
ونزولي في كل يوم بوادر
ومَقِيلِي ظِلِّ المطيَّة والتَّربُّ
فراشي وساعداها وسادي
وقميصي درعُ كأنَّ عُراها
حُبُّكَ النَّمْلُ أو عيون الجرادر

ونديمي لفظي وفكري أنيسي
وسروري مائي وصبري زادي .

ذاك أني لا تقبل الضيم نفسي
ولو أني افترشت شوك القتاد
هذه عادتي وقد كنت طفلاً
وشديداً علي غير اعتيادي
فإذا سرت أحسب الأرض ملكي
وجميع الأقطار طوعاً قسراً
وإذا ما أقمت فالناس أهلي
أينما كنت والبلاد بلادي . . .

٣ - الضلال

ولقد أسير على الضلال ، ولم أقل
أين الطريق ، وإن كرهت ضلالي
وأعاف تسأل الدليل ترقعاً
عن أن يفوة فمي بلفظ سؤال .

٤ - روضة

في رَوْضَةٍ نُصِبَتْ أَغْصَانُهَا وَعُدَا
ذَيْلُ الصَّبَا بَيْنَ مَرْفُوعٍ وَمَجْرُورٍ
وَالرَّيْحُ تَجْرِي رُخَاءً فَوْقَ بَخْرَتِهَا
وَمَاؤُهَا مُطْلَقٌ فِي زَيْ مَاسُورٍ
وَالرَّيْحُ تَرْقُمُ فِي أَمَاجِهِ شَبَكَا
وَالغَيْمُ يَرْسُمُ أَنْوَاعَ الثَّمَاوِيرِ

وَقَدْ تَرَنَّمَ شَادِرُ صَوْتِهِ غَرْدُ
كَأَنَّهُ نَاطِقٌ مِّنْ خَلْقِ شُخْرُورٍ .

٥ - النديم

حَتَّى انْثَنَى وَالْكَرَى يَهْوِي بِجَانِبِهِ
إِلَى الْوَسَادِ ، فَإِنْ طَارَحَتْهُ انْطَرَحَا
حَتَّى رَأَيْتُ مِيَاهَ اللَّيْلِ غَائِرَةً
فِي غَرْبِهَا وَغَدِيرَ الصَّبَحِ قَدْ طَقَحَا
وَلِلشَّمْعِ عَلَى ذَيْلِ الظَّلَامِ دَمٌ
كَأَنَّ طِفْلَ الدَّجَى فِي حِجْرِهِ دُبْحَا .

٦ - زيارة في الظلام

زار وصيْبُ الظَّلامِ قد نَصَّلا
بدرُ جلا الشَّمسَ في الظَّلامِ ، ألا
جاءَ وسجفُ الظَّلامِ
قد فُتِّقا ، فاعجب
والصَّبحُ لم يُبقِ
في الدَّجى رَمَقا
وقد جلائورُ وجهه
الغَسَقا
وأدهمُ اللَّيلِ منه قد جَفَّلا
وقد أتى رائد الصَّباحِ على
أفديه بدرًا في
قالب البِشْرِ أشهب
قد جاءَ في حسنه
على قَدَرِ
يرتَّعُ في روضِ
خُدَّه نظري
خُدُّ بلطف التَّعيمِ قد صُقِّلا
كَأنه من دمي إذا خَجَّلا .

٧ - خمرة الخريف

ذاتُ لطفٍ يظنُّها من حساها
خُلِقَتْ من طبائع الإنسان
سَيِّما في الخريفِ ، إذ بَرَدَ الظَّلّ
وصَحَّ اعتدالُ فصلِ الزَّمانِ
وبسَّاطِ الأزهار كالوشى
والغيمِ كشوبِ مُجَسِّمٍ من دخانِ
وكانَ المِياهُ دمعَ سرورِ
وكانَ الرِّياحُ قلبُ جبانٍ . . .

ابن نباتة

١- الفخر

أشكو الى الله ما أقاسي
من شدة الفقر والهوان
أصبحت من ذلة وعُري
ما فيّ دافٍ سوى لساني .

٢- السحر

وأعيد جارت في القلوب لحاظه
وأسهرت الأجفان أجفانه الوسنى
أجل نظراً في حاجبيه وطرفه
تَرَ السَّحر منه قاب قوسين أو أدنى .

اسمه محمد ، وعرف بجمال الدين بن نباتة . ولد بالقاهرة سنة ٦٨٦هـ . وتوفي فيها سنة ٧٦٨هـ . له ديوان مطبوع في القاهرة .

٣ - زهد المفلوب

لَوْ هَمِي مَاءٌ مِعْطَفِي مِنَ اللَّيْلِ
 مِنْ لَأَفَنَّثُهُ مُهْجَتِي بِلَهِيْبِ
 رَبِّ يَوْمٍ لَوْ لَمْ أَخْفِ فِيهِ عُقْبِي
 سُوءِ حَالِي لَخِفْتُ عُقْبِي ذُنُوبِي
 ظَاهِرٌ دُونَ بَاطِنٍ مُسْتَجَارٍ
 لَيْتَ حَالِي يَكُونُ بِالْمَقْلُوبِ
 مَنَعْتَنِي الدُّنْيَا جَنَى فِتْزَهْدِ
 تَ وَلَكِنْ تَزْهَدَ الْمَقْلُوبِ
 وَوَهَتْ قُوَّتِي فَأَعْرَضْتُ كُرْهًا
 عَنْ لِقَاءِ الْمَكْرُوهِ وَالْمَسْخُوبِ .

٤ - البكاء الكاتب

إِنْ كَابَدْتُ كَبْدِي عَلَيْكَ مَهَالِكًا
 فَلَقَدْ فَتَحْتَ مِنَ الدَّمُوعِ مَطَالِبَا
 كَالثَّبْرِ سَيَّالًا فَلَا أُدْرِي بِهِ
 جَفَنِي الْمَسْهَدِ سَايِكًا أَمْ سَاكِبَا
 كَاثَمْتُ أَشْجَانِي وَحَسْبِي بِالْبُكََا
 فِي صَفْحِ خَدَيَّ لِلْعَوَاذِلِ كَاتِبَا . .

٥- امرأة

بروحِي هيفاء المماطفِ حلوةً
تكادُ بالحافظِ المُحبِّينَ تُشربُ
لقد عَذِبْتُ أَلْفَظْها وصفائِها
على أَنَّ قلبي في هواها مُعَذَّبُ
تَجاسِرُ عودُ اللّهُو يُشْبِهُ صَوْتِها
فمن أجلِ هذا أَصْبَحَ العودُ يُضْرَبُ .

٦- عادات القلب والعين

يا خليلاً جعلته العينَ والقلبَ
وأصفيته سرانيرَ حُبِّي
لا عجيبُ إذا جلبتَ لي الضرَ
فهذي عادات عيني وقلبي .

٧- قسوة

قسا فوق ما تقسو الجبالُ فلم يُجِبْ
نِدائي وأصداءُ الجبالِ تُجاوبُ .

٨- الخمرة

سَلَّ سَيْفَ الْمَزَجِ فَارْتَمَشْتَ
وَعَسَدْتَ تَنْزُو مِنَ اللَّهْثِ
قَسَمَماً لَوْ لَمْ تُضْمَ عَلَى
كَاسِهَا طَارَتْ مِنَ الْعَبَثِ
خَمْرَةٌ بِالْجَامِ نَاهِضَةٌ
نَهْضَةُ الْأَرْوَاحِ بِالْجُثَثِ .

٩- الوطن الحرج

خَرِنْتَ قَلْبِي الَّذِي صَيَّرْتُهُ وَطْناً
أَيَّامَ لَمْ تَكْ ذَا زَيْغٍ وَلَا عِوَجٍ
فَكَدْتُ بِالرَّغْمِ أُخْلِي مِنْكَ جَانِبَهُ
خَوْفاً عَلَيْكَ مِنَ الْمُسْتَوْطِنِ الْحَرَجِ .

١٠- الكاسات الجامعة

وَكَاسَاتٍ أَشَدَّ يَدِي عَلَيْهَا
مَخَافَةً أَنْ تَطِيرَ مِنَ الْجَمَاحِ
صَفَّتْ فَصَفَا الزَّمَانُ وَبَشَرْتُنَا
فَحَلَقَ دِرْعُ بُشْشَرَاهَا النَّوَاحِي .

١١- الصورة

سُتْقِيَا لَأَيَّامِي الَّتِي سَلَفَتْ
مَا بَيْنَ ذَاكَ النَّعِيمِ وَالْمَرْحِ
لَا يَنْزِلُ الدَّهْرُ عَنْ يَدِي قَدَمًا
كَأَنَّنِي صُورَةٌ عَلَى قَدَحٍ .

١٢- قسمة

بِرُوحِي جِيرَةٌ ابْقُوا دَمْعِي
وَقَدْ رَحَلُوا بِقَلْبِي وَاصْطَبَّارِي
كَأَنَّا لِلْمُجَاوِرَةِ اقْتَسَمْنَا
فَقَلْبِي جَارُهُمُ وَالْذَّمْعُ جَارِي .

١٣- الذكري

رُبَّ دَوْحٍ بَاغَرْتُهُ عَزَمْتِي
وَنَدِيمِي بَعْدَ أَحِبَّابِي اذْكَارُ
فَإِذَا أَعْمَلْتُ فِيهِ قَدَحًا
شَبَّابُ الْوَصْفِ وَغَنَانِي الْهَزَارُ .

١٤- المسكن السائر

وَتَظَلُّ تُغْدِي الغانياتُ مدامعي
فمدامعي كَعهودِها تَتَلَوْنُ
بِأبي التي أَسْكَنُها في خاطري
وَسَرَتْ فَسَارَ مع التَّزِيلِ المَسْكَنُ .

١٥- زمن الركبتين

سَأَلْتَنِي مَـثِيلَةُ القَمَرينِ
كيف حالي ، فقلتُ يا مِثْلَ عيني
زَمَنُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ ثَلَاثُ
زَمَنُ في اللِّسَانِ والرَّكْبَتَيْنِ .

١٦- امرأة

إن صَدَّها عَنِّي المَشْيِبُ فطالما
عَطَفْتُ شَمَائِلَها بما أَرْضاني
وَبَلَّغْتُ ما لا سَوَّلَتْهُ شَبِيبَتِي
وَفَعَلْتُ ما لا ظَنَّهُ شَيْطَانِي
وَجَنِيْتُ من ثَمَرِ الذَّنُوبِ تَعَمَّداً
لَمَّا رَأَيْتُ العَفْوَ حَظَّ الجَانِي .

١٧- ليك الافراح

أنفقتُ عيني في البكاء وحبَّذا
عينٌ على مرأى جمالك تنفق
ونعمت بالذات وهي جديدة
ولبستُ ثوبَ الرَّاح وهو معشَّق
في ليل أفراح كأنَّ هلاله
للشرب ما بين التدامى زورق
حتَّى استطالَ الفجرُ يطعنُ في الدجى
فهو السَّنانُ أو العدوُّ الأزرق .

١٨- الحديث والعتيق

إني إذا آنست همَّاً طارِقاً
عجَّلتُ بالذاتِ قطعَ طريقه
ودعوتُ ألفاظَ الحبيبِ وكأسه
فنعمتُ بين حديثه وعتيقه .

١٩- الورد الاحمر

فديتك عصناً ليس يبرحُ مثمراً
من الحسن في الدنيا بكلِّ غريبٍ

تفتَح في وجناته الوردُ احمرًا
فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي .

٢٠ - حُب

لا تَنسَ وجدي بك يا شادِنًا
بحبِّه أنسيْتُ أحبَّابي
مالي علي هجرِكَ من طاقَةٍ
فهل إلى وصلك من باب ؟

٢١ - سجادة

إن سَجَّادتي الحَقِيرَةَ قدراً
لم يَفْثُها في بابك التَّعْظِيمُ
شرفت إذ سَعَتْ إِلَيْكَ فأمست
وعليها الصَّلَاةُ والتَّسْلِيمُ .

٢٢ - ناعورة

وناعورة قَسَمْتُ حُسْنَهَا
على واصفٍ وعلى سامعٍ

وقد ضاع نشرُ الرِّبَا فاغتدت
تدورُ وتبكي على الضَّـانِعِ .

٢٣ - نائم على الطريق

بأبي نائمٌ على الطُّرُق راحَتِ
في هَواهْ ، وليس يعلمُ ، رُوحِي
فَاتِحُ في الكَرَى فَمَا سَكْرِيّاً
يا له من مُسَكَّرٍ مَفْتُوحِ .

٢٤ - صديق

باع صديقي لجامَ بغلته
ليشتري الخُبْزَ منه والادَمَا
واهاً عليه راحَتِ جِرايْثُهُ
فَهُوَ على ذاكِ يعلِّكُ اللجَمَا .

٢٥ - النهْد

يا واصفَ الخيلِ بالكميْتِ وبالنهدِ
أرِخْني من طولِ وســــــــــــــــواسي

لانهْدَ الأَ من صدر غانيّةٍ
ولا كـمـيـتـاً الأَ من الكاسِ .

٢٦ - الفقر

مـيـزاني العاطِلُ المحلّى
قال له الفقـر قِفْ مـكـائـكُ
لا تذكـر المـال عند هذا
ولا تحـرّك به لـسـانـك . . .

٢٧ - جيش الخصرة

أعـشـو الى ديرها الاقصى ، وقد لمعت
تحت الدُّجى ، فكأنَّ الدَّيْرَ مـشـكـاةُ
وأكـشـف الحجبَ عنها وهي صافيةُ
لم يبق في دَنِّها إلا صـبـابـاتُ
راحٌ زحفت على جيش الهموم بها
حتى كأنَّ سنا الأكوـاب راياتُ
تجول حول أوانيها أشعَّتْها
كأنما هي للـكـاسـات كاساتُ . . .

لسان الدين بن الخطيب

١- زمان الوصل

جادك الغيث إذا الغيث همى
يا زمان الوصل بالأندلس
لم يكن وصلك إلا حلمًا
في الكرى ، أو خلسة المختلس
إذ يقود الدهرُ أشتات المنى
ينقلُ الخطو على ما يرسمُ
زمرًا بين فُرَادَى وتُنَى
مثل ما يدعو الوفودُ الموسم
والحيا قد جَلَل الرّوض سنا
فشغور الزّهر فيه تبسمُ
وروى النُّعمان عن ماء السّماء
كيف يروي مالِكُ عن أنسٍ ؟

ولد في لوشه جنوبي غرناطة سنة ٧١٥هـ : (١٣١٣م) . يلقب بلذي الوزارتين : الأدب والسيف . ولي الوزارة . له كتب عديدة ، من أهمها «الإحاطة في تاريخ غرناطة» . اتهم بالزندقة فقتل سنة ٧٧٦هـ . (١٣٧٤م) .

فكساه الحسن ثوباً معلماً
 يزدهي منه بأبهى ملبس
 في ليالٍ كتمت سرّ الهوى
 بالدجى لولا شمس الغرر
 مال نجم الكأس فيها وهوى
 مستقيم السير سغد الأثر
 وطراً ما فيه من عيب سوى
 أنه مرّ كلمح البصر
 حين لذّ الأنس شيئاً أو كما
 هجم الصبح هجوم الحرس
 غارت الشهب بنا أو ربّما
 أقرت فينا عيون النرجس
 أي شيء لا يرى قد خلاصا
 فيكون الرّوض قد مكّن فيه
 تنهب الأزهار فيه الفرصا
 أمنت من مكره ما تتقيّه
 فإذا الماء تناجى والحصى
 وخلا كلّ خليل بأخيه

تبصر الوردة غيوراً برّما
يكتسي من غيظه ما يكتسي
وترى الآس لبيباً فهما
يسرقُ السمع بأذني فرسٍ
يا أهيلَ الحي من وادي الغضا
وبقلبي سكنُ أنتم بهِ
ضاق عن وجدي بكم رحب الفضا
لا أبالي شرقه من غربه
فأعيدوا عهدَ أنسٍ قد مضى
تُفتقوا عانيكم من كربهِ
واتّقوا الله وأحيوا مغرماً
يتلاشى نَفْساً في نَفْسٍ
حبس القلب عليكم كرمأ
أفترضون عفاءَ الحبسِ؟
وبقلبي منكم يقتربُ
بأحاديث المنى وهو بعيد
قمرٌ أطلع منه المغرب
شقوة المُنغرى به وهو سعيد
قد تساوى محسن أو مذنب

في هواء بين وعدٍ ووعيد
 ساحر المقلّة معسول الّلمى
 جال في النّفس مجال النّفسِ
 سدّد السّهمَ وسمّى ورمى
 ففؤادي نهبة المفترس . . .

٢ - الليل

ربّ ليلٍ ظفرت بالبدرِ
 ونجوم السّماء لم تدرِ
 حفظ الله ليلنا ورعى
 أيّ شمل من الهوى جمعا
 غفل الدّهرُ والرّقيبُ معا
 ليتّ نهر النّهار لم يَجُرِ
 حكم الله لي على القَجُرِ . . .

ابن زمرك

١- غرناطة

بالله يا قامة القضيبي
 ومخجل الشمس والقمر
 من ملك الحسن في القلوب
 وأيد اللحظ بالحـوز
 من لم يكن طبعه رفيقا
 لم يدر ما لذة الصبا
 قرب حر غدا رقيقا
 تملكه نفحة الصبا
 نشوان لم يشرب الرحيقا
 لكن إلى الحسن قد صبا
 فعذب القلب بالوجيب
 ونعم المعين بالنظر

هو محمد بن يوسف ، ويعرف بابن زمرك . شاعر أندلسي تتلمذ للسان الدين بن الخطيب . صار كاتباً
 لسر صاحب غرناطة ، الغني بالله ثم كاتباً عنده فحاجباً . تسبب في قتل أستاذه ابن الخطيب خنقاً . وقتل
 هو نفسه في بيته وهو رافع المصحف ، وقتل معه جميع من وجد في البيت من خدمه وأهله ، وذلك نحو
 سنة ٧٩٣هـ . وكان قد ولد نحو سنة ٧٣٣هـ . (١٣٣٣م) .

وبات والدّمع في صـبـبـيـبـ
 يقـدحُ من قلبه الشـرـرُ
 أوّاه من قلبي المـمـعنى
 يهـنـفـو إذا هبّت الرّياحُ
 لو كان للصّبّ ما تمنى
 لطار شوقاً بلا جناح
 وبلبل الدّوح إن تغنى
 أسهر ليلى إلى الصّباح
 عسّاك إن زرت يا طـبـيـيـبـي
 بالطّيف في رقدة السّحـرُ
 أن تجعل النّوم من نصـيـبـي
 والعين تحمي من السّهـرُ
 كم شادنٍ قاذٍ لي الحتوفا
 بمريع القلب قد سكن
 يسـلّ من لحظه سيوفنا
 فالقلب بالروّع ما سكن
 خلقت من عادتي ألوفنا
 أحـنّ للإلف والسّكـن

غرناطةً منزل الحبيبِ
وقربُها السُّؤْلُ والوطْرُ
تبهرُ بالمنظر العجيبِ
فلا عدا ربَّعها المطرُ . . .

ابن حجر العسقلاني

١- غريب فاجيا سفينة

أأحببنا أصليّت في البحر بعدكم
بناري وأنتم في رياضٍ وأنهـار
رمتني النوى حتى ركبّت مطيّة
أحاديثها فيها غرائب أسمار

... وجارية ، لكنّها تسترقّ من
تبطّن فيها من عبيدٍ وأحرار

وأعجب ما أحكيه أني مسافرٌ
مقيمٌ ، ولكن منزلي أبدأ ساري
أبيتُ سَمِيرَ الأفق أحسب أنكم
كواكبُه حتى تعشقت سَمّاري

هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ولد في القاهرة سنة ٧٧٣هـ (١٣٧١م)
ومات فيها سنة ٨٥٢هـ (١٤٤٨م) . له كتب كثيرة ، بينها ديوان شعر . (ديوان ابن حجر العسقلاني ، جمعه
الدكتور السيد أبو الفضل ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٥)

لبست ثياب الليل حزناً على اللقاء
وصرت لذيل الدمع آية جَرَار

فيا نسماتِ الريحِ بالله بلّغي
سلامي على رُوحِ المقيمة في داري
سليها تسامحِ مقلتي بمنامِها
لتحظى بطيب الوصل من طيفها الساري
ولا تخبريها عن سقامي يسوؤها
ولا سَهري الباقي ولا دمعي الجاري .

٢- إلهامراة

يا مهارةً راحتِ وخلّت فؤادي
يتلظى بلاعج التَّبـريحِ
لا تخلي جسمي المعذبَ فرداً
بل خُذي ، إن رحلتِ ، جسمي وروحي .

٣- الحزن المملوك

نحن أهل الهوى شربنا بصرف الحبّ كأساً وبالصّباة دثّا
لم نحزن من نحبّ ملكاً ولكن قد ملكنا به غراماً وحزناً . . .

اسماعيل الحجازي

١ - عتاب

وربَّ عتابٍ بيننا جدَّد الهوى
شَهيَّ بالفاظِ أرقَّ من السَّحرِ
عتابٍ سرقناه على عَفْلةِ النَّوى
وقد طرفت أيدي الهوى أعيينَ الذَّهرِ
وقد أخذتنا نشوةً من حديثهِ
كأنَّا تعاطينا سلفاً من الخُمْرِ .

٢ - لقاء

قد وقَّفنا بعد التَّفريقِ يوماً
في مكانٍ فديتُهُ من مكانِ
نَتشاكى لَكِنْ بغيرِ كلامِ
نَتحاكى لَكِنْ بغيرِ لسانِ .

هو اسماعيل بن عبد الحق حمصي الأصل، ويعرف بالحجازي . ولد سنة ١٩٥٠هـ . وتوفي سنة ١٤٠١هـ . (المحبي، خلاصة الأثر، ج ١، ص ٤٠٦-٤٠٨) .

٣ - ليلة

وربّة ليلةٍ قد زارَ فيها
خيالٌ في الدجى منه طروقُ
وباتَ تشوّقي يُدنيهِ مِنّي
ويُبْعدُهُ من القلبِ الخُفوقُ
فلا أُرَوّي الحشا منه اعتناقُ
ولا بَلّ الجَوى لي منه ريقُ .

علي خان الحسني

١- فوض اللهو

هذا الصَّبوحُ بدت بشائره
ولخـيـله في ليله ركضُ
واللَّيلُ قد شابت ذوائبه
وعذاره بالفجر مبيضُ
فانهض إلى حمراء صافية
قد كاد يشرب بعضَها بعضُ
يسقيكها من كفه رَشاً
لذنُ القوام ، مهفها بَضُ
سيان خمرة وريقته
كلتاها عنبية محضُ
تُدْمي اللواحظُ خـدّه نظراً
فـالـلحظ في وجناته عَضُ

هو علي خان الحسني الحسيني ، ولد بمكة . وسافر الى الهند . وصار وزيراً لقطب شاه حيدر آباه . عاد إلى مكة ومنها سافر إلى إيران حيث مات في شيراز سنة ١٠٢٠ هـ . (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ، العباس بن علي الموسوي ، الجزء الأول ، ص ٢٠٩ ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ، سنة ١٢٩٣ هـ) .

والكأس إذ تهـوي بها يده
نجمٌ بجنح اللـيل منقضُّ
بات الندامى لا حـراكَ بهم
إلا كما يتـحرك النـبضُ
لا تُنكرنَ لهـوي على كـبر
فعلي من عهد الصـبا فرضُ .

٢- الشفق

لم ندر ، حين توافينا ، أصبغتها
تلوحُ ، أم وجنة السـاقي أم الشـفقُ
عذراء تغضي حياءَ من مُلامسِها
فيستحيل حباباً فوقها العرق
إذا تجلّى لنا من أفقها قدحُ
دارت نطاقاً على حافاتِ الحدقِ
تخالها شفقاً حتى إذا لمعت
حسبتها البدرَ في الظلماء يأتلقُ
من كفاً أهيفاً في خلخاله خرجُ
إذا ثغنى ، وفي أجراسه قلُقُ

يديرها وهو مهتزٌ لها طرباً
كأنما هزه من روعةٍ فَرَق
في خذه ومحياه ومبسمه
نارٌ ونورٌ ونورٌ نشوره عبقُ
تطيبُ ريتا شذاه كلما نسمت
كالمسك يزداد طيباً حين يُنشَقُ .

البوريني

١- الليل

يقولون : في الصُّبْحِ الدِّعَاءُ مُؤَثَّرٌ
فقلتُ نعم لو كان ليلي له صُبْحٌ .

٢- إلها قمر

أيا قمرأ قد بُتُّ في ليل هجره
أراقب سَيَّارَ الكواكب حَيْرَانَا
حَبَّاتِكَ في عيني لِتُخَفِّىَ عن الورى
وما كنت أدري أَنَّ في العين إنسانا .

٣- حالة

تعشَّقتُ منه حالةٌ لستُ قادراً
على وصفها أنْ لم يذُقْها سوى قلبي .

هو حسن بدر الدين البوريني . له مؤلفات عديدة . كان يتقن التركية والفارسية . ولد سنة ٩٦٣هـ ،
ومات في دمشق سنة ١٠٢٤هـ . (المعجب ، خلاصة الأثر ، ج٢ ، ص ٥١-٦٣) .

٤ - عيون

أترى علمت بحـالتي
يا مَنْ تغافل عن شؤوني ؟
هلا رحمت مدايمعاً
سالت عيوناً من عيوني .

٥ - الفراق

أتنكر منّي رفع صوتي بالبُكا
لبين حبيبٍ عَزَّ منه معادُ
ألسَ ترى الثوب الجديدَ وقد غدا
يصيحُ لدى التفريقِ ، وهو جمادُ .

٦ - العمامة

عمامتي لعبت أيدي الزمان بها
كأنها تُسجّت من عهد حواءِ
أريدُ أغسلها والخوفُ يمنعني
من أن تُرى نزلت يوماً مع الماءِ .

٧ - دم القلب

يا طائر البان خُذْ مِنِّي مكاتبَةً
صَفَّها لَدَى مَنْزِلِ الطَّيِّبِ الَّذِي سَنَحَا
هِيَ الشَّكَايَةُ مِنْ دَاءِ الْفِرَاقِ وَقَدْ
كَتَبْتُهَا بِدَمِ الْقَلْبِ الَّذِي جُرَحَا .

٨ - راحة الخاطر

وَتَنفَّسِي الصُّقْدَاءَ لَيْسَ شَكَايَةً
مَنِّي لِهَجْرِكَ يَا ضِيَاءَ النَّظَرِ
لَكِنْ بِقَلْبِي مِنْ جَفْنِكَ تَأَلَّمُ
فَأَرَى بِذَلِكَ رَاحَةً لِلْخَاطِرِ .

أبو البحر الخطي

١- شجر اللوز

ولما اكتسى اللوز الحسین مطارفاً
جدايدة من أوراقه السندسية
أشار بأغصان كأن فروعها
أكفأ تصدت للدعاء ومُدت .

٢- الروض

أملی السحاب عليه من إنشائه
فأتاك بالمنظوم والمنثور
والماء منه مطلق ومقيّد
يلقاك بالممدود والمقصور ،

لا شيء أبهج منظرأ من صحوه
والشمس فيه كدازة البلور

هو جعفر بن محمد الخطي . ولد في الخط بالبحرين . توفي في شيراز سنة ١٠٢٨هـ . له ديوان مطبوع .
(ديوان أبو البحر الخطي ، النجف ، سنة ١٣٧٣هـ) .

ومتى أغام أراك خيمة سندس
غشى سماوتها دخان بخور .

٣ - إله وردتين

يا وردتي خدي مـالـكـمـا
تتكللان براشح العـسـر
أوليس للورد الجني غني
عن مائه بأريجـه العـبـق
إن كنتما تستشرفان إلى
ماء يرشكما . . . فمن حـدـقـي .

٤ - منظر امرأة

منظرٌ مُبْهَجٌ أفيضَ عليه الحسنُ من كلِّ جانبٍ وأريقا
لا ترى الزهرَ عنده باسمِ الثفر
ولا منظرَ الرياض أنيقا
يملاً العينَ لذّة تُعقب الصّدر
شجاً لا يُسيفه وحريقا . .

ابن الجزري

١- الفريق المحترق

ما عشتُ من ألم الفراق
لو لم أطل أَمَل التـلـاقي
فأظنّ كالمـلـسـوع من
أفـمى النوى ورجـاي راقـي
يا ثالثَ القـمـمـرـين إلّا
في الكُـسـوفِ وفي المـحـاقـي
حـتّـام دـمـعي فيك لا
يـرـقـقا وروحي في التـرـاقـي

هو حسين بن أحمد ، يعرف بابن الجزري ، نسبة إلى جزيرة ابن عمر ، موطن أجداده . حلبي الأصل . مات نحو سنة ١٠٣٣ هـ . (المجيب ، خلاصة الأثر ، ج ٢ ، ص ٨١-٨٤) وصفه الخفاجي في «ريحانة الألبا» بقوله : «أديب له أوصاف حسنى ، ومناقب هن الوشي بهجة وحسناً ، إذا أصغت له أذن أديب ، حلت منه بواد خصيب» . وذكر أنه رآه بالروم «وهو شاب يجرد رداً في شباب وأداب . . . وقد سلك للمجد طريقة غير مطروقة . . .»

ويتضح مما كتبه الخفاجي أنه مات شاباً إذ يقول «ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى» وهذا يعني أنه عاش في النصف الأول من القرن السابع عشر .
الخفاجي ، شهاب الدين محمود ، ريحانة الألبا ، ص ٥٩-٦٦ ، (المطبعة العامرة العثمانية ، القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ) .

وَالْأَمَّ يَسْنَتْسُنْقِي الْفُؤَادُ
ظَمًا ، وَأَجْفَانِي سَوَاقِي
وَعَرِيقُ دَمْعِ الْعَمِينَ لَا
تَلْقَاهُ إِلَّا فِي احْتِرَاقٍ . . .

٢ - الْبُكَاءُ

أَبْكَيْتُهُ وَالْبُكَاءُ شَاهِدُ مَا
يَذُوبُ مِنْ لَحْمِهِ وَأَعْظَمِهِ
كَأَنَّهُ فِي الْفَرَاشِ مِنْ سَقَمٍ
مَعْنَى رَقِيقٌ يَجُولُ فِي فَمِهِ .

٣ - الظُّلْمُ

وَبِي مَضَاحَةً عَيْشٍ مَسْنِي لَغَبٍ
مِنْهَا وَسَاوَرْنِي فِي سَوْرِهَا سَقَبُ
حَتَّى تَصَوِّرَ لِي مِنْهَا عَلَى ظَمَأٍ
أَنَّ الْمُنِيَّةَ فِي تَغْرِ الْمُنَى شَنْبُ .

٤ - الكفارة

نأسو برؤياك ما أساء بنا
لا يُصلح الجرحَ غَيْرُ مِرْهِمِهِ
فإن هذا الزمان مُحْسَنُهُ
كفارةٌ عن ذنوبٍ مُجْرَمِهِ .

٥ - ليل

وليلٍ كأنَّ الصَّبحَ فيه مآربُ
نؤمِّلُ أن تُقْضَى ، وخِلْ نصادِقه .

٦ - لا تعجبوا

لا تعجبوا إن سال دمي دماً
واشتتـعلت نارُ تباريحي
فلست من يبكي على غـيـره
وانمـا أبكي على رـوحـي .

٧ - المندك

إن حَصَّنِي بالبؤس دهري دائماً
دون الورى ، فأنا بذلك أفضـلُ

هذي عقاقيرُ العطارَة كلّها
لم يحترق منهنّ إلاّ المنديلُ .

٨ - الصيف

قد هجمَ الصَّيفُ وولى الشَّتَا
منه — ز — م — أ — تابع آثارِهِ
مبتدعاً يسلب أثوابنا
ويُخرج المالك من دارِهِ .

٩ - إباحة الحب

صافي الأديم ترى ترافّة جسمه
ماء ، ويأبى الماء أن يتجسّما
كيف الهداية لي ، وفاحمُ فرعه
قد ظلّ يَجهد أن يُضِلَّ ويفحما
أنا من أباح يد الغرام زمامه
فمشى به أتى يشاء ، ويممّا .

١٠ - داء الحب

أَوَّاهُ كَمْ لَوْعَةً بِقَلْبِي
تَغْدُو وَكَمْ رَوْعَةً تَرْوَحُ
إِنَّ الْهُوَى دَاوَّهُ عِيَاءُ
يَعْجِزُ عَنْ بَرْتِهِ الْمَسِيحُ .

محمد الشامي العاملي

١- النجوم الحائرة

في ليالٍ كأنهن رياضُ
أطلعت من كمامٍ أزهارا
بين زهر تخالهن أقاحاً
ونجوم تخالهن نوارا
فكان الظلام نَقْعُ مُشَارٍ
وكان النجوم ركبُ حَيَارٍ .

أتبكي أسي وببكي دلالاً
بجفونٍ بكت بكاء السكارى
في ربوع كأنهن قلوبُ
أودعتها جفونه أسراراً

ترجم له ابن معصوم في كتابه «سلافة العصر» بقوله : «شيخنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشامي العاملي . . . وأقسم أنني لم أسمع بعد شعر مهيار والرضي ، أحسن من شعره المشرق الرضي . . . »
عاش في القرن الحادي عشر ، ولا تعرف سنة وفاته . (ابن معصوم ، سلافة العصر ، ص ٣٢٣ ، وما بعدها) .

فأذبنا دُرَّ الثغور مياماً
وأحلنا وُرْدَ الخدود بهارا
يا ليالي السرور طولي فإنا
قد شربنا الشموس والأقمارا
وارتشفنا من الكؤوس رضاباً
واحتسينا من الثغور عقارا
من بنات المجوس تطلع في جنبئ
ناراً ، وخبـدّه جلّانارا . . .

٢ - عمر الليل

طال عمر الدجى عليّ وعهدي
بالليالي قصيرة الأعمار
ما احتسيت المدام إلا وغصت
لهوأت الدجى بضوء النهار . . .

٣ - الشيب

واقـاك في بُرد الغـراب
ينعي الصّبا نغي الغراب

ألبسته ثوبَ الشَّباب
فكان أكذبَ من سَراب
فإذا خضبت بياضَه
ضحك المشيبُ على خضابي . . .

٤ - الليلة القصيرة

كم ليلةٍ قضَيْتُها خَلْساً
خوفَ العواذل ، والهوى خَلْسُ
قَصُرَت عن الشكوى غياهُها
فكانَها ، من قِصرها ، نَفْسُ . . .

يوسف بن عمران الحلبي

١- حب

لثمتُ له جيداً ، طلى الطيبي دونه
وثغراً ، لَمَاءُ العذبِ أحلى من المنِّ
وَأَصْقَتْهُ بالصدر عند عناقه
كما ضَمَّتْ الأحلامُ جفنًا إلى جفنٍ .

٢- أزهار

كَأَنَّ زهور الرّوض حين تساقطت
لتقبيل أقدام الأحبّة ، أفواه .

٣- حداد العين

ما إن عَصَبَتْ العينَ بعدهم سُدى
إِلَّا لِأَمْرِ طَالَ مِنْهُ سُهادي

وصفه الخفاجي في «ريحانة الألبا» ص ٥٥ ، بقوله : «أديب نظم ونثر» فأصبح ذكره جمال الكتب والسير ... ، «... إلا أنه في أواخره دامت ساحته النوب ، فأحاط به الفقر لما إدركته حرفة الأدب ، فأصبح يؤسه أبا المعجب ... عاش في النصف الأول من القرن السابع عشر . (الخفاجي ، ريحانة الألبا ، ص ٥٥-٥٨)

لَمَّا قَضَىٰ نومي بأجفاني أَسَىٰ
لبست عليه العينُ ثوبَ حداد .

إبراهيم الاكرمي

١- أرض

ذات أرضٍ توشَّمت بربيع
 ذَهَبَتْ وَشَمَّهَا يَدُ الْأَزْهَارِ
 يستفيقُ المخمورُ إن مرَّ فيها
 من هواءٍ صافٍ وماءٍ جاري .

٢- زمن الشباب

كم جَلَوْنَا فِي لَيْلَةِ الْفَطْرِ وَالْأَضْحَى عَلَى قَاسِيُونَ بَنَاتِ الدَّانِ
 وَشَرِينَا فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ صِرْفًا وَفِي دُجَى رَمَضَانَ
 وَنَهَارِ الْخَمِيسِ عَصْرًا وَفِي الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْأَذَانِ
 وَسَقَانَا ظَبْيٍ غَرِيرٍ وَغَنَى ظَبْيٍ أَنْسٍ يَسْنَبِيكَ بِالْأَلْحَانِ
 وَسَبَّخْنَا فِي غَمْرَةِ اللَّهِوِ وَالْقَصْفِ عَلَى طَاعَةِ الْهُوِيِّ وَالْأَمَانِي
 لَمْ نَدْعِ مَدَّةَ الصَّبَا وَالْتِصَابِي مِنْ طَرِيقِ مَهْجُورَةٍ أَوْ مَكَانٍ .

هو إبراهيم بن محمد الدمشقي الصالح لمعروف بالاكرمي . مت ي دمشق ، ودفن بسفح قاسيون
 سنة ١٠٤٧هـ . (المعجبى ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ج ١ ، ص ٣٩-٤٣ ، القاهرة) .

٣- وفقاً بما أبقيت

مهلاً لقد أسرعت في مقتلي
إن كان لا بد فلا تفجل
لم يبق لي فيك سوى مُهْجَةٍ
بالله في استدراكها أجمل
رفقاً بما أبقيت من مُذَنْفِرٍ
ليس له دونك من مَـمـقـلٍ
يكاد من رِقَّتِهِ جِسْمُهُ
يسيل من مدمعه المُسِيل .

ابن النحاس

١- الربيع

نثر الربيعُ ذخائرَ الثَّوارِ من جيبِ الفوادي
وكسا الرِّيا حلاًلاً فواضِلُها تُجَرِّ على الوهادِ
وكانَ أنفاسَ الجنانِ تنفَّست عنها البوادي
والزَّيفونُ يفتُ غاليةً مضمخةً بجادي
يلقي بها لِلرَّوضِ في وَرَقٍ كأجنحةِ الجرادِ
هاج النَّفوسَ ، ولم يَفشهُ غير تَهْيِجِ الجمادِ .

٢- امرأة

تمشي فُرادي ، ثم تَمشي خَلَقُها الأردافُ مثنى
حوراء ، إن سمحت بكشف قِناعِها ملأتكَ حُسناً
وإذا اشتَهت رجعت عليك فعاد ذاك الحسن حزناً
لو خاطَبْتُ وثناً لَحَنَ ، مع الجمود ، لها وأنا

هو فتح الله المعروف بابن النحاس . ولد في حلب وسافر إلى دمشق والقاهرة ، وتوفي في المدينة سنة ١٠٥٢هـ (١٦٤٢م) . كان يكتب المواليا إلى جانب الموزون الفصيح . له ديوان طبع في المطبعة الأنسية ، بيروت ١٣١٣هـ . وأعيد طبعه مجلداً في منشورات المكتب الإسلامي بدمشق .

طارحْتُها شكوى التوى ولثمتُها أعلى وأدنى
وعجبتُ من قُبلي التي ولهت بها ولّة المُعنى .

٣ - الغريب

أنا الغريبُ الذي إن متُّ في بلدٍ
لم يرثه غير جاري دَمعه أحدُ
إذا بكى ، كتبت في الأرض أدمعه :
ألعشق لا ينقضي أو ينقضي الأبدُ
يندى الثرى من عظامي كلما بليت
ولا يزال عليه ينبت الكمْدُ .

٤ - الدخان

وأرى التولّع بالدخان وشربه
عونا لكامنٍ لوعة الأحشاء
فأديمُ ذلك خوف إظهار الجوى
فأشوبه بتنفس الصعداء .

٥ - نبيا الحب

أنا نبيُّ الهوى : هذا القضيْبُ أتى
يمشي إليَّ ، وهذا الطَّبِي كَلَمَنِي .

٦ - الغوبة

بات ساجي الطرف والشَّوقُ يلحُ
والدجى ، إن يمضِ جنح يات جنحُ
فكأن الشَّـرْقُ باباً للدجى
ماله خوفَ هجوم الصَّبح فثُحُ
لستُ أشكو حال جفني والكرى
إن يكن بيني وبين النوم صلح
إنما حلي المحبين البكا
أي فضلٍ لسحابٍ لا يسحُ ؟
محببتك المزن يا دار اللوى
كان لي فيك خلعات وشطحُ
حيث لي شغلٌ بأجفان الطُّبا
ولقلبي مرهم منها وجرحُ
لا أذمَّ العيس ، للعيس يدُ
في تلاقينا وللأسفار نجحُ

قربت منا فمأ نحوفم
 واعتنقنا ، قالتقى كشح وكشح
 وتزودت الشذى من مرشفر
 بقمي منه إلى ذا اليوم نفح
 وتعاهدنا على كأس اللمى
 أنني ما دمت حياً لست أصحو
 كم أداوي القلب ، قلّت حيلتي
 كلما داويت جرحاً سال جرح
 ولكم أذعو ومالي سامع
 فكانني عندهما أذعو أبج
 حسنوا القول وقالوا غربة
 إنما الغربة للأحرار ذبح .

٧- الشيخوخة

كان بيض الشعيرات ألسن
 على ضياع رونقي تنادي
 لبست ما أضاعني فأسوتي
 كأسوة الجمرة في الرماد .

٨ - وجه بلا حجاب

كان غزالاً فشوشوهوه
حتى غدا طعممة الذئاب
حجبت طرفي وملت عنه
مذ صار وجهاً بلا حجاب
عاشر من لو يمس ثوبي
لاختجت للماء والتراب .

٩ - البكاء

باتت تنوح وبت أسفها
في روضة منظومة السلك
فعجبت منها وهي جالسة
مع ألفها ، ووقعت في الشك
تبكي ولا تدري لشقوتها
وأنا الذي أدري ولا أبكي .

أحمد بن شاهين الدمشقي

١- فواغم البال

ليس في دارنا التي نحن فيها
من جميع الأوصاف والأحوال
حالة تشبه الجنان سوى ما
قد عرفناه من فراغ البال .

٢- سام

سئمت والله من البيت
ليستي أراه فارغاً ليستي
في كل يوم ألفاً تصديعة
آخرها قارورة الزيت .

جاء في خلاصة الأثر للمحبي ، أن أحمد بن شاهين قبرصي الأصل ولد في قبرص «فاشتره بعض
الأمراء وثبناه وجعله من أجناد دمشق» . مارس صناعة الكيمياء ، وكان من أبرز رجال عصره . ولد سنة
٩٩٥هـ وتوفي سنة ١٠٥٣هـ . (خلاصة الأثر ، جزء ١ ، ص ٢١٠-٢١٧) .

٣- الحمل الثقيل

إِنَّ هَذَا الزَّمانَ يَحْمِلُ مِنِّي
هِمَّةً حَمْلُهَا عَلَيْهِ ثَقِيلُ
يَتَأَدَّى مِنْ كَوْنِ مِثْلِي كَأَنِّي
أَنَا مِنْهُ فِي الصَّدْرِ داءُ دَخِيلُ
فَكَأَنِّي إِذَا انْتَضَيْتُ يَرَاعَا
بَسَنانٍ عَلَى الزَّمانِ أَمَولُ
وَكأنَّ المَدادَ إِذْ رَقِمْتُهُ
أَنمَلِي وَالذَّمْعُ مَنِّي تَسِيلُ
صِبْغَةً أَثَرْتُ بِحَظِّي سَواداً
وَأَحالَتُهُ وَهِيَ لَا تَسْتَحِيلُ .

٤- وجه الحبيبة

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الشَّمْسَ تَعَشُّقُهُ
حَتَّى تَبَيَّنَتْ مِنْهَا حِدَّةُ النَّظَرِ .

٥- الأعشى

وَعُدُوتُ أَعْتَرَضَ الدِّيارَ مَسْلَمًا
يَوْمًا فَلَمْ تَسْمَحْ بَرْدَ جَوَابِي

فكأتها وكانني في رسمها
أعشى يحدق في سطور كِتابٍ .

٦ - ضحك الهوى

قد كان يُمكن أن أكف يدَ الهوى
عني وأعصى في البكاء جفوني
لكن لي صبراً متى استنفدته
فَاحِ الهوى وبكت علي عيوني .

محمد العرضي

١- الغبار

ريحاً أنْ خَـذَكَ ناسِخٌ
مَا خَطَّ ياقوتُ الخـدودِ
وقع الغـبارُ بهـا كـما
وقع الغـبارُ على الورودِ .

٢- ثنانيا

تِلْكَ الثَّنَايا واشـقائي بهـا
باتت تُريني عند لثـمي الطـريق
تبددت من غـيرةٍ عنـدها
سُبْحَةٌ درُّ نُظْمَت من عـقيقٍ .

هو محمد بن عمر بن الحسين العرضي الحلبي . توفي سنة ١٠٧١هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج٤
ص ٨٩-١٠٣) .

٣- ليلة

يا ليلة طالت على عاشقٍ
بات من الوجد على جَمْرٍ
كليلة الميلاذ في طولها
تسبح فيها العينُ بالقطرِ
كأنها تكلى جنين لها
أغرَّ قد سَمَّتْهُ بالفجرِ .

٤- القمر

وشادن جاء والقنديل في يده
ما بيننا وظلام الليلِ معتكِر
كأنه فلَكُ والماء فيه سَمًا
والتارُ شمسٌ به والحاملُ القمرُ .

٥- وجنة

وجنة كالشقيق مرآتها اليوم صفت من قذاذِ عين الرقيبِ
خُضِّبت من دم الرقيب فما تُبَصِّرُ إلا تعلقت بالقلوبِ .

٦ - عربة الفوم

قد ألفتُ الهمومَ لما تجافتُ
عن وصالي الأفراحُ وازددتُ كربةً
فديارُ الهمومِ أوطاني الفُرُ
ودارُ الأفراحِ لي دارُ غربة .

٧ - غصن العمر

قالوا عهدنا غصنَ عمرِكَ بالصبا تدنو قطوفُهُ
فدوى بمغبر المشيب وطالما روى نزيقُهُ
فأجبثهم ضيفُ ألمِّ بنا دُجى لِمَ لا تُضيفُهُ ؟
وربيعُ ذاك العُمَر سارَ فليتَ لو يبقى خريقُهُ . . .

٨ - طول الحياة

ألا إن حَبِي لِطولِ الحَيَاةِ
ليس لأجلِ حظوظِ مُضَاعَفِ
ولكن لأشبهَ لطفَ الآلهِ
فأزداةً شكرًا وأزداةً طاعَةً .

منجك الدمشقي

١- الانقلاب

عَوَضْتُني بِالرَّومِ عَنْ جَلْقِ الشَّامِ
مَ أَمُورٌ لِلدَّهْرِ ذَاتُ انْقِلَابِ
لَا النَّدِيمُ الَّذِي أَرَاهُ نَدِيمِي
فِي ذُرَاهَا وَلَا الشَّرَابُ شَرَابِي
لَا جِيَادِي تَجُولُ فِيهَا وَلَا تُضْرَبُ يَوْمًا لِلظَّاعِنِينَ قِبَابِي .

٢- صورة وصفية

تُطَوِّى عَلَيَّ النَّائِبَاتُ كَأَنَّنِي
سِرُّ الْهَوَى وَكَأَنَّهَا أَحْشَانِي .

٣- قبل الضن

سَلَبَ الْبَيْنُ غَفْلَةً كُنْتُ فِيهَا
أَرْقُبُ الطَّيْفَ سَاهِرَ الْأَمَالِ

هو الأمير منجك بن محمد بن منجك اليوسفي الدمشقي . توفي سنة ١٠٨٠ هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج ٤ ، ص ٤٠٩-٤٢٣) وللأمير منجك ديوان مطبوع .

وَمُدَامِي ذَكَرَ الْحَبِيبَ وَثَقَلِي
قُبَلُ الظَّنِّ مِنْ شَفَاءِ الْمُحَالِ
لَسْتُ أَرْضَى إِلَّا الْغَسَاوِيَّةَ فِي الْحُ
بِّ وَحَمَلِي لِمَا جَنَاهُ ضَلَالِي .

٤ - صورة شخصية

ولواني من الهوى فوق رأسي
خافقٌ ليس تحنُّهُ من رفاقِ
وخيولي هي الأمانِي وطبلي
من رياحٍ ، بل صرصرٍ خفِّاقِ
عندليبُ السُّرُورِ قد قَرَّمني
فتراني مُسْتَأْنِساً بالقاقِ
كم شَقَقْتُ البَحُورَ بَحْراً فبحراً
وهي عندي تُعَدُّ بعضَ السَّوَاقِي
وأنا الآن لو أصابَ ردائي
قطراتٌ لأَحْكَمْتُ إغراقِي .

٥ - الخمرة الصاحبة

قَمِ بِنَا نَجَتْلِي الْمُدَامَةَ بَكَراً
حَيْثُ طَابَ الْهَوَى وَنَسَكُنُ صَرْحاً

في رياضٍ كأنما هي حَدَا
لَ بهاءٍ ، وطيبُ صدغيكَ نَفْحَا
مُطْلِعاً من ضياءِ وجهك والقَر
ع ظلاماً يَغْشَى العيونَ وَصُبْحَا
سَكِرَ الكَأْسُ إذ سكرتُ بعينيكَ فكان المُدام مِنِّي أصْحَى .

٦ - محاسن الشام

كَادَ يَنسَى محاسنَ الشَّامِ لَمَّا
بانَ عنه خَليطُهُ كَـادَ يَنسَى
يَتِمَنَّى زَوْرَ الخِيَالِ ولو
لَامَسَ مِنْهُ الكَرَى التَّوَاطَرَ لَمَسَا
شَادِرُ أَظْلَمُ الخِلَاقِ أَلْحَا
ظاً وَأَمْضَى فِعْلاً وَأَكْبَرَ نَفْسَا
بَائِئُ يَنْشَنِي إِلَيْكَ وَلَكِنْ
قَلْبُهُ الصَّخْرُ ، بَلْ مِنَ الصَّخْرِ أَقْسَى
أَطْلَعَ الحَسَنُ فِي حَديقَةِ خَدْيِهِ وَروداً تَرَكْنَ لَوْنِي وَرُوسَا .

٧ - زمن الشباب

أَوِ عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ وَظَلَّ ذَاكَ الظَّلِيلِ

سافرت بالآمال فيه فلم يكن إلا وصولي
وتهزّ ريحان الرقاهة نسمة العيش الجليل
فـجـنيت نوراً للمنى

لم يذر طارقـة الذبول
وأدرت طـرقـي في بُدور
الحسن من قـبل الأفول
والستـيفـة بالرزق الذي
أسعى له أبداً كـفـيلي

تَبَّأ لدهرٍ أحوج الحُرِّ العزيز إلى الذليل
ما كان ماءً ووجهنا
يُبـدي ابتـذالاً لـلسـيول
مَن ليس يُقنعه الكـثـيرُ
فكيف يرضى بالقـليل؟
عـمـرُ قـصـيرُ في النـعيمِ
أبـرُّ من عـمـرٍ طـويلٍ .

٨ - صورة شخصية

كنتُ كالعنبر الذي فاح طيباً حيثُ يُلقَى من الزمانِ بنارٍ
كنتُ كالجوهر الذي صائه الدهرُ لحرصٍ عليه وسَطَّ البحارِ

كنت كالرّوض إذ جَفَتْهُ غيوثٌ لحظوظٍ فأخصبت أشعاري
كنت كالصّقر إذ لَوَتْهُ عن الصّيدِ بُغاتٌ من أشأمِ الأطيّار

إن يَكُنْ عَزَّ مُسْعِفاً وَنَصِيرُ
مالِ الحزبِ الأحرارِ من أنصارِ .

٩- يا قوتة

يا قوتة أفرغت في قشّير لؤلؤة
فلاحٍ للشّرب منها النّور والنّارُ
شمسٌ تعاطيئها من راحتي قمرٍ
لَهُ من الحُسن ما يَرْضَى ويختارُ
يسقي وأسقيه من ثغرٍ ومن قدحٍ
إلى الصّباح ، فمِزّاجٌ ومِخْصارُ
يضمُّنا بأعالي القمُطر ثوبُ هوى
زُرْتُ عليه من الأشواقِ أزارارُ .

١٠- الربيع

واقى الربيعُ فما عليك بعمارٍ
خلعُ العذار ولا ارتشافُ عُقارٍ

ضَهَباء لیس یجوزُ عندي مَزَجُها
 إلا بِريقَة شادِنِ مِغطارِ
 واشربْ على وَرْدِ الرُّبا إن لم تَجِدْ
 ورْدَ الحُـدودِ ، لِقَلَّةِ الدینارِ
 وانصبْ بِفِكرِكَ فی الهوى شَرَكَ المُنَى
 لوقوعِ ظِلٍّ أو خِیالٍ سارِ .

۱۱- الفروضة السانحة

نَبهْتُه ودواعي الأنسِ داعيةً
 إلى الطَّلَا وبشیرِ الصُّبحِ قد هَتَفَا
 فقام من نومهِ وسنانَ تحسُّبهِ
 بَدْرًا تَقَطَّعَ عنه الغیمُ فأنكشفَا
 وقال هاتِ وخذْها وانتَهزُ قُرْصاً
 فلن تری لزمانٍ ینقضي خَلفَا .

۱۲- الحب الكتوم

خَدَّةُ الوردِ والبنفسجِ صَدغاهُ
 لعیني وثغْرُهُ الأقحوانُ

١٩- نشأة الميعاد

مَسْنَحُ الْمُنَى مِنْ زَوْرِ طَيْفِكَ رَاحَةً
مِنْ بَعْدِ مَا غَسَلَ الْبُكَاءُ رِقَادِي
مَا كُنْتُ أَفْتَقِدُ الشَّبَابَ لَوْ أَتَنِي
عَوَّضْتُ مِنْكَ بِنَشْأَةِ الْمِيعَادِ .

٢٠- أسلاك

وَيَوْمَ طَوِينَا أَبْرَدِيهِ بِرَوْضَةٍ
بِهَا الزَّهْرُ زُهُرٌ وَالْخِمَائِلُ أَفْلَاكُ
وَقَدْ نَظَّمْتُنَا لِلرَّضَى رَاحَةً الْمُنَى
فَنَحْنُ لَالٍ وَالْمَوْدَّةُ أَسْلَاكُ .

٢١- تغريب

أَعَادَ حُزْنِي أَفْرَاحاً وَصَيَّرَنِي
أُتْنِي عَلَى طَوْلِ تَشْتِيَتِي وَتَغْرِيْبِي .

٢٢- حيرة

حِيرْتِي حِيرَةُ الْغَرِيبِ إِذَا اللَّيْلُ أَتَى ، وَالْيَتِيمِ فِي يَوْمِ عِيدِ

وكانَ النجومُ قد عَوَضَتْنِي
 سَهَرُ اللَّيْلِ مُكْرَهَا عَنْ هَجُودِي
 أَنَا أَصْبَحْتُ لَا أَطِيقُ حِرَاكاً
 بَيْنَ قُومٍ قُلُوبُهُمْ مِنْ حَدِيدٍ
 وَدُمُوعِي تُسَمِّي دُمُوعاً وَلَكِنْ
 هِيَ رُوحِي تَسِيلُ فَوْقَ خَدُودِي
 جَمَعْتُ لِي الْأَضْدَادَ أَيَّامَ دَهْرِ
 هَيَّأْتُ لِي الْأَحْزَانَ قَبْلَ وَجُودِي .

٢٣ - الفهد

وَلَقَدْ سَجِنْتُ فَكَنْتُ سَيْفاً مَاضِياً وَالسَّجُنُ غِمْدَا
 فَبِإِذَا ، سَكَنْتُ سَكَنْتُ بَحْراً أَوْ وَثَبْتُ ، وَثَبْتُ فَهَذَا .

٢٤ - موضع القدم

وَلَا يَلِدْ لِسَمْعِي ذِكْرُ سَالِفَةٍ
 مِنَ النِّعِيمِ مَضَتْ كَالطِّيفِ فِي الْحُلَمِ
 مَالِي وَعَرِضُ الْجِنَانِ السَّبْعِ لَوْ وَصِفْتُ
 وَلَمْ يَكُنْ لِي فِيهَا مَوْضِعُ الْقَدَمِ .

٢٥ - الشعر

كَأَنَّ الشَّعْرَ رَوْضٌ قَدْ جَنَّثَهُ
فُهُومُ السَّابِقِينَ إِلَى الْكَمَالِ
وَأَدْرَكَ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ بِقَايَا
تَوَارَتْ تَحْتَ أَوْرَاقِ الْخِيَالِ
فَنَحْنُ إِذَا مَدَدْنَا لِلْمَعَانِي
يَدَ الْأَفْكَارِ تَعَلَّقُ بِالْمُحَالِ .

٢٦ - بلد الشاعر

بَلَدٌ قَدْ خَلَّتْ مِنَ الْحُسْنِ حَتَّى
لَا حَبِيبٌ إِلَيْهِ قَلْبِي يَمِيلُ
لَا عَجِيبٌ إِنْ عَادَ دَمْعِي دُمَاءَ
فَمَنَامِي بَيْنَ الْجَفَوْنَ قَتِيلُ .

٢٧ - المرأة والخيال

لَمَّا صَفَّتْ مِرْآةَ وَجْهِكَ أَيْقَنْتُ
عَيْنَايَ أَنِّي عَدْتُ فِيكَ خِيَالَا
وَوَظَنْتُ أَهْدَابِي بِوَجْهِكَ عَارِضاً
وَحَسِبْتُ إِنْسَانِي بِخَدِّكَ خَالَا .

إن كان شربُ المدام تُنكره
فَلِمَ سَقَيْتُهُ العَقُولَ عيناكَا ؟

٣١ - الشوك اليابس

تركتُ الجواهرَ في بحرِها
وأعرضتُ عن وجهه العابسِ
وقلتُ من الوردِ يَغْفِرُ الزُّكَّامُ
فَدَعْنِي على شوكه اليابس .

٣٢ - ورائة

أساءَ كِبَارُنَا في الدَّهْرِ حَتَّى
جَرَى هذا العَقَابُ على الصَّفَارِ
لقد شَرِبَ الأوائلُ كَأْسَ خُمُرِ
عَدَّتْ مِنْهُ الأَوَاخِرُ في خُمَارِ .

ابن النقيب

١- البشارة

يا متّرفاً لا يزال يلحظني
والقلب مُستبشراً ومرتقباً
دونك رُوحِي بِشارةٍ فعسى
يقومُ منها لموعدي سببُ .

٢- الأغصان

وكأثما الأغصان يشيها الصَّبَا
والبدرُ مِنْ خَلَلٍ يلوحُ ويُحجَّبُ
حسناً قد قامت وأرخت شعراً
في لُجّةٍ ، والموجُ فيها يلعب .

هو عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد الحسيني ، الملقب بابن حمزة وبابن النقيب . ولد
في دمشق سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨م) وتوفي سنة ١٠٨١هـ (١٦٧٠) .
له ديوان حققه عبد الله الجبوري (ديوان ابن النقيب ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣) .

٣ - ثمر الحب

نتج الحسنُ في صحائف خديهِ
ربـــــــــــــــــياً توردت زهرائهُ
فتيقنتُ أن سثثمرُ فيها
قبل أن صفت له أوقائهُ
فتنسمثُها وحاولتُ لو تثمر
باللثم بـــــــــــــــــدّها وجنائهُ .

٤ - وردة

ووردة شُقت منها لفائفها
عن عادةٍ يَسْتَبِينا نَشْرُها الأرجُ
تبينُ منها محاريبُ منكسّةُ
من اليواقيتِ تصبو نحوها المهجُ .

٥ - خنيف

ألا خِلْ يزاملني صـــــــــــــــــباحاً
وتحـــــــــــــــــمِلني وإيأه الرياحُ
إلى مــــــــــــــــنّافِ روضٍ عبقريٍّ
تُساجلُنا بهِ الوُزْقُ الفِصاحُ

وَتُسَمِّعُنَا الْبَلَابِلُ طَيْبَةً شَدِيدٍ
يَحْرُكُ صَوْتُ أَرْغَمِهِ الصَّبَاحُ .

٦- القرنفل

فلدينا قرنفلٌ قد نَمَاهُ
جَبَلُ الفَتَحِ نَشْرُهُ قد تَصَقَّدُ
بين سَوَاقِ عُرُوجِ الرِّقَابِ لَطَافِ
أَثْقَلَتْهَا أَهْلَةٌ مِنْ زَبَرَجَدُ
وَحُدُودِ مَصْرَجَاتِ عَلَيْهَا
شَعَمَاتُ مِنْ لَيْنِهَا تَتَجَعَّدُ .

٧- النهر

وَمُطَرَّدِ الْأَجْزَاءِ مِيفَرٍ مِنَ الْقَذَى جَرَى فَوْقَ حَوَاطِي الْحَصَى فَتَجَعَّدَا
يُدِيرُ عَلَى سَوَاقِ الْغُصُونِ خَلَائِلَ اللَّجِينِ وَيَكْسُو الْأَرْضَ دِرْعاً مَزْرَداً .

٨- ذكر الحبيب

يَنْتَابِنِي ذِكْرُ الْحَبِيبِ
وَلَا أَرَى لِي مِنْهُ بَدَأَ

لَمْ أَلْقَ إِلَّا شَقِيحَةً
 مِنْ بَعْدِهِ وَضَنَى وَكَغْدًا
 وَتَوَازَعًا تَرَكْتَ جَمِيعَ جَوَارِحِي لِلدَّمْعِ خَدًا .

٩ - يد الدهر

وَيَوْمَ شَكَرْنَا فِيهِ مَعَ رَيْقِ الصَّبَا
 وَمَقْتَبِلِ الْعَيْشِ الرِّغِيدِ ، يَدُ الدَّهْرِ
 بَكَرْنَا مَعَ الْوَسْنَمِيِّ رِبْوَةً جَلَّتْ
 بِهِ وَجَرَيْنَا فِي مُحَاسِنِهَا الزُّهْرِ .

١٠ - الثريا

وَلِلثَرِيَّا رُكُودٌ فَوْقَ أَرْحَلِنَا
 كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ فَرْوَةِ النَّمْرِ .

١١ - العروس

طَرِبْتَ نَدَامَايَ الْعِطَاشُ وَأَطْلَقُوا
 نُورًا بِأَحْشَاءِ الدَّنَانِ حَبِيسَا
 فَكَأَنَّمَا حَيَّا الْمِزَاجُ بِأَنْجَمِ
 مِنْهَا وَزَفَّ لَنَا الزَّجَاجُ عُرُوسَا .

١٢ - الخيال

أبكي وأبكي زائراً
أُمسَى على نأى ضجيجي
حتى بدا فلقُ الصبح
وقمت حِرَّانَ الدُموع
فكأنما طرق الخيال
لشقتوتي ، بعدَ الشسوع .

١٣ - الشجر

كأنما شَجَرَات الدَّوحِ في خَلْعٍ
تندى فيبلغ أقصى الحسن مَبْلَغُها
ماجت بمدرجة الأنفاسِ واطَّردت
كأنما حولها أيدٍ تدغدغها .

١٤ - واقص

لا يستقر له في موضع قَدَمٌ
كأنما جَمُرُ قلبي تحت أرجله . . .

ابن معتوق

١- امرأة

مخمورة الجفن لا تنفك مقلتها
يردد الغنج فيها حيرة الثمل
حتى إذا مالمت الورد وانفتحت
من مقلتيها جفون الترجس الكسل
قامت فعمانقني ظبي ، فقبلي
برق ، ومال علي الغصن في الحلل .

٢- امرأة

لما رأت روض البنفسج قد ذوى
من ليلنا ، وزهت رياض العصفور
فزعت ، فضرست العقيق بلؤلؤ
سكنت فرائده غدير السكر

هو شهاب الدين الموسوي المعروف بابن معتوق . ولد في البصرة سنة ١٠٢٥هـ ومات سنة ١٠٨٧هـ .
له ديوان مطبوع (ديوان ابن معتوق ، المطبعة الأدبية ، بيروت ١٨٨٥) .

وتنهدت جزعاً فأثر كُفُّها
 في صدرها فنظرت ما لم أنظر
 أقلامَ مرزجانٍ كتبتَ بعنبرٍ
 بصحيفة البلور خمسة أسطرٍ .

٣ - الخمرة

تبدو ، فيبدو الأفقُ خدَ عشيقَةٍ
 والليلُ لَمَّةَ عاشقٍ مفتونٍ
 مبنيةٌ بفم التزييفِ ، مذاقُها
 كرُضاب ليلى في فم المسجون .

٤ - بيت امرأة

إذا مرّ في الأوهام معنى وصالها
 رأيتُ جِياذ الموت تعثرُ بالفكر
 رفيعةً بيتَ هالةِ البدر نوره
 وقوسٌ محيطُ الشمس ، دائرة السَّثَرِ
 يُرى في الدّجى نهر المجرّة تحته
 على درّ خَضِباءِ النجوم به تسري

فأطنا به لِّلفرقدين حمائلُ
وأستاره في الجنحِ أجنحة النَّسرِ .

٥ - حزن

لِلَّهِ نفسُ أسَى يصقدها الأسى
ويردها في العين كفة قذائه
حُبست بمقتله فلا من عينه
تجري ولم ترجع إلى أحشائه .

٦ - وطن

هامت بواديه القلوبُ فأصبحت
منا النفوسُ تسيحُ في ساحاته
تقضي وينشرنا هواه كأنما
نفسُ المسيح يهبُ في نفحاته .

٧ - امرأة

بِكُرٍّ ، تقوِّم تحت حُمْرِ ثيابها
عرَضُ الجمالِ كجواهرِ سَيِّالِ

وسخا الشَّقِيقُ لها بحبَّةِ قلبه
 فاستعملتها في مكان الخالِ
 علقت بها روحي فجَرَدَها الضنى
 من جسمها وتعلّقت بمثالِ
 لم يُبَيِّقْ مِنِّي حبَّها شيئاً سوى
 شوقٍ يَنازعني وجذبةِ حالِ
 فكري يصوِّرها ولم ترَ غيرها
 عيني ورسمُ جمالِها بخيالي .

٨ - وطن

مَغْنَى تَوَهَّمَتِ الحِسانَ بأرضه
 أَنَّ الهَبْوَطَ به العروجُ إلى السَّما
 حتَّى إذا سطعت مجامِرُ نَدْوِ
 لبس التَّهَارُ عليه ليلاً مظلماً
 حَرَّمَ به يُمَسِّي المَهْدَ مُخْرِماً
 وترى به الماء المباحَ محَرَّماً
 سَقْفِياً له من منزلِ نَزْلِ الهوى
 بربوعه ، وبنى الخيامَ ، وخيما .

٩- امرأة

يبدو محيّاها فلولا نطقها
لحسبثها وثناً من الأوثانِ
هي في غدير الشَّهْدِ تخزن لؤلؤاً
وأجاجُ دمعي مخرجُ المرجانِ .

١٠- امرأة

عزيزةٌ هي شَفْعُ الكيمياء لها
ندري وجوداً ، ولكن ما وجدناها
فيها من الحسن كنزٌ لا يرى ، وكذا
تُخفي الكنوز المنياء في زواياها
كأثما الفجر ربّاه فأرضعها
حليبه وقرص الشمس غذاها
قد صاغها الله من نورٍ فأبرزها
حتّى يراها الوري يوماً ، ووارها
محجوبةً لا ينال الوهم رؤيتها
ولا تصيدُ شركُ النوم رؤياها .

أحمد الكيواني

١- ملوك الأسر

أُمَمٌ ذَبِي قَدْ مَلَ طَوْقُ
الْأَسْرِ مِنْ نَخْرِ الْأَسِيرِ
وَأَلْفَتْ طَوْلَ الْحَزَنِ
حِينَ أَلْفَتْ أَنْوَاعَ النَّفْسِ
حَتَّى لَقَدْ صَارَ الْفَوَادُ
يُرَاغُ مِنْ ذِكْرِ السَّرُورِ .

٢- الياقوت

مَنْ لِقَلْبِي يَصْلَى سَعِيرَ تَجْنِيكَ وَيَبْقَى كَأَنَّهُ الْيَاقُوتُ ؟
كَلَّمَا ذَابَ مِنْ صَدُودِكَ أَحْيَشُهُ الْأَمَانِي كَأَنَّهُا لَاهُوتُ .

هو أحمد بن حسين ، الشهير بالكيواني الدمشقي . ولد في دمشق ، وسافر إلى مصر حيث أقام عدة سنوات . مات في دمشق سنة ١١٧٣ هـ . له ديوان مطبوع يضم قطعاً نثرية جميلة . (ديوان الكيواني ، المطبعة الحفنية ، دمشق ١٣٠١ هـ) .

٣ - غرباء

ولبستُ من حللِ السَّقامِ مَورِساً
 قد رَقَمْتُه مَقَلَّتِي بدماءِ
 أيقنتُ أنَّ ذَوي المـرورِ كَلَّهم
 في غَربَةٍ ، فبَكيت للغَرباءِ .

٤ - وصية شاعر

لا يَسعِدُ المَحزونَ إلَّا مَسمَعُ
 غَردٍ ، وشِعْرٌ ممتَعُ ، ورحيقُ
 فاستَجَلِ مِراةَ الزَّجاجةِ إتها
 مرأى يَسرُّ الناظرينَ أنيقُ
 أو ما ترى وجَهَ المِسرَّةِ طالِعاً
 مِن حيثِ يَسفَحُ دَمعُهُ الرَّاوِقُ
 واستَنطِقِ الوترَ الرخيمَ فإِنَّه
 شادٍ بأنْ يُصَفى إِلَيهِ حَقِيقُ
 وتَلَقَّ ما يَتلوهُ عند سَجودِهِ
 للكأسِ مِنَ الحِمانِهِ الإبريقُ
 واجعَلِ نَدِيمَكَ دَفْترًا تَلهُو بِهِ
 يَكفِيكَ مِنْهُ مَوْئِسٌ وَعَشِيقُ

فالقنع بذاك ولا يغررك بِشُرِّ مَنْ
تلقى ، فما فوق التراب صديق .

٥ = الحب

جَلَّ عن وصف واصفٍ ، غير دمعي ،
ما أقاسي من الهوى وألاقي
بدنٌ صيغٌ من سقام ، وقلبٌ
صيغٌ من حرقَةٍ ومن أشواقٍ .

قلتُ والروحُ في التراقي من الوجد
ودمعي خيوله في استباق
ولهيب الزفير يحبس أنفاسي
ونفسي تسيل من أمالي :
سيّدي برّحتْ بعبدك بلواه
فأعيت طيبه والراقي
أحجاب البعاد والهجر أشكو
أم حجاب الصدود والإطراق ؟

٦- القلب

وبي من يعذبني ذكره
ولا يمكن القلب نسيانه
ألا ليت قلبي يطيع الرشاد
فقد أتلّف النفس عصيانه
تضيّق به الأرض من همّه
على أن صُدريّ مـيـدانهُ
أزالَ التفرّب سكرَ شبابي عني فودّع ريعانه
ولما أراق النوى راحه على البين ، صوّح رِيحانه .

٧- الخطر

رفقاً بتعذيب قلبي يا معذبه
فإنني بشرٌ يا أحسنَ البشر
صيرتَ جسمي رقيقاً كالزجاج ، غداً
يشفّ من جمر نار الشوق والفكر
دخائنها زفرااتي والحريق بها
قلبي بلا زلّة ، والدمع كالشّرر
وعاذلٍ قال لي : إنّ الهوى خطرٌ
لا كنتُ ، إن لم أكن منه على خطرٍ . .

طرز الريحان

١- الذكرى

بَعَثَتْ لَهُ الذِّكْرَى شَجَنَ فَصَبَا وَحَنٌ إِلَى الْوَطَنِ
دَنِفًا إِذَا ابْتَسَمَ الْخَلْي غِشَاءُ تَعْبِيسُ الْحَزَنِ
قَلِقُ الرِّكَائِبِ مَا اسْتَقْرَبَهُ السُّرَى إِلَّا ظَلَعَنُ
وَالْبَيْنُ أَصْعَبُ مَا يَرَاهُ أَخُو الشَّدَائِدِ وَالْمِخَنُ
مَنْ مَبْلَغُ تِلْكَ الْمَرَابَعِ وَالْمِرَاتِعِ وَالذَّمَنُ
أَشْوَاقِي اللَّاتِي زَحْمَنَ الرُّوحَ فِي مَشْوَى الْبَدَنِ ؟

٢- غصّة العذاب

لَيْتَهُ لَوْ أَقَرَّ قَلْبِي عَلَى الْحُبِّ بِلَا رَيْبَةٍ وَوَجْهٍ قَطُوبِ
وَإِذَا شَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ تَجَنَّى لَذَّةَ الْحَبِّ غَصَّةَ التَّعْذِيبِ
مَا يُبَالِي مَنْ اسْتَهْلَّ عَلَيْهِ مِنْ سَمَاءِ الْغَرَامِ غَيْثُ اللَّغُوبِ
جَابَ كُلَّ الْبِلَادِ يَحْسَبُ أَنَّ الْحِظَّ شَيْءٌ يُعْطَى لِكُلِّ غَرِيبٍ .

هو عبد الحي بن أبي بكر ، يعرف بطرز الريحان لموشع قاله في شبابه مطلع : طرز الريحان حلة الورد ،
فاشتهر به . توفي سنة ١٠٩٩هـ . وكان في الخامسة والستين . فتكون ولادته سنة ١٠٣٤هـ . (المجبي ،
خلاصة الأثر ، ج ٢ ص ٣٢٨ - ٣٤٠) .

٣ - الحب والحزن

ألمرءٌ يُرجى لضرراً أو لمنفعة
وما خُلِقَتْ لغير الحبِّ والشَّجَنِ .

علي الخانمي

١- أخو الهلال

هذي الرياضُ قـد انجلت
 في حِلْثي وَزْدِ وآسِ
 قَاجِلُ المِدامَ ، أخوا الهلال
 وخـيـني منـها بكـاسِ
 واستنطقِ الوترَ الرخيمَ
 عن الفؤاد وما يقاسي .

٢- سر الأجابة

يا وردةً من فوقِ بـائـةٍ سـِرِّ الأـحـبَّةِ من أبائـةٍ ؟
 أخفيئـه جهـدي وقـد غـلـغـلتِ في قـلـبي مـكـائـة
 وكتـمتُ أـمرَ صـبـابـتي وسـدـلتُ أـستـارَ الصـيـائـة
 ما كـنتُ أـحـسـبُ أن يـكـونَ الدـمـعُ يـومـاً تـرـجـمـانـه .

جاء في «حلية البشر» للبيطار الجزء الثاني ، ص ٩٩-١٠٠ أن علي الخانمي من ادلب ، وأنه «ولد سنة ألف ومائتين وست عشرة» ولم يذكر تاريخ وفاته . (حلية البشر ، في تاريخ القرن الثالث عشر ، الجزء الثاني ، الشيخ عبد الرزاق البيطار ، دمشق ١٩٦٣) .

قد أسكرتني مقلتكِ كأنّ في الأجفانِ حائه^(١).

٣ - حلم

يا زورّة سَمَحَ الخيالُ بها
فبِباتَ مُـعـانـقـي
خـاضَ الدجْنَةُ طارِقاً
أَكـرَمَ به من طارقِ
وأَتَمَّ سَاحِـةَ عاشقِ
في جنحِ ليلٍ غـاسقِ
وأَتى يَجِدُّ بالصَّبابةِ
عَهْدَ صَبٍّ شائقِ
فَجَرَّتْ لَطَائِفُ بَيْنِ مَعْشُوقٍ هُناكَ وعاشقِ
وخلالَها قُبُلٌ تَلَدَتْ
ورشفَ رِيـقَ رائِقِ
وسـأَلَ ذاكَ الرِّيمِ
عن سببِ الصَّدودِ السَّابِقِ
فأنهَلَ منه ما يريكِ الطَّلَ فوق شقائقِ

(١) هذا البيت زيادة من كتاب فتراجم بعض أعيان دمشق ، لابن شاشو ، المطبوع في بيروت سنة ١٨٦٦ والأبيات كلها منسوبة إلى محمد الحرفوشي ، الذي يقول عنه ابن شاشو إنه رحل في هجرة اضطرارية ليبيش بمذهبه الذي رفضه أهل دمشق (ص ٢٠١-٢٠٩)

وافستـرَلي يا قـوتـه
عن لؤلؤ مـتـناسق .

امين الجندي

١- صورة وصفية

تَلَقَّاهُ لَا يَحْزَنُ إِنْ نَالَه
ضَيْمٌ وَلَا يَفْرَحُ إِذْ يُنْصَرُّ
وَلَا بَغِيرِ الدَّرْعِ يَشْكُو الرَّدَى
وَلَا بَغِيرِ السَّيْفِ يَسْتَنْصِرُ
وَمَا لَهُ فِي حَرِّهِ مِنْ أَخٍ
إِلَّا الْجَوَادُ الطَّلُقُ ، وَالْأَسْمَرُ
وَالْمَيِّتُ مِنْ لَاجِئَةٍ يُرْجَى لَهُ
فِي الْحَيِّ ، لَا الْمَيِّتُ الَّذِي يُقْبَرُ .

٢- الورد

وَالْوَرْدُ فِي لَيْلِ الْحَيَاضِ كَأَنَّهُ
مَلِكٌ أَقَامَ بِشَاطِئِ الْعُذْرَانِ

ولد أمين الجندي في حمص سنة ١٧٥٦ ، وتوفي فيها سنة ١٨٤٠ (١٢٥٦) . له ديوان مطبوع (كتاب
منظومات» الجندي ، بيروت ١٨٩١) .

ولديه توفيرة بدت فتناقرت
منها دواعي الهم والأحزان .

٣- امرأة

أقبلت نشوانة والقصد رمح
والمحييا فوقه ليل وصبح
وأدارت ذوب ياقــــــــــــــــوت له
بنصال الماء عند المزج ذبح
بكؤوس طفح الدُر بها
فعلاه من أديم الشمس رشح
وعلى غصن النقا قامتها
لحمام الخلي تغريد وصدح
أنكرت سفك دمي مقلتها
بعد أن بان له في الخد تضخ
وعن السفاح يزوي لحظها
كم له في مهج العشاق سفح
نزحت يوم التوى عني ومـــــــــا
لدموعي بعدها في الحب نزح
ليس لي جارحة إلا بها
من قنا القد وسهم اللحظ جرح .

عبد الغني الجميل

١- القلب الأسير المطلق

قلبي أسيرٌ في هواك معذبٌ
فأنا المقيّد في هواك المطلقُ
ولقد أرقّت لك الدُموعُ بأسرها
شوقاً فما لك لا ترقُّ وترقُّ
هيهاتِ فأتت بعدَ فائتةِ الصّبا
لذاثنا اللّاتي لها أتشـوؤُ
ذهبتْ ولم تذهب عليها حسرةٌ
في كل يوم تستجدُّ وتخلقُ .

٢- بغداد

لهـفي على بغدادٍ من بَلَدٍ
قَد عَشعشَ العزّ بها ثم طارَ

ولد عبد الغني الجميل في بغداد سنة ١١٩٤هـ. (١٧٨٠م) ومات فيها سنة ١٢٧٩هـ. (١٨٦٣). له مجموعة قصائد في «مجموعة عبد الغفار الأخرس»، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد (١٩٤٩) .

كان بها لِلنفس ما تشتهي
 كجنة الخلد ودار القراز
 واليوم لا مأوى لذي فاقة
 فيها ولا في أهلها مستجار
 حلَّ بها قومٌ وهم في عمى
 ما ميّزوا أشرارها والخيار
 وأصبح القردُ بها مُقتدى
 يلعب بالألباب لغب القمار
 والليثُ قد غاب وفي غابه
 قُطباً غد الثور ، عليه المذار
 وللخنا لمّا غدت مريضاً
 قد سجد الليثُ بها للحمار
 قد نَعقَ اليومُ على جذرها
 يصيحُ بالناس البوار البوار
 بغدادُ كم أخنى عليها الذي
 من أسره لا يُستطاع الفراز .

عمر اليافي

١- شطح

ليت شعري متي يُمَاطُ لِثَامُ الـ
 بُغْدِ بِالْقُرْبِ أَوْ يُفَكُّ وَثَاقِي
 يَا رَعَى اللَّهَ مَا مَضَى مِنْ لَيْالٍ
 أَطْلَعْتَ لِي كـَوَاكِبَ الْإِشْرَاقِ
 وَخَلَعْنَا الْعِذَارَ فِيهَا وَلَكِنْ
 مَعَ شُهُودِ الْقِيُودِ فِي الْإِطْلَاقِ
 وَتَجَلَّتْ حَسَنَاؤُنَا فِي سَمَاءِ الـ
 حُسْنِ وَالصَّبِّ فِي الصَّبَابَةِ رَاقِي
 ثُمَّ هِمْنَا لَمَّا فَهَمْنَا رَمُوزاً
 مُفْجِزُ دَرْكُهَا تُهَى الْحَذَاقِ
 وَشَطَحْنَا فِي حَضْرَةِ الْقُدُسِ لَمَّا
 فَتَحَ الْبَابَ فَاتِحُ الْإِغْلَاقِ .

ولد عمر اليافي في يافا . كان متصوفاً من أصحاب الطريقة الخلوتية . رحل إلى مصر في أواخر القرن الثامن عشر . توفي سنة ١٨١٨ (١٢٤٣هـ .) في دمشق . له ديوان مطبوع ، سنة ١٣١١ (١٨٩٣) في بيروت .

٢ - أنا وحدي الشجي

نحنُ مِنَّا بالوَجْدِ عَنَّا خَرَجْنَا
وتركنا الوجودَ بعدَ الوداعِ
كَمْ رَعِينَا عهدَ الهوى وهو فينا
مَلِكُ باتٍ للرعِيَّةِ راعي
كَمْ غَوَادٍ فِي غَوَازٍ وَجُدٍ بَوَادٍ
سافرات عن حسنِ بَدْرِ القِنَاعِ
تَتَهَادَى وبالمحاسنِ تَهْدي
كلَّ نورٍ من وجهها الشَّفْعَ شَاعِ
أنا وحدي الشَّجِيّ فيها بوجدِي
بَصْرِي منطقي بها وسماعي .

٣ - أيها العاشق

كلَّ مَنْ فِي الهوى ارتوى من شجوني
وفنونني فمـوردُ الكلِّ مني
لا تُعْرِجْ يا ذا الجوى عن سبيلي
واتَّبِعْني واشطَّحْ معي واغْتَنِمْنِي .

٤ - شمس الحبيب

شمسُ ذاتِ الحبيبِ لَيْسَتْ تَغِيبُ
فَأَتَنَّهُدُوا نَوْرَهَا وَطَيَّبُوا وَغَيَّبُوا
ثُمَّ هَيِّمُوا بِحَضْرَةِ الذِّكْرِ عَمَّا
قَالَ ذُو الْمَلَامِ وَهُوَ مُرِيبٌ .

٥ - حانة الجذب

بَدَتْ لِي شَمُوسُ الْوَصْلِ فَانْكَشَفَتْ حَجْبِي
وَلَا حَتَّ لِي الْأَنْوَارُ مِنْ حَانَةِ الْجَذْبِ
وَمَا ذَقْتُ هَجْرًا وَالْحَبِيبُ مَسَامِرِي
يُؤَالِي قُؤَادِي بِالتَّدَانِي وَبِالتَّقَرُّبِ
وَعَبَيْتُ عَنِ الْأَشْخَاصِ مَذْكَ كُنْتُمْ مَعِي
وَإِنْ رَمَتْ لِقْيَاكُمْ نَظَرْتُ إِلَى قَلْبِي .

٦ - اللانمون

يَلُومُونَ فِي خَلْعِ الْعِذَارِ أَخَا الْهَوَى
وَمَا شَرَبُوا كَأْسِي وَقَدْ جَهِلُوا أَمْرِي
وَقَدْ أَنْكَرُوا شَطْحِي وَخَلَمِي وَصَبُوتِي
وَمَا عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِأَنَّ الْهَوَى عَذْرِي .

٧- كأس السماء

صفّا كأسُ السَّماعِ لنا فطِبتنا
وساقى الرِّيحَ بالأقداحِ دائِرُ
فهمنا في الهوى حتّى فهمنا
من الآلاتِ آياتِ الأشْـئـانِ
ولاحَ الحبُّ يُجلى في محيّا
جماليّ وقد رَفَعَ السَّـتـانِ
فطابَ لنا الشَّهـودُ لدى التجلّي
وغابَ بأنسه من كانَ حاضِرُ .

٨- دم سوانا

دع، سوانا إن رمت يوماً رِضانا
وتصبَّـرْ إن كنتَ ترجو لقانا
نحبُّ قـوْمُ إذا أتانا مـحبُّ
عادَ من سُكـرِهِ بنا حـيـرانِ
وإذا جاء فارغاً من سوانا
عادَ من فيضِ سرِّنا ملانِ .

٩- الدواء

إذا مرضنا تدأويننا بذكرِكم
ونترك الذكر أحياناً فننتكِسُ
وإن عزمنا على تذكاري غيركم
لم نستطع ، واعترانا القِي والخرسُ .

١٠- الغناء

نحن قومٌ لنا السَّماع غِذاء
ولداءِ القلوب فينا شفاء
هو روحُ الأرواح من قوَّةِ الحا
ل به حيث يُستَمدُّ الغناء
والمغني قد راحَ من راح كاسي
مطرباً إذ يديره الإصغاء
ونديمُ الألحان من حان سكري
وله نشأةٌ به وائتِشاء
حبَّذا حبَّذا سماعُ الأغاني
حيثُ يُجلى الإنشادُ والإنشاء .

ناصريف اليازجي

١- بحر النوم

قُطِرَتْ دَمًا مِنْ فَوْقِ وَجْتِهَا فَمَا
 كَسَدَتْ عَلَيْنَا أَنَّهُ لَوْنُ الدَّمِ
 غَاصَتْ بِلَجَّةِ نَوْمِهَا وَتَنَبَّهَتْ
 وَالسَّحَرُ فِي الْعَيْنَيْنِ غَيْرُ مَهُومِ
 فَكَانَ بَحْرُ النُّومِ بَحْرُ أَحْمَرِ
 حَتَّى أَتَتْ وَخَدَوْهَا كَالْعَنْدَمِ
 عَاتَبَتْهَا فَاسْتَفْضَحَتْ وَعَتَابُهَا
 جَهْلٌ وَكَيْفَ عِتَابٌ مِنْ لَمْ يَأْتِ
 مَا كُنْتَ أَخْتَارُ الْعِتَابَ وَإِنَّمَا
 قَدْ كَانَ ذَلِكَ حِيلَةَ الْمُسْتَكَلِمِ
 حَتَّى رَنْتَ وَكَانَ هَدَبَ جَفَوْنَهَا
 وَسَوَادَ قَلْبِي قِطْعَةً لَمْ تُقَسِّمْ .

ولد ناصريف اليازجي في كفر شيما ببلنسان سنة ١٨١٠ ، اتخذه الأمير بشير الشهابي كاتباً . من مؤلفاته «مجمع البحرين» و«طوق الحمامة» في النحو ، وثلاث مجموعات شعرية : النبلية الأولى ، ١٩٠٤ ، النبلية الثانية أو نفحة الريحان ، ١٨٩٨ ، النبلية الثالثة أو ثالث القمرين ، سنة ١٩٠٣ . توفي سنة ١٨٧١ .

٢ - سكو

قامتْ تدير لنا الرّحيقَ وليّتها
طلبتْ مجانسةً فدار الرّيقُ
ناظرتُها فسكرتُ من لحظاتها
وشربتُ خمرتها فكيف أفيقُ؟

٣ - بيت القلب

يا ساكناً قلبي المثّيم إنه
بيتٌ ولكن في هواك مـصـرّع
يا طالماً أنشدتُ فيك قوافياً
وحشاشتي كمروضيها تتقطّع .

٤ - الحقيقة

طالما كنتُ واثقاً بصفاءِ
فأنا اليوم لستُ أرجو صفاءِ
والذي يعلمُ الحقيقة لا يبلى
بداءٍ ولا يـعـالج داء .

٥ - ضياع

أيتها الجيرة الذين تولوا
هل لكم جيرة سوانا تُرام ؟
حملت من سلامنا لكم الرِّيحُ
ولكن ضاعت وضاع السَّلام .

٦ - جبال الشوق

ربعٌ وقفتُ منادياً أطلاله
فبليتٍ حتى صرتُ من أطلاله
قد كان لي صبرٌ كبعض سهوله
واليوم لي شوق كبعض جباله
لا تُنكروا سلبَ الحبيبِ حُشاشتي
ماذا على متصرفٍ في ماله ؟
رغب النوى فحُرمت نظرة وجهه
ونفى الكرى فحُرمت طيفَ خياله
مَنْ كان يَهوى الغائيات فلأنني
أهوى الذي ليست تمرّ بباله .

٧ - لا مكان للصبر

شربت وما عرفت الكأس حتى
سكرت فما استطعت له دراکا
حوالك وقد حللت بكل قلب
فؤاد لم يحل به سواک
نزلت به على طلل تفاني
ولست بمن على طلل تباهی
صبابة عاشق ملكت فؤاد
فما تركت لمملكة ملاک
يُحاول أن يحل الصبر فيه
ولكن لا مكان له هناک

٨ - البعد والقرب

بعيني من ترى في البعد عيني
وأحسبه على بعد يراني
دنا مني فأثأته الليالي
نأى عني فأدثه الأمانی .

٤- القلب

قد كنت أرغب أن أرى قلبي كما
أهوى ولكن ليس قلبي في يدي
والقلبُ مثل العَيْنِ إنْ جَارِيَتْهُ
لكن إذا عاصَيْتَهُ كالجلْمَدِ .

١٠- امرأة

رأيتُ دمي بوجنتها فأرخت
ذؤابتها تُشير إلى الحدادِ
لعينكِ يا أميَّة ما برأسي
وما في مقلتي وفي فؤادي
تطيبُ لأجلِها بالشَّيبِ نفسي
فقد صارتُ تخافُ من السَّوادِ
أمنتُ على فؤادي من حريقِ
بحبِّكِ حينَ صارَ إلى الرَّمَادِ
وقد أمنت قروحَ الدَّمعِ عيني
لأن الدَّمعَ صارَ إلى النَّفَادِ .

١١- وجد وبكاء

ولقد بكيتُ على الدِّيارِ فساءني
دمعُ له سِقَّةٌ وطرفُ ضيقُ

وَجَدْتُ تَوَقَّدَ فِي خِلَالِ أَضَالَعِ
قَدْ كَانَ يُحْرِقُهَا فَصَارَتْ تُخْرِقُ .

١٢- الماء والزاد

مَتَحَجَّبٌ جَمَلَ الْمَدَامَعِ فِي الْهَوَى
مَاءٌ لَمَنْ جَمَلَ الصَّابِغَةَ زَادَهُ
مَا زِلْتُ أَسْأَلُ عَنْ مَرِيضٍ جَفَوْنَهُ
مَاذَا عَلَى طَرْفِي تُرَى لَوْ عَادَهُ ؟
فِي حَيْدِهِ النَّارُ الَّتِي قَدْ أَحْرَقَتْ
قَلْبِي وَلَمْ تَرُدُّ عَلَيَّ رَمَادَهُ .

١٣- نبال

إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ أَصَابَ قَلْبِي
كَأَنَّ عَلَى حَنَاجِرِهِ نَيْلًا .

١٤- بيروت

وَيْحَ بَيْرُوتَ مَا اعْتَرَاهَا مِنْ
الْغَمِّ الَّذِي عَمَّ سَهْلَهَا وَالْجِبَالَ
لَوْ دَرَى مَاؤُهَا بِمَا هِيَ فِيهِ
جَفَتْ أَوْ صَخَّرَهَا لَذَابَ وَسَالًا .

خليل اليازجي

١- سواد الحبر

قالوا سهرت اللَّيْلَ نَمَ في الضَّحَى
 مَنْ يسهَرُ اللَّيْلَ يَنَامُ النَّهَارُ
 فقلتُ كَفُّوا ليس لي من ضُحَى
 فتلك شَمْسِي لم تَزَلْ في اسْتِئْزَارِ
 وَلْتِ فهذا اللَّيْلُ من شَفَرِهَا
 لا يَنْجَلِي إِلَّا بِوَجْهِهِ أَتَّازُ
 أو بسوادِ الحَبْرِ مِمَّنْ له
 فيه معانٍ كالضُّحَى بِإِنْفِجَازِ .

٢- الخريف الباقي

يَنُوحُ كَمَا نَاحَ الحَمَامُ وَلَيْتَهُ
 حَمَامٌ فَيَغْدُو للحبيبِ رَفِيفُهُ

ولد خليل اليازجي في بيروت سنة ١٨٥٦ . رحل الى مصر سنة ١٨٨١ حيث أنشأ مجلة «مرآة الشرق» . ثم عاد إلى بيروت ، على أثر الثورة العربية ، ومات في الحدث من ضواحي بيروت سنة ١٨٨٩ . له رواية شعرية «المرءة والوفاء» وله ديوان «نسمات الأوراق» (القاهرة ١٨٨٨) .

وَيَبْكِي كَمَا يَبْكِي السَّحَابُ وَلَيْتَهُ
 سَحَابٌ غَدَا فَوْقَ الدِّيَارِ وَقَوْفُهُ
 أَلَا لِلْهَوَى مَا فِي الْفؤَادِ مِنَ الْهَوَى
 كَأَنَّ سِهَاماً نَافِذَاتِ حُرُوفِهِ
 بِهِ مِنْ زَمَانِي قَدْ تَقَضَّى رَبِيعُهُ
 فَلَيْسَ بِبَاقٍ مِنْهُ إِلَّا خَرِيفُهُ .

٣ . الأَسْنَدُ

سَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ
 فَقَالَ لَيْسَ يُحْتَثَمَلُ
 سَأَلْتُهُ عَنْ قَلْبِهِ
 فَقَالَ قَلْبِي مُخْتَبَلُ
 سَأَلْتُهُ عَنْ شَوْقِهِ
 فَقَالَ لِي مِثْلُ الْجَبَلِ
 سَأَلْتُهُ عَنْ صَبْرِهِ
 فَقَالَ صَبْرِي قَدْ رَحُلُ
 سَأَلْتُهُ عَمَّا يَلَا
 قِيَهُ فَقَالَ لَا تَسَلْ .

٤- القلب الذائب

أحِبَّكَ يَا ظَلُومُ فَأَنْتَ رُوحِي
وَرُوحِي عَنْكَ يَوْمَ مَا تَنْوِبُ
وَكُنْتُ أَقُولُ قَلْبِي غَيْرَ أَتِي
أَخَافُ فَإِنَّهُ أَبَدًا يَذُوبُ .

٥- امرأة

إِنْ ضَاعَ قَلْبُكَ فَاتَّهَمُهَا إِنَّهَا
لِصُّ الْقُلُوبِ وَسَارِقُ الْأَكْبَادِ
فَتَّحَتْ خِزَانَتَهَا الَّتِي قَدْ أَوْدَعَتْ
فِيهَا الْقُلُوبَ فَصِخْتُ أَيْنَ فَوَّادِي ؟

٦- القصر والطول

إِذَا مَا اجْتَمَعْنَا فَالطَّوِيلُ مِنَ الْمَدَى
قَصِيرٌ وَإِنْ غَبْنَا الْقَصِيرُ طَوِيلُ
كَأَنَّ التَّنَائِي مَسْتَعِيرٌ مِنَ اللَّقَا
فَهَذَا بِدِ قِصْرٍ وَذَلِكَ طَوِيلُ .

٧ - الغائب الحاضر

أَسِيرُ عَنْكَ بِقَلْبِي لَا أَرَاهُ مَعِي
إِلَّا لَدَى الشَّوْقِ وَالتَّذْكَارِ وَالْكَمْدِ
يَغِيبُ عَنِّي وَيَأْتِينِي فَوَاعِجِبَا
مَنْ غَائِبٍ حَاضِرٍ دَانٍ كَمَبْتَعِدٍ .

٨ - القلب المتحجر

قَلْبِي يَحْدِثُنِي بِأَنْ فَوَّادَهَا
لَا يَنْثَنِي أَبَدًا وَلَنْ يَتَغَيَّرَا
نَقِشَتْ عَلَيْهِ مَا قَدْ أَتَهَمْتُ بِهِ
وَلَقَدْ عَهِدْتُ فَوَّادَهَا مَتَحَجَّرَا .

٩ - سفح لبنان

يَا سَفْحَ لَبْنَانَ إِنْ قَلْبِي
جَارُكَ وَالْجَارُ لَا يَجُوزُ
طَارَ بِشَوْقِ الشَّجِي الْمَحَبِّ
كَالتَّحَلٍّ لِلزَّهْرِ وَالْعُطُورِ

فَاخْرُصْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَيُونِ
فَتَلِكُ صَيَّادَةُ الْقُلُوبِ

لَهَا نِبَالٌ مِنَ الْجُفُونِ
تَضُمِّي قُلُوباً بِهَا تَذُوبُ
كَأَنَّهَا أَسْهُمُ الْمَنُونِ
فَلَيْسَ تُخْطِي إِذَا تَنُوبُ
لَكِنَّهَا أَوَّلَعَتْ بِصَبِّ
قَهْطِي عَلَى حَتَفِهِ تَدُورُ
لَهَا مِنَ السَّلَامِ دَارُ حَرْبِ
إِنْ أَنْتَ سَالَمْتَهَا تَثُورُ .

١٠- الندى والسعي

وَجَرَى الْمَاءُ نَافِراً مِثْلَمَا يَنْ
فُرَّ مِنْ صَيْدِهِ الْعَزَالُ النَّفُورُ
وَتَلَالَا الصَّبَاحُ مَبْتَسِماً يَسُ
طَوَّ عَلَى اللَّيْلِ مِنْ سَنَاءِ النَّوْرِ
فَرَأَيْنَا النَّدى عَلَى الرُّوضِ بَلَوُ
رَأَى وَلِلَّهِ ذَلِكَ الْبَلَّوْرُ
يَتَجَلَّى عَلَى زُمَرْدٍ أَوْرَا
قَرَكَمَا صَفَاءُ لُؤْلُؤٍ مَنُورُ

وتبدئ الشَّقِيقُ يحكي لسان الـ
نار حيث التقى الندى والسَّعِيرُ .

١١- القلب المحترق

كَتَبْتُ والشَّوْقُ يُملي والهوى قَلَمٌ
وأدمعي وفؤادي الجِبَرُ والورقُ
فانظُرْ إلى ما بقلبي في الصَّبَابَةِ من
شوقٍ إليك به قد سار ينطلقُ
وإن رأيتَ سواداً فوق صفحتِهِ
فليس إلا لأنَّ القلبَ محترق .

أحمد البربرير

١- تخت الحبيب

سمعتُ ذكراً حبيبي
 ممن نظرتُ إليه
 فكدت أسقط وفتناً
 من الفـرام ، عليه
 أما ترى التخت أمسى
 يخـرُ بين يديه؟

٢- النوم المذبوم

جُذ بالوصال لعاشق
 أضحي بحبّك مُفرّما
 دُبح الكرى في مقلتي
 ه فسال دمعهما دما .

ولد أحمد البربرير في دمياط حيث كان والده اللبناني يتاجر، سنة ١١٦٠هـ. عاد إلى بيروت وطنه الأصلي سنة ١١٨٣هـ. تولى القضاء في بيروت بناء على طلب الأمير يوسف الشهابي، لكن ما لبث أن تخلى عنه وذهب إلى دمشق حيث أقام معتزلاً إلى أن مات سنة ١٢٢٦هـ. له ديوان شعر، و«الشرح الجلي» (بيروت ١٣٠٢هـ).

٣- الخمرة المحجبة

شَمْسٌ تدورُ بها الشَّمْسُ كَأَمَّا
هِيَ غَادَةٌ تَخْتَالُ فِي أَتْرَابِهَا
خَافَتْ عَلَى أَبْصَارِنَا فَتَسْتُرَتْ
بِالْكَأْسِ تَبْدُو مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا .

٤- الخمرة الطائفة

قَمِ وَأَمْزِجِ الرَّاحَ مِنْ رَضَابِ
وَلَا تَشْبِ صَرْفَهَا بِمَاءِ
رَاقَتْ وَرَقَ الزَّجْجِ حَتَّى
ظَنَنْتُهَا الْمَاءَ فِي الْهَوَاءِ .

٥- الكأس

أَنَا كَأْسٌ خَلِيَّةٌ
عَنْ نَقْعِ دَوَائِرِ
فَاتَخَذَنِي لِأَنِّي
بَاطِنِي مِثْلُ ظَاهِرِي .

٦ - المرأة

تَأْمَلُ تَجِدُ فَيْكَ الْوَجُودَ بِأَسْرِهِ
وَتَبَّهَ عَيُونَ الْقُلُوبِ مِنْ سِنَةِ الْغَمَضِ
فَنَفْسُكَ مَرَّةً إِذَا مَا جَلَوْتَهَا
رَأَيْتَ بِهَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .

٧ - الخد

لَمْ يَبْدُ رِيحَانُ الْعِذَارِ
وَأَسْهَ مِنْ فُوقِ وَرْدِهِ
بَلْ ذَاكَ مَخْضَرُ السَّمَاءِ
يَلُوحُ فِي مِرْآةِ خُدَّةٍ .

٨ - طوق الحمامة

زَهَتْ الْحَدَائِقُ وَانْكَتَسَتْ
مِنْ نَسْجِ جَارِيَةِ الْغَمَامَةِ
وَالْجَوْ بِشَرِّ الرِّبْعِ فَجَاءَهُ
طَوْقُ الْحَمَامَةِ .

٩- فراشة القلب

بَلُورَةُ الْعَيْنِ مِذْ أَمَسَتْ مُقَابِلَةً
لِشَّمْسٍ وَجَنَةِ مَحْبُوبِي الَّتِي شَرَقَتْ
طَارَتْ فَرَّاشَةً قَلْبِي نَحْوَهَا وَأَتَتْ
مِنْ خَلْفِهَا ، فَعَلَّاهَا النَّوْرُ فَاخْتَرَقَتْ .

١٠- الفجر

قَلْتُ وَقَدْ بَاتَ شَفَرُ شَيْبِي
يَجْزُرُ فَوْقَ الْخُدُودِ ذَيْلًا
قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ يَا فَوْادِي
فَلَنْ تَرَى بَعْدَ ذَاكَ لَيْلًا .

١١- العدم

إِنْ أَعْدَدْتَنِي وَإِنْ بَلَّغْتَنِي
مُنْتَهَى الْأَعْدَادِ ، كَسَالِقَدَمِ
أَنَا كَالْجَزَارِ بَيْنَهُمْ
لَا أَبَالِي كَثْرَةِ الْغَنَمِ .

صالح الكواز الحلي

١- يوم الحسين

يومٌ به الأحزانُ ما زَجَتْ الحَشَا
مثل امتزاج الماء بالصَّهْبَاءِ
قد كان موسى ، والمنية إذ دنت
جاءته ماشية على استحياء
وعجبتُ من عيني ، وقد نظرت إلى
ماء الفراتِ ، فلم تسيل في الماء .

٢- الحسين

. . . فأبى أن يموت إلا شهيداً
ميتةً فاقت الحياة مقاما
فكانَ الحمام كان حياةً
وكان الحياة كانت حماما .

ولد في الحلة سنة ١٢٣٢هـ . وتوفي سنة ١٢٩٠هـ . كان يبيع الجرار والأواني الخزفية فاشتهر باسم الكواز . له ديوان مطبوع . (ديوان الشيخ صالح الكواز ، جمعه وشرحه محمد علي اليعقوبي ، النجف ١٣٨٤هـ) .

٣ - الشيفوخة

قلبي خزانة كل علم
كان في عصر الشباب
وأتى المشيب فكدتُ
أنسى فيه فاتحة الكتاب .

٤ - الراحة

يقول لي استرخ وعَنائي منه
ولو صدق الكلام ، إذن أراحا
على جسمي يرق إذا رآه
ويوسع قلبي العاني جراحا .

والغروبُ قد حاك له
 في الأفق برقيـر الشفق
 والشمسُ حلّت في الخبا
 والنجم في الأوج انطلق
 وسكن الكل سوى
 نفسٍ أبت إلا القلق
 نادى الهنا هيا هيا
 نفسُ اركضي فلا زلق
 قومي إلى ثهب الصفا
 ها علمُ الحفظ خفق
 باريسُ لما أصبحت
 سمأ حوت كل الفرق
 وسببت جهنم
 وبأهها قد انغلق

ومنيـتي مدينة
 في هالي السعد برق
 أجولُ فيها وعلى
 فمي مـجال لـمـلق

أَقْطَفُ مِنْ لَذَاتِهِمَا
 مَا عُدَّ لِي وَمَا اتَّفَقُ
 وَفِي لَظَى شَبَابِي
 كُلُّ أَسَى قَدْ احْتَرَقَ
 مَنْ لِي بِهَا رَشَاقَةٌ
 شَاقَّةٌ ، . وَمَكْحُولٌ رَشَقُ
 يُطَرِّقُ فِي الْأَرْضِ وَمِنْ
 مَبْسَمِ الشَّقِيقِ انْدَفَقَ
 فَنَظِيرُ يَرعى الْحَيَا
 وَمَبْسَمُ يَرعى الشَّبَقُ
 وَلَمْ يَزَلْ طَيْرُ الْهَوَى
 يَصْطَدِّحُ فِي دَوْحِ الْأَرْقِ
 وَنَحْنُ فِي تَمَازُجِ
 وَالْجَنْبِ بِالْجَنْبِ التَّصَقُّ
 حَتَّى تَنْحَى لِلنَّوَى
 فَسَقَلْتُ لَا ، وَمَنْ خَلَقَ
 فَقَالَ : هَا الصَّبْحُ بَدَا
 قُلْتُ : وَلَوْ كَمَا انْفَلَقَ

ولم نَقَمْ حَتَّى اخْتَتَفَى
 دَخَانُ مَرْكَبِ الْغَسَقِ
 ولاحَ سُلْطَانُ النَّهَارِ
 لَابِساً تاجَ الْأَلْقِ
 والشُّهُبُ مِنْ شَرَارِهِ
 قَدْ ذُبْنَ وَاللَّيْلُ اخْتَرَقَ .

٣ - جبال النور

والشَّهَبُ تُلْقِي عَلَى ظَهْرِ الْعَمَامِ سَنَى
 كَأَنَّهُا بِجِبَالِ التَّوْرِ تَرْقَعُهُ
 والبرقُ مِثْلُ حُرَابِ النَّارِ يُرِشِقُ مِنْ
 قَوَسِ السَّحَابِ ، وَيَطْنُ الْجَوَّ يَبْلَعُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا الدَّجَى ضِمْنَ الْوَهَادِ هَوَتْ
 قَبَابُهُ وَانْزَوَى فِي الْأَفْقِ مَجْمَعُهُ

والغريبُ جَمَعَ جَيْشَ اللَّيْلِ فِيهِ وَقَدْ
 أَحَاطَهُ بِذِرَاعِيهِ يُوَدِّعُهُ
 وَقَدْ سَرَتْ نَسَمَاتُ خِلَتِهَا سَحَرًا
 رُوحَ الظَّلَامِ الَّذِي قَدْ تَمَّ مَصْرَعُهُ ،

صَبَتْ عَيُونِي إِلَى وَجْهِ الَّتِي سَلَبَتْ
لَبَيَّ ، وملت على صبري أشيعة .

١- صورة شخصية

أنا على مـ أنا من الخلقِ
باقٍ على مـ ذهبي وفي طريقي
فلا كـبير سطا علي ولا
يَدُ لَهَا مَنَّةٌ عَلَى عُنْقِي
ولا تَسَابَقْتُ فِي الْمَفَاخِرِ ، بل
سَرْتُ الْهُوَيْنَا وَفَزْتُ بِالسَّابِقِ
ولا اشتريتُ الثَّنَاءَ مِنْ أَحَدٍ
بِالْمَالِ ، بل بِالْجَهَادِ وَالْأَرْقِ
أَسْقِي غُرُوسِي فَإِنْ أَجَدْتُ ثَمَرًا
أَقْطِفُ ، وَالْأَرْضَ مَيِّتَ بِالْوَرَقِ

أَقُولُ وَالْقَوْلُ فِي فَمِي لَهَبٌ
يَسْطُو عَلَى الْأَغْبِيَاءِ بِالْحَرَقِ
قَوْمٌ يَرُومُونَ قَفْلَ كُلِّ فَمٍ
لِذَا يَلُومُونَ كُلَّ ذِي نُطْقٍ

يَبَارِكُونَ انْفِلَاقَ مُنْفَتِحِ
وَيَلْعَنُونَ انْفِتَاحَ مَنْغَلِقِ
يَا أَيُّهَا الْقَاصِدُونَ غَلَقَ فَمِي
خَبْنَتُمْ ، فَهَذَا قَمٌ بِلَا غَلَقِ
هُدَايَ بَرَقَ وَجْهَهُ لَكُمْ سُحْبُ
مَهْلًا ، فَلَا بَرَقَ غَيْرَ مَنْطَلِقِ

لِيَحْفَظَ اللَّيْلُ رَفَعَ رَايَتِهِ
فَإِذَاكَ جَيْشُ الضَّحَى عَلَى الْأَفْقِ .

علي أبو النصر

١- صبغة الرحمن

أَعَادَ بِوَصْلِهِ عِدَّتِي مِرَاراً
فَعَلَّمَنِي التَّلَوْنَ فِي هَوَاهُ
يَتِيهِ بِصِبْغَةِ الرَّحْمَنِ عُجْباً
كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ سِوَاهُ
وَيَغْمِسُ مَهْجَتِي فِي نَارِ وَجْدِي
بِكَفِّهِ وَيَنْشُرُ مَا طَوَاهُ .

٢- العذاب الجميل

فَفَدَوْتُ لَا أَدْرِي بِمَنْ أَنَا مُغْرَمٌ
وَنَسِيتُ مِنْ قَرْطَةِ الْجَوَى أَنْسَابِي
وَاخْتَرْتُ مُرَّ الصَّبْرِ زَاداً بَعْدَهُمْ
فَاسْتَعَذَّبْتُ رُوحِي أَلِيمَ عَذَابِي .

توفي علي أبو النصر، في منفلولوط مسقط رأسه، سنة ١٢٩٨هـ (١٨٨١م). له ديوان مطبوع ببولاق سنة

١٣٠٠هـ.

٣ - خلاخل

والنَّهر للأغصانِ صاغَ خَلاخِلاً
فَكَسَّشَهُ بِالْأَنْوَارِ تاجاً مُذهِبا
وَحَمَّانِلُ الرِّوْضِ ازْدَهَتْ أَزْهَارُهَا
فَتَمَسَّكَتْ بِأَرْيَجٍ تَفْحَتْهَا الرِّبَى .

٤ - اهتداء القلب

إذا لاحَ تحتَ اللَّيْلِ صُبْحُ جَبِينِهِ
تَوَجَّهَ قَلْبِي لِلْمَتَابَةِ وَاهْتَدَى .

٥ - لا حد للحب

وما أنا عن وجدي بهم في تشاغلٍ
ولا خير في صَبٍّ يغيِّره البعدُ
تَوَاصَوْا عَلَى أَنِّي أَعِيشُ مَتِيماً
فَمَا حِيلَتِي وَالْحَبُّ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ .

٦ - ليل الحبيب

أعدُّ اللَّيَالِي حَيْثُ غَابَ وَإِنْ دَنَا
تساوى لديَّ العامُ واليَوْمُ والشَّهْرُ

ذَوَائِبُهُ لَيْلٌ وَصَبْحِي جَبِينُهُ
فَلَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ وَلَا طَلَعَ الْفَجْرُ .

٧ - الْبَحْرُ الْمَحِيطُ

قَبِثْنَا فِي مُنَادِمَةٍ
بِهِيَائِ تَأْتِئُ الدَّهْرُ
يَلُوحُ الْبَرُّ فِي بَحْرِ
مَحِيطٍ مَالِهِ بَرٌّ .

٨ - قَلْبُ الْعَاشِقِ

وَلِي قَلْبٌ تُقَلِّبُهُ شَجَوْنِي
وَتَمْنَعُهُ السَّكِينَةُ وَالْهُجُوعَا
يَبِيتُ مَعَ الْأَحْبَبَةِ حَيْثُ كَانُوا
وَيُصْبِحُ رَاجِيًا مِنْهُمْ رُجُوعَا
يَرَى أَضْفَاثَ أَحْلَامِ الْأَمَانِي
حَقَائِقَ لَا يَزَالُ بِهَا وَلُوعَا
تَطُوفُ بِهِ الْحَوَادِثُ وَهَوَلَا
كَأَنَّ الْوَفْمَ أَلْبَسَهُ دُرُوعَا .

٩- الكلام المحرم

أرى طيفاً من أهوى بمحرابِ فكرتي
يُصلي وقثلي العاشقين أمامه
فاتبعه وهمماً وأدنو تخيلاً
إليه متى يلقي عليّ سلامه
فيلحظني شزراً ويرنو تعجباً
يقول : المصلي من أباح كلامه ؟

حيدر الحلي

١- النوم

وقف السّهاد بمقلتي متوسّماً
فرأى بها أثرَ الكرى ، فأناخا . . .

٢- امرأة

آنسة الدّل تُرى ، وهي إن
أُسنّتها ، وحشيّة نافرهِ
قد جذبت أحشاءنا مُذْ غدت
ترمقنا بالنظرة القاتره
فانجذبت من شففر نحوها
تسبق منّا الأرجل السّائرة
وعاد منا كلّ ذي صبوة
وفي حشاه رِجلُهُ عاثره . .

ولد حيدر الحلي سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣١م) في الحلة . توفي سنة ١٣٠٤هـ (١٨٨٧م) له ديوان مطبوع ،
نشره علي الخاقاني . (ديوان السيد حيدر الحلي ، النجف ١٩٥٠)

٣- الطيف

زادني سُكراً إلى سُكْرِ الكرى
فكأنّي منه عاقرتُ مداما
كلّما مثل لي قامتها
زدته ضَمّاً لصدري والتزاما . . .

٤- الوجوه

رَشّاً إذا كسَرَ الجفونَ
فقلب عاشقه الكسيرُ
والجفن أصرعُ ما يكونُ
غداً يصرعه الفتورُ ،

إنّ الوجوه لكالزجاجِ
تَسْتَبِينُ بها الأمورُ
وتشفّت عمّا خلّفها
فله بها أبداً ظهورُ .

محمود سامي البارودي

١- توازن

توازَنَ الصَّيْفُ والشَّتَاءُ
واعْتَدَلَ الصَّبْحُ والمَسَاءُ
واصْطَلَحَتْ بَعْدَ طَوْلِ عَشِيرٍ
بَيْنَهُمَا الْأَرْضُ والسَّمَاءُ
تَبْتَهِجُ الْعَيْنُ فِي رِياضٍ
أَنْضَرَهَا الْمَاءُ والهَوَاءُ

٢- جوعة ماء

إِذَا اتَّقَدْتُ فِي الْكَأْسِ خَلْتُ وَمِيزَها
عَلَى وَتَرَاتِ الْكَفِّ نَضَحَ دَمَاءُ

ولد محمود سامي البارودي في مصر، سنة ١٠٥٥هـ (١٨٣٨م). كان يتقن اللغتين الفارسية والتركية. وصل في الجيش المصري إلى رتبة أميرالاي، وسافر إلى باريس ولندن والأستانة. وأصبح أمين سر الملك اسماعيل. اشترك في حرب البلقان سنة ١٨٧٨ (١٢٩٤هـ). نفي بعد الثورة العربية إلى سيلان وأقام فيها سبعة عشر عاماً. مات في مصر بعد عودته من المنفى بأربع سنوات، سنة ١٩٠٤. له ديوان مطبوع (ديوان البارودي، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩٨٥٢).

فَهَاتِ وَخُذْ واشربِ ودُزِ واسقِ وارتنجِ
إلى الدَّوْرِ من بدءِ على النَّدْماءِ
أبي آدمُ باعَ الجِنَانِ بِحَبِّةٍ
وبعتُ أنا الدُّنْيَا بِجُرْعَةٍ ماءٍ .

٣ - كوكب الراي

أَسِيرُ على نهجٍ يرى النَّاسُ غَيْرَهُ
لكلِّ امرئٍ فيما يحاولُ مذهبُ
واني إذا ما الشَّكُّ أَظْلَمَ ليلُهُ
وأُمسَتْ به الأحلامُ حيرى تَشَقَّبُ
صدعتُ حَفَافِي طُرَّتِيهِ بِكوكبٍ
من الراي ، لا يَخْفَى عليه المَقْيَبُ .

٤ - داء الحب

بقلبي للهوى داءٌ عَجِيبُ
تحَيَّرَ في تلافِيهِ الطَّبِيبُ
إذا أخْفِيَتْهُ أبلَى فؤادي
وإن أظْهَرْتُهُ غَضِبَ الحَبِيبُ .

٥ - السحابة

ساريةً خَفَافَةُ الجَنَاحِ
تُواصل الغُــدُوَّ بالروح
تبسُّتُ في مَهْدٍ من البطاحِ
باكِيَّةٌ بمَدَمع سَخَّاحِ
ضَحَّاكَةٌ كَثِيرَةُ النَّواحِ
منشورةٌ في الأفق كالوشاحِ
تحمِّلُها كواهِلُ الرِّيحِ .

٦ - الحب

طَبَعْتُهُ فِي لَوْحِ الفؤَادِ مَخِيلَتِي
بِزَجَاجَةِ العَيْنَيْنِ ، فَهُوَ مُصَوِّرُ
وَسَرَّتْ بِجَسْمِي كَهَرَبَاءَةٍ حَسَنِهِ
فَمَنْ العُروْقُ بِهِ سُلُوكُ تُخْفِرُ
أَنَا مِنْهُ بَيْنَ صَبَابَةٍ لَا يَنْقُضِي
مِيقَاتُهَا ، وَمَوَاعِدُ لَا تُثْمِرُ
جِسْمٌ بَرَثَهُ يَدُ الضَّنَى ، حَتَّى غَدَا
قَفْصاً بِهِ لِلْقَلْبِ طَيْرٌ يَصْفِرُ
لَوْلَا التَّنَفُّسُ لَا عَتَلْتُ بِي زَفَرَةً
فِيخَالِنِي طَيَّارَةً مِنْ يُبْصِرُ .

٧ - الربيع

رَفَ النَّدى ، وتنمَّس النَّوارُ
وتكلَّمت بلغاتِها الأَطيَّارُ
وتأرَّجت سُرر البَطح كَأَنما
في بطنِ كُلِّ قِـــرارةٍ عَطَّارُ
زَهْرٌ يرفُ على الغِصَونِ ، وطائِرُ
عَرْدٍ الهَديرِ ، وِجدولُ زَخَّارُ
ونواصِمُ أنفاسُهنَّ طويلاً
وهواجرُ أعمارهنَّ قِصارُ .

٨ - رقية الشعر

ناغيثُها بلسانِ الشَّوقِ ، فازدهرت
للحسنِ في وجنتيها وردتا خَفِرِ
فلم أزل بِرَقَى الأشعارِ أعطفُها
ورقيةُ الشَّعرِ تُجْري الماءَ في الحجرِ .

٩ - السجين

لا أنيسُ يسمَعُ الشكوى ، ولا
خبرٌ يأتِي ، ولا طيفٌ يَمُرُ

بَيْنَ حَيْطَانٍ وَبَابٍ مَوْصَدٍ
 كَلَّمَا حَرَكَهُ السَّجَانُ صَرَ
 يَتَمَشَّى دُونَهُ ، حَتَّى إِذَا
 لَحَقَّ شَيْءٌ نَبَأُهُ مِنِّي اسْتَقَرَّ
 كَلَّمَا دَرْتُ لِأَقْضِي حَاجَةً
 قَالَتِ الظَّلْمَةُ : مَهْلًا ، لَا تَدْرُ
 أَتَقَرَّى الشَّيْءَ أَبْغِيهِ ، فَلَا
 أَجِدُ الشَّيْءَ ، وَلَا نَفْسِي تَقَرُّ
 ظَلْمَةٌ مَا إِنَّ بِهَا مِنْ كَوَكِبٍ
 غَيْرُ أَنْفَاسٍ تَرَامِي بِالشَّرِّ .

١٠- قلق

أَسْمَعُ فِي قَلْبِي دَبِيبَ الْمَنَى
 . وَالْمَخُ الشُّبْهَةَ فِي خَاطِرِي
 فَتَارَةً أَهْدَأُ مِنْ رَوْعَتِي
 وَتَارَةً أَفْزَعُ كَالطَّائِرِ
 وَبَيْنَ هَاتَيْنِ شَبَابًا لَوْعَةً
 لَهَا بَقْلِي فَتَكَةُ الثَّانِرِ .

١١- خمره

عَتَقَهَا الذَّمَّانُ فِي دِيرِهِ
 حِيناً ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا شَاعِرُ
 حَتَّى إِذَا تَمَّتْ مَوَاقِيثُهَا
 وَزَالَ عَنْهَا الزَّيْدُ الْمَانِرُ
 جَاءَتْ وَقَدْ شَاكَلَهَا كَأْسُهَا
 فَاشْتَبَهَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ
 بِمَثَلِهَا تُعْجِبُنِي صَبُوتِي
 وَيَزْدَهِي نِي اللَّيْلِ وَالسَّامِرُ .

١٢- أوض

أَرْضٌ كَسَاها النَّيْلُ مِنْ إِبْدَاعِهِ
 وَلِبَاسِهِ الْمَوْشِيَّ أَيْ لِبَاسِ
 فَكَأَنَّمَا هَوَتْ الْمَجْرَةُ بَيْنَهَا
 فَتَشَكَّلَتْ فِي جَمَلَةِ الْأَغْرَاسِ
 يَتَلَهَّبُ النَّوَارُ فِي أَطْرَافِهَا
 فَتَخَالُهُ قَبْساً مِنَ الْأَقْبَاسِ .

١٣ - حيرة

أملتُ رجائي في غدرٍ ، فانتظرتُه
فما جاء حتّى طال حزني على أمسي
وقلّبتُ أمري فيك ، حتّى إذا انقضّت
وسائلُ ما آتي بكيتُ على نفسي .

١٤ - مكان

ومُرّ تبع لذنّا به غيبة سحرّة
وللصبح أنفاسٌ تزيدُ وتنقصُ
إذا لاعبتُ أفنائه الرّيحُ خلّتْها
سلاسلُ تُلوى ، أو غدائرُ تُعقّصُ
كأنّ صِحفَ الزّهر والطلّ ذائبُ
عيونُ يسيلُ الدّمعُ منها وتَشخّصُ
كأنّ شعاعَ الشّمس والرّيحُ زهوّ
إذا ردّ فيه ، سارقٌ يترصّصُ
يمدُّ يداً دون الثّمار ، كأنّما
يُحاولُ منها غايّةً ، ثم ينكصُ .

١٥ - مربع

ومربعٌ لنسيم الفجر هينمة
فيه ، وللطير في أرجائه لَعَطُ

كَأَتَمَّا الْقَطْرُ دُرُّ فِي جَوَانِبِهِ
 يَكَادُ مِنْ صَدَفِ الْأَزْهَارِ يُلْتَقَطُ
 وَلِلنَّسِيمِ خِلَالِ النَّبْتِ غُلْفَةٌ
 كَمَا تَغْلُغَلُ وَسَطَ اللَّمَةِ الْمُشْطُ
 وَالرَّيْحُ تَمْحُو سَطُورًا ، ثُمَّ تُثَبِّتُهَا
 فِي النَّهْرِ ، لَا صِحَّةَ فِيهَا وَلَا غَلَطُ
 وَلِلسَّمَاءِ خِيوطٌ غَيْرُ وَاهِيَةٍ
 تَكَادُ تُجْمَعُ بِالْأَيْدِي فَتُشْرَبُ
 كَأَنَّهُمَا وَأَكْفَ الرِّيحِ تَضْرِبُهَا
 سُلُوكُ عَقْدَرٍ تَوَاهَتْ ، فَهِيَ تَنْخَرِطُ .

١٦- أسئلة

مَا لِلنَّسِيمِ بَلِيلَةٌ أَذْيَالُهُ ؟
 أَتُرَاهُ مَرَّ عَلَى جَدَاوِلِ أَدْمَعِي
 بَلْ مَا لِهَذَا الْبَرْقِ مَلْتَهَبُ الْحَشَا ؟
 أَسَمَتْ إِلَيْهِ شَرَارَةٌ مِنْ أَضْلَعِي ؟
 لَمْ أَدْرِ هَلْ شَقَرَ الزَّمَانُ بِلُوعَتِي
 فَرِثِي لَهَا ، أَمْ هَاجَتِ الدُّنْيَا مَعِي ؟
 فَالْغَيْثُ يَهْمِي رِقَّةٌ لَصْبَابَتِي
 وَالطَّيْرُ تَبْكِي رَحْمَةً لَتَوْجَّعِي

١٧- القلب الضائع

كان معي ، ثم دعاه الهوى
 فـمـرّ بالحيّ ، ولم يرجع
 فهل إذا ناديتُـه باسمه
 يُفـيـقُ من سكرته أو يعي ؟
 فـيـا دموع القطر سيلي دماً
 ويا بناتِ الأيك تُوحى معي
 وأنتِ يا عصفورة المُنحنى
 بالله عني طرباً ، واسـجـعي
 وأنتِ يا عـيـنُ إذا لم تفي
 بذمة الذمّع ، فلا تهـجـعي
 صـبـابةً أغـرت عليّ الأسى
 ودلّت السّهد على مضجعي
 ويلاه من نار الهوى ، إنها
 لولا دموعي أحـرقت أضلعي .

قاسم أبو الحسن الكستي

١- الحسن العاشق

صبا حسنها عشقاً بها مثل صبوتي
ودام صريحاً والمحبُّ عليلُ
فمن يا تُرى مِنّا له يحكم الهوى
ومن هو معذولُ بها وعذولُ ؟

٢- امرأة

وإذا جرّدتها من ثوبها
تحسبُ الجسمَ من التور عمودا
لا يفرّتك من أجفانها
كسَلُ فهي به تسبي الأسودا
فاتني من قربها الحظّ الذي
أجِدُ الدنيا به شيئاً زهيدا

توفي أبو القاسم الحسن الكستي في بيروت سنة ١٩٠٦ . له ديوان «ترجمان الأفكار» ، و«المرأة الغربية» ، طبع الأول سنة ١٢٩٩هـ ، في بيروت . وطبع الثاني سنة ١٨٨٠م .

٣ - الفوم

ذو جبّين تفرحُ الرّوحُ به
فرحة الفرسِ بعيّد المهرجان
كاهنُ السّحر الذي في جفنه
نابّ في بابل عنه الملكان .

٤ - حزن

بيتَ وطني في الدّجى ساهمُ
والنجم في أوج السّما حائرُ
وأدمعي تنهلُ لا حاجِبُ
لها إذا جاد بها الناظرُ
وأضلعي مُخفّ الثّصابي بها
لم تُطوّرْ إلّا ولها ناشِرُ
ولوعتي يتبّعُها آهٌ
يبعثُها من مهجتي ثائرُ .

٥ - عجائب

ومن العجائب مُخدّاتٌ قد بدت
فتحيّرت في صنعها الأفكار

سَفُنُ يَسِيرُهَا الْبَخَارُ بِسُرْعَةٍ
فَوْقَ الْبَحَارِ كَأَنَّهَا أَطْيَارُ .

٦- الشوكة

كَانَتْ دَوَاعِي الْهَوَى فِي الْقَلْبِ تَشْغَلُنِي
وَالآنَ عَنِّي بِأَحْكَامِ الْقَضَا مُنِيعَةٌ
وَزَالَ مَا كُنْتُ أَلْقَى فِيهِ مِنْ أَلَمٍ
كَشَوْكَةٍ وَقَعْتُ فِي الْجِسْمِ وَانْقَلَعْتُ .

٧- البيت المهدم

قُلْ لِلْكَرَى بَعْدَ هَذَا الْهَجْرِ يَا قَمْرِي
لِقَاكَ فِي عَيْنِ مَهْجُورِي لَقَدْ حُرِمَا
قَدْ كُنْتُ تَسْكُنُ بَيْتاً فِي جَزِيرَتِهَا
طَافَتْ عَلَيْهِ بِحُورِ الدَّمْعِ فَانْهَدَمَا .

٨- وهدة العدم

مَاذَا أَقُولُ ، وَهَارُوتُ الْهَوَى يَدُهُ
عَلَى فَمِي ، لَمْ يَدْعُنِي أَشْتَكِي أَلَمِي
وَأِنْ شَكُوتُ فَمَا الشُّكُوى بِنَافِعَةٍ
لِمَنْ غَدَا سَاقِطاً فِي وَهْدَةِ الْعَدَمِ .

٩ - الماء الزلال

حبيبُ إذا ما ساءه قولُ عاذِلِ
أقول له لا تبتنس وتحمل
فقد يحمل الماء الزلال إذا جرى
غشاءً وعن مجراه لم يتحول .

١٠ - صورة وصفية

عيونُ فوقها رقت جفونُ
بأهدابٍ كأجنحة الطيور .

١١ - الطرب

ومنزلة بات فيه العودُ يطربنا
والهمّ قد فرّ عنا وهو يرتعدُ
وخاض للأنس بحرٌ فوقه سبحت
أرواحنا ، وله من فيضه مددُ
لولا سفينة نوم فيه تخرجنا
كنا غرقنا ، ولم يعلم بنا أحدُ .

ابراهيم اليازجي

١- ملك

مللتُ الآلي ساهراً ومللنني
فلا عندها نومي ولا صباحها عندي
وألقي عليَّ السقم سابغ برده
فلم يبق من جسمي سوى ذلك البرد .

٢- صمم

أردّد شجوي بالوداع صباباً
وهيهات ترديد الصّباية ما يُجدي
ومن عجب أني أطارح صببوتي
روابي صمّاً لا تُعيد ولا تُبدي .

ولد ابراهيم اليازجي في بيروت سنة ١٨٤٧ . شارك في ترجمة التوراة إلى العربية ، أصدر مجلة «الطبيب» بالاشتراك مع الدكتورين خليل سعادة ويشاره زلزل ، سنة ١٨٨٤ . وفي سنة ٨٩٧ أصدر مجلة «البيان» . وبعدها أصدر «الضياء» ، وظلت تصدر حتى وفاته سنة ١٩٠٦ . له عدا آثاره اللغوية والأدبية ديوان شعر بعنوان «المقد» طبع في بيروت .

٣ - أعباء الحب

ربّ دمع أسلّثه بعدَ هجرٍ
مرّجّثه بمثله عيناها
وليالٍ تضاحك الأُنسُ فيها
أشفقت من زوالها فشجّاجها
يَعْلَمُ الله ما بقلبي وما تجهلُ
ما فيه أنه في جِـمـامها
وسَقامي بها وإن أنكرته
شاهدٌ بالذي جئتُ مقلّتها
وأنا المتب لا أزالُ كما تعهد
مِتي متيِّمًا في هواها
أحملُ الصّدّ فوقَ مَحملِ دهري
حابسَ النفسِ كاتِمًا شكواها .

٤ - إلحاح العروب

كم تظلمون ولستم تشتكون ، وكم
تُسْتَفْضِيونَ فلا يبدو لكم غَضَبُ
الْفُتُمِ الهونَ حتّى صارَ عندكم
طبعاً ، وبعضُ طباعِ المرءِ مُكْتَسِبُ

وفارقتكم ، لطولِ الذلِّ ، نخوتكم
 فليس يؤلمكم خسفاً ولا عطباً
 كم بين صبرِ غدا للذلِّ مُجتلباً
 وبين صبرِ غدا للعزِّ يجتلبُ
 فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا
 من دهركم فرصةً ضنّت بها الحقبُ
 لا تبتغوا بالمنى فوزاً لأنفسكم
 لا يصدقُ الفوزُ ما لم يصدقِ الطلبُ
 هذا الذي قد رمى بالضعفِ قوتكم
 وغادر الشملَ منكم وهو منشعبُ
 وسلط الجور في أقطاركم ففدتُ
 وأرضها دونَ أقطارِ الملا خربُ
 وحكم العِلج فيكم مع مهانتِهِ
 يفتادكم لهواه حيثُ ينقلبُ
 من كلِّ وغدر زعيم ما له نسبُ
 يُدزى وليس له دينٌ ولا أدبُ
 والحقّ والبطلُ في ميزانهم شرعُ
 فلا يميلُ سوى ما مِيلَ الذهبُ

أعناقكم لهم رِقٌّ ومـالكم
 بين الدُّمى والطُّلا والتردُّ مُنْتَهَبُ
 باتت سِيمانُ نعايج بين أذرعكم
 وبات غـيركم للدرِّ يَحْتَلِبُ
 فصاحبُ الأرض منكم ضِمنَ ضِيعتهِ
 مُستخدَمٌ ، وربيبُ الدارِ مغتربُ
 فما لكم ويحكمُ أصبحتم هَمَلاً
 ووجهُ عزكم بالهونِ مُنتَقِبُ
 لا دولةَ لكم يَشْتَعِدُّ أزرُكم
 بها ولا ناصِرٌ للخطبِ يُنتَدِبُ
 وليس من حُرْمَةٍ أو رحمةٍ لكم
 تحنو عليكم إذا عضَّتكم النوبُ
 وليس فيكم أخو حَزْمٍ ومُخْبِرَةٍ
 لِلْعَقْدِ وَالْحَلِّ في الأحكامِ يُنْتَحَبُ
 وليس فيكم أخو علمٍ يُحَكِّمُ في
 فصلِ القضاءِ ومنكم جاءتِ الكُتُبُ
 أليس فيكم دَمٌ يهتاجُهُ أنفُ
 يوماً فيدفعُ هذا العارَ ، إذ يَتَبُّ ؟

٥- النوم المبك

أما الكرى فسلوا عنه الخيال إذا
وارته من ظلمات الليل أستار
يطوف من حولنا حتى يعود وقد
أصابه من رشاش الدمع آثار .

٦- العود الأخضر

وعود صفا الندمان قدماً بظله
وما برحت تصفو لديه المجاليس
تعشقه طير الأراكمة أخضراً
وحنّ إليه ريشه وهو يابس .

٧- العود الناطق

لله عود إذا أوتاره اصطفت
من أجلها كل عرق راح مصطفقا
كأنها فوقه أوتار حنجرة
فلو أصاب فما في جوفه نطقا .

٨- الخيال

إليك علي البعاد مثال صَبَّ
أكلفه التحية والسؤال

لئن لم تلقَ منه سِوى خيالٍ
فإنني صرتُ بعدكم خيالا .

٩ - سلام العاشق

سَلامٌ من محبٍّ مُستَهمٍ
يحدثُ في الهوى العُذريّ عنه
إذا أهدى لكم يوماً سلاماً
فليس سلامه بأرقّ منه .

١٠ - التأخر

تعجّب قَومٌ من تأخّرِ حالِنا
ولا عَجَبٌ في حالِنا إن تأخّرا
فَمُنْذُ أصبحتُ أذُنابُنَا وهي أُرُوسُ
غَدَوْنَا بحكم الطّبعِ نمشي إلى وِرا .

١١ - وطن الشاعر

أبى الله أن أرضى المُقَامَ ببلدٍ
أرى الفضل فيها بالخُمُولِ ملقُعا
فما وطني أرضٌ نَبَتَ بفضائلي
ولو كان فيها العيشُ أخضرَ مُمرِعا .

أحمد فارس الشدياق

١- نسج العنكبوت

غدا بيتي كثير الفرش لما
تهلhel فيه نَسجُ العنكبوتِ
فلا عَجَبُ إذا ما قلتُ يوماً
ليُكيدَ الناسَ ، إنني ذو بيوت .

٢- أمنية

ألا ليت لي مُرّاً مكانَ يراعتي
فأنقبَ عن جدّي به أيما نَقَبِ

ولد أحمد فارس الشدياق مارونياً في عشقوت بلبنان سنة ٨٠٤ . زار مصر ، وكتب في أول جريدة ظهرت فيها وهي «الوقائع المصرية» . سافر سنة ١٨٠٤ إلى مالطة حيث ألف كتابه «الواسطة في معرفة مالطة» . تجول في أوروبا وبخاصة في فرنسا وانكلترة . وفي هذه الفترة كتب «الغاريق» و«كشف المخبأ عن احوال أوروبا» . وزلزل تونس بدعوة من الباي ، وفيها اعتنق الدين الاسلامي . وفي سنة ١٢٧٤ (١٨٥٧) سافر إلى الاستانة بدعوة رسمية من الدولة حيث عهدت إليه تصحيح مطبوعاتها . وهناك أصدر جريدته «الجوائب» سنة ١٢٧٧ (١٨٦٠) واستمرت حتى سنة ١٨٨٤ . وفي سنة ١٨٨٧ توفي ونقل رفاته الى لبنان كما أوصى . من أهم كتبه الاخرى «الجاسوس على القاموس» .

فدنيائي أنشئ تستجيدُ حلَّيَّها
من الجوهر المكنونِ في الأرض لا الكتِّبِ .

٣ - السور

كَأَنَّ السَّوْرَ مِنْ دُنْيَايَ رَسْمٌ
عَلَى مَاءٍ يَفِرُّ وَلَا يَقْرُ
وَلَيْسَ السَّوْرُ مِنْهَا غَيْرُ نَقْشٍ
عَلَى حَجَرٍ يَقْرُ وَلَا يَفِرُّ .

٤ - جهاد البق

يَا لَيْلَةً لَمْ تَذُقْ عَيْنِي بِهَا سَنَةً
أَجَاهِدُ الْبَقَّ أَفْرَادًا وَأَزْوَاجًا
مِثْلَ الْقُصُوصِ عَلَى جَسَمِي مَرْمَعَةً
حَتَّى إِلَى خَائِمِي أَلْفِينَ مِنْهَا جَا .

٥ - حين تبرد الشمس

كَأَنَّ الشَّمْسَ تَبْرُدُ إِنْ بَرَدْنَا
فَتَلْبَسُ مِنْ كَثِيفِ الْغَيْمِ بُرْدًا
وإِلَّا فَهِيَ تَأْنِفُ أَنْ نَرَاهَا
مِفْكَكَةَ الْقَوَى فَتَصْدُ صَدًّا .

خليل الخوري

١- زيارة

قومي افتحي الباب غيري ليس يقرعه
 فإنما خشية الإقدام تمنعه
 لا تجفلي قد أتى من بعد غيبته
 صباً على العهد يدري أين موضعه
 قد هزه بعد طول الاعتزال هو
 فجاء يحيي غراماً كاد يصرعه
 لا تعتشي فستار الليل مُسدلاً
 وقد صفا الوقت في شملٍ يجمعه
 هذا حمالك الذي قد صنته وأنا
 ذاك المُحبّ وهذا الرّوض مربيّه
 فاصفي به لحنين البحر منتحباً
 كأنه يشتكّي بيناً يروّعه

ولد خليل الخوري في الشويفات بلبنان سنة ١٨٣٦. تتلمذ لناصريف اليازجي. أنشأ جريدة باسم «حديقة الأخبار». من مؤلفاته الشعرية «الشاديّات»، «السمير الأمين»، «العصر الجديد». توفي سنة ١٩٠٧.

والشَّطَّ مَدَّ ذِرَاعَيْهِ عَلَى ظَمْرٍ
يُعَانِقُ الْبَحْرَ وَالْأَمْوَاجُ تَصْفَعُهُ
تُلْقَى عَلَى صَخْرِهِ الْفَضِي مَوْجُهُ
وَتُنْثَنِي بَعْدَ مَا بِالْقُرْبِ تُطْمِئُهُ
كَفَادَةٍ صَادَفْتُ مَحْبُوبَهَا فَغَدَتُ
تَدْنُو إِلَيْهِ دَلَالًا ثُمَّ تَمْنَعُهُ
وَالسَّافِينَةُ مِنْ تَحْتَ الشَّرَاعِ بَدَا
سَيْرٌ عَجِيبٌ يَظَلُّ الطَّرْفَ يَتَّبِعُهُ
كَذَاكَ حُسْنِ سِرِّ تَحْتَ الْإِزَارِ وَقَدْ
رَامَتْ دَلَالًا فَمَا سَتَتْ وَهِيَ تَرْفَعُهُ
كَأَنَّمَا اللَّيْلُ فِي أَثْنَاءِ سَكَنَتِهِ
يَصْنِي لشيءٍ إِلَيْهِ مَا لَا مَسْمُوعُهُ
كَأَنَّمَا كَرُواتُ الْأَفْقِ إِذْ سَطَعَتْ
جَزَائِرٌ مِنْ لَهْسِي بِرَجْلٍ مَبْدُوعُهُ
وَالنُّورُ فِي قَطْرِهَا الشَّفَافِ مَرْتَعِدُ
يَخْشَى السَّقُوطَ كَأَنَّ الْأَفْقَ يَدْفَعُهُ
وَفِي الْمَجَرَّةِ جَمَاهُورٌ لَهُ عَدَدُ
مِنَ الْكَوَاكِبِ لَا يُحْصَى تَنَوُّعُهُ

مثل البساط من الديباج قد نُظمت
 فيه اللَّآلِي على وشي ترصُّعُه
 والبدر مدَّ شراع النور منبسطاً
 على العُلى وهواء الأفق يرفُّعُه
 كأنه وجهُ خُودٍ لآح مُلتفتاً
 نحو الحمى وغشاء الغيم برقُّعُه
 أمسى يُلاحظنا في سيره عجباً
 وأخته جانبي بالسِر تُطلِّعُه
 غَضبي تُدير عتاباً قد رشفتُ به
 ماء الحياة فأحياني تجرُّعُه
 كأنها ليس تدري أنني ذئفُ
 واهي القوام جريح القلب موجُّعُه
 قالت خليلي بماذا كنت مشغلاً
 وما الذي كنت بالأوهام تطبِّعُه ؟
 إن كنت ودَّعت أنت العشق عن غَضبٍ
 فإنني فيك عمري لا أودَّعه
 إن كان ذنبٌ لغيري قد نفرت به
 فأَيُّ ذنبٍ تراني كنتُ أصنُّعُه ؟

وكنْتُ أصْغِي لأَصْوَاتِ الصَّدَى وَلَهَا
 وَكَلَّ صَوْتِ تَبْدَى مِنْكَ أَسْمَعُهُ
 سَلَّمْتُكَ الْقَلْبَ مودوعاً على ثِقَةٍ
 فكيفَ رَحْتَ بِلا عُذْرِ تَضَيِّعِهِ ؟
 فقلتُ رفقاً بصَبٍّ يَسْتَمِدُّ رَضَى
 وافي ذليلاً فهل حِلْمٌ يَشْفِيعُهُ ؟
 قد كنتُ أبْغِضُ قَلْبِي مِنْ تَجَنُّبِهِ
 مرأى جَمَالِكَ حَتَّى كَدْتُ أَصْرَعُهُ
 وكنْتُ لا أَشْتَهِي طَرْفِي وَمَنْظَرَهُ
 لأنني لِلسَّوَى ما كنتُ أَرْفَعُهُ .

٢ - لبنان

شَيْخُ أَقَامَ على الزَّمانِ مِرَاقِباً
 وَعَلَيْهِ مِنْ عَدَدِ السَّنِينَ وَقَارُ
 يَروِي تَوَارِيخَ الدَّهْورِ لِسَانَهُ
 بِسَرَائِرِ صَحَّتِ بِهَا الْأَخْبَارُ
 فَهناكَ تَلَقَى الشَّعْرَ مُرْتَسِماً على
 وَجْهِ الطَّبِيعَةِ حَوْلَهُ الْأَزْهَارُ

وترى الصّخورَ على الهضابِ كأنها
جُنْدٌ دعاه للقتالِ حصار
شمختَ على الوديانِ منه سلاسلُ
فكانها بعلوها أسوارُ
وتموجت لطفاً صفوفُ نباته
فكانما تلك المروجُ بحارُ
ها حرشِ فخرِ الدين مَدَّ شراعَه
فكانه فوق الرمالِ سِتارُ .

٣ . معجزاتِ العصور

أرى إنما الإنسان صار مملُكاً
على كل أجنادِ الطَّبِيعَةِ يحكمُ
إذا أرسلت في طُرُقِها مَرَكِبائِه
تُفَتِّ أحشاءَ الجبالِ وتهجمُ
سرى بين أبحارِ السماءِ بمركبِ
فلا صخرةٌ غيرُ الكواكبِ تُلَطَّمُ
أراه مشى فوق المياهِ كما سَرت
سفينتُه تحت المياهِ تَكْتَمُ

وفتّح آذان الأصمّ فساطرت
 وكم أوهنته أن ذا الخلق أبكم
 فلا عجباً إن قيل أعمى لقد غدا
 بصيراً ، وهذا أخرسٌ يتكلم
 أرى قدرة العقل العظيم تسلّطت
 على سدة المجد الرفيع تُكرّم
 تُزيّن هذا العصر كلّ غريبة
 لها في مدار الاختراعات موسم
 به الكونُ داراً صارَ ، والشخص معشراً
 وخُفّف ثقل الحمل فالطنّ درهم
 يُسمّونه عصر البخار فقل لهم
 أساتم ، فذا عصر العجائب يبسمُ
 قد اغبرّ لون الشرق والشرق نيرُ
 وقد ضاء وجه الغرب والغرب مظلم
 أفيقوا أفيقوا يا كرام من الكرى
 فقد طالمّا عمّ الظلام ونمتُم
 أرى عند أهل الغرب كل عزيمة
 وليس سوى الدّعوى القديمة فيكم

قنعتهم بذكر السالفات تفاخراً
تقولون نحنُ المعشرُ المتقدمُ . .

٤- أرض مصر

في أرض مصرٍ حيث دوحاتُ الحمى
خَضِرٌ وحيثُ الماءُ سارَ مطهراً
والأفقُ مشتملٌ بهيٍّ لم يكن
إلا طريقاً للغيومِ لِمَعْبُرا
والنَّيلُ مدٌّ على السَّهولِ رواقه
في ساحةٍ كرمت وطابتُ عنصرا
ويزيدهُ عظمُ الوقارِ مهابةً
فلذاك يَأْبَى أن يُرى متبخِّرا
ويجودُ حين يكون موسمُه ندى
حتَّى يغادرَ كلَّ يَبْسٍ أبحرا
نَزَهَ لحاظك بالنَّخيلِ فإِنَّه
قد مَدَّ تحت الأفقِ أفقا أخضرا .

٥- القلب الجامد

جَمَادَةٌ في فَوَادِي اليَوْمِ قائِمةٌ
حيثُ الفتورُ سَرَى فيه يجمِّده

أريدُ ذاتاً إلى شخصي تشرفه
وقلبَ صدقٍ إلى حبيّ يوَحِّده .

٦- امرأة

والتفَّ معصمُها البهيحُ بجوهرٍ
فندا به عرضاً يُحجِّبُ بهُجتي
رمتِ الوشاحَ تخافُ تُتعبِ خصرها
فالتفَّ من حدقِ العيونِ بخلعة .

٧- شرود

يرى طرفي الحقائق وهو ساهٍ
بدهشته فيشردُ في هُداة
أرى بعض الكواكب طائراتٍ
بهذا القفر تشردُ في قِلاه
كأنَّ الدهر أربعها ففرت
بسيرٍ لستُ أعلمَ منتهاه

فهذا عاد من سفرٍ طويلٍ
 وذلك قد أضاعته سماءُ
 وهذا شاخ فاكمةً اصفراراً
 وذلك لاح يبسم في صباهُ
 وهذا في خفوقٍ مثل قلبي
 يقلقلهُ ارتعادُ في حشاهُ
 وكلُّ قام يُرسل لي شعاعاً
 على خطِّ تحذّرٍ من غلاه
 كأنَّ الليل راح به قتيلاً
 فحُضِبَتِ الشمارقُ من دِماه
 وكللتِ النَّباتُ دموعُ فجرٍ
 نأى عنها فودّعها بُكاءُ . . .

٨ - نار الحب

ظننتِ النومَ صار أليفَ جفني
 وذا سكرٍ عراني لا رقادُ
 وكسيفٍ ينام ذو هوسٍ عظيمٍ
 له من نارٍ صبيوته وسادُ؟

٩- إلها امرأة

رأيتك في رياض الحب طيــــراً
يُلاعبُ به الهَواءُ على الغصونِ
كأنَّ ظلامَ شعركِ كان يوماً
بفكركِ إذ ضللتِ عن اليقـينِ
أشبه وجهك الباهي ببدرٍ
ولكن بالجمادة كلَّ حينٍ .

١٠- الكفن

وليس يجذبُ قلبي في ملاحته
وجهٌ عن الكونِ لم يَظهرْ تجنُّبه
أكادُ أحرقُ وَجْهَ الماءِ من نَفْسي
إن مَسَّ تُغمرُ حَبِيبِي حين يَشربُه
والموتُ أشهى على عيني من نَظَرِ
إلى جمالِ عيونِ الغيرِ تنهبه
كم رحتُ في وهدة الأخطار أتبعه
وسحتُ في مَهمِ الأهوال أطلبه
نظيرَ ربانٍ بحرٍ فوقَ لجَّتِه
قد ضاع في مضربِ الأرياح مركبُه

هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَفَاقِ عاصِفَةٌ
دَارَتْ بِهِ فَأَتَى التِّيَّارَ يَقْلُبُهُ
وَرَأْسَلَتْهُ الْأَعَالِي فِي صَوَاعِقِهَا
فَظَلَّ يَرْقُصُ حَيْثُ الرَّعْدُ يُطْرِبُهُ
حَتَّى تَهَشَّمَ سَارِيهِ وَصَارَ لَهُ
شِرَاعُهُ كَفَنًا لِلْعَمَقِ يَصْحَبُهُ .

فهرس

11	ابن أبي حصينة
12	ابن زيدون
21	ابن رشيق القيرواني
25	هردر
36	ابن سنان الخفاجي
38	ابن حيوس
40	محمد بن عمار الأندلسي
41	أبو الحسن الحصري القيرواني
44	الأبيوردي
45	الطغرائي
46	ابن الخياط
48	القاضي أبو المجد
50	الأديب الغزي
54	الأعمى التطيلي
55	ابن حمديس
65	ظافر الحداد
67	ابن الزقاق
70	ابن خفاجة الأندلسي
77	أبو بكر بن بقي
78	معجب الصقلي
79	ابن قسيم الحموي
80	محمد بن علي الهاشمي
81	الأرجاني
83	الأديب القيسراني
89	ابن مقدم المحلي

92	طلّاح بن رزيك
95	الراوندي القاساني
98	شرف الدين ظفر
99	ابن قلاقس
101	حماد الخراط
106	عرقلة الكلبي
108	عمارة اليميني
109	نصر الهيتي
110	الرصاصي البنسي
114	النظام المصري
115	أثير الدين
117	هبة الله بن وزير
119	أسامة بن منقذ
127	سبط بن التعاويذي
131	ابن يوسف البحراني
133	أبو بكر بن زهر
140	القاضي الفاضل
152	شميم الحلبي
153	العبدوسي
154	ابن الساعاتي
162	ابن سناء الملك
179	شمس الدين الموصلي
185	عبد الحكيم بن أبي سحاق
186	كمال الدين بن التبيه
191	مظفر بن ابراهيم العيلاني
194	ابن شيت الاسناني
195	ابن صابر المنجنيقي
197	ابن عنين
199	ابراهيم بن سهل

205	البهاء زهير
212	سيف الدين المشد
214	ابن الصفار المارديني
216	شرف الدين الحموي
218	ابن سعيد المغربي
221	التلعفري
222	ابن الجنان
224	ابن نصر الله الوزان
226	أبو الحسين الجزار
230	ابن تميم الاسعدي
233	ابن النقيب النفيسي
236	الشاب الظريف
245	سراج الدين الوراق
248	البوصيري
251	ابن دقيق العيد
253	أحمد بن عبد الملك العزازي
255	السراج المحار
260	ابن الوردي
262	صفى الدين الحلبي
268	ابن نباتة
278	لسان الدين بن الخطيب
282	ابن زمرك
285	ابن حجر العسقلاني
287	اسماعيل الحجازي
289	علي خان الحسني
292	البوريني
295	أبو البحر الخطي
297	ابن الجزري
302	محمد الشامي العاملي

305	يوسف بن عمران الحلبي
307	ابراهيم الاكرمي
309	ابن النحاس
314	أحمد بن شاهين الدمشقي
317	محمد العرضي
320	منجك الدمشقي
333	ابن النقيب
338	ابن معتوق
343	احمد الكيواني
347	طرز الريحان
349	علي الخانمي
352	أمين الجندي
354	عبد الغني الجميل
356	عمر اليافني
361	ناصريف اليازجي
367	خليل اليازجي
373	أحمد البرير
377	صالح الكواز الحلبي
379	فرنسيس المراس
385	علي أبو النصر
389	حيدر الحلبي
391	محمود سامي البارودي
400	قاسم أبو الحسن الكستي
404	ابراهيم اليازجي
410	احمد فارس الشدياق
412	خليل الخوري

فهرست الشعراء

(وفقاً للتسلسل الأبجدي)

307	ابراهيم الاكرمي
199	ابراهيم بن سهل
404	ابراهيم اليازجي
373	أحمد البربر
343	أحمد الكيواني
314	أحمد بن شاهين الدمشقي
253	أحمد بن عبد الملك المعززي
410	أحمد فارس الشدياق
115	أثير الدين
119	أسامة بن منقذ
287	اسماعي الحججزي
352	أمين الجندي
44	الأبيوردي
50	الأديب الغزي
83	الأديب القيسراني
81	الأرجاني
54	الأعمى التطيلي
205	البهاء زهير
292	البوريني
248	البوصيري
221	الثعلفري
95	الراوندي القاساني
110	الرصافي البلسني

255	السراج المعمار
236	الشاب الظريف
45	الطفرائي
153	العبدوسي
48	القاضي أبو المجد
140	القاضي الفاضل
114	النظام المصري
11	ابن أبي حصينة
297	ابن الجزري
222	ابن الجنان
46	ابن الخياط
67	ابن الرقاق
154	ابن الساعاتي
214	ابن الصغار المارديني
309	ابن النحاس
333	ابن النقيب
233	ابن النقيب النفيسي
260	ابن الوردي
38	ابن حيّوس
285	ابن حجر العسقلاني
55	ابن حمديس
70	ابن خفاجة الأندلسي
251	ابن دقيق العيد
21	ابن رشيّق القيرواني
282	ابن زمرك
12	ابن زيدون
218	ابن سعيد المغربي
162	ابن سناء الملك
36	ابن سنان الخفاجي

194	ابن شيث الأسنائي
195	ابن صابر المنجنيقي
197	ابن عنين
79	ابن قسيم الحموي
99	ابن قلاقس
338	ابن معتوق
89	ابن مقدم المحلي
268	ابن نباتة
224	ابن نصر الله الوزان
131	ابن يوسف البحراني
295	أبو البحر الخطي
41	أبو الحسن الحصري القيرواني
226	أبو الحسين الجزار
77	أبو بكر بن بقي
133	أبو بكر بن زهر
101	حماد الخراط
389	حيدر الحلبي
412	خليل الخوري
367	خليل اليازجي
127	سبط ابن التعاويذي
245	سراج الدين الوراق
212	سيف الدين المشد
216	شرف الدين الحموي
98	شرف الدين ظفر
179	شمس الدين الموصلي
152	شميم الحلبي
377	صالح الكواز الحلبي
25	صردر
262	صفى الدين الحلبي

347	طرز الريحان
92	طلائع بن رزيك
65	ظافر الحدّاد
185	عبد الحكيم بن أبي اسحاق
354	عبد الغني الجميل
106	عرقلة الكلبي
385	علي أبو النصر
349	علي الخانمي
289	علي خان الحسيني
108	عمارة اليمني
356	عمر اليافي
379	فرنسيس المراس
400	قاسم أبو الحسن الكستي
186	كمال الدين ابن الينيه
278	لسان الدين الخطيب
78	مجبر الصقلي
302	محمد الشامي العاملي
317	محمد العرضي
80	محمد بن علي الهاشمي
40	محمد بن عمار الأندلسي
391	محمود سامي البارودي
191	مظفر بن ابراهيم العيلاني
320	منجك الدمشقي
361	ناضيف اليازجي
109	نصر الهيّتي
117	هبة الله بن وزير
305	يوسف بن عمران الحلبي



الشعر العربي . . . هو الهواء الأتقي الذي تتنفسه رنة الإبداع العربي . لكن هذا الهواء ، مع ذلك ، مؤطرٌ وشبه محاصر ، ويوشك أن « ينقطع » - سجيناً في أنابيب السياسة التي لا ترى أبعد من كرسياها المهيمن ، والأيديولوجيا المعياء والتذوق المشوش الكدر ، والممايير التي لا ترى في الإبداع الفني الجمالي إلا وظيفيته و«فاعليته» المباشرة - فيما يجعل هذه الرنة نفسها تضيق ، وتضطرب حتى لتكاد أن تختنق .

ولا أريد هنا أن أدخل في الكلام على الأسباب الكامنة وراء هذا كله ، وعلى التأويل الممكنة التي تُعَلَّل وتجادل - فتسرع ، أو تصدر أحكاماً قاطعة .

أكتفي بالقول إن موت الشعر عند العرب هو صوتٌ للشمة العربية ، أو هو ، على الأقل ، نهاية الدفقة المخلقة العظيمة التي عشناها ، بوصفنا عرباً ، طول عشرين قرناً .

أدونيس